رواية
صمت الكلام
نور عزام

مقدمة :

للاعماق اصوات لا تترجمها الحروف ، و للقلوب اسرار لا يعلمها إلا الله .

جميع الحقيق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

http://book-juice.com

الفصل الاول :

في مدينة الاسكندرية عروس البحر المتوسط

بعد منتصف الليل

في شهر يناير حيث الطقس شديد البرودة و الشارع يكاد يكون خالي من المارة بسبب تأخر الوقت و برودة الطقس

شاب في منتصف العشرينات يقود سيارته و يبدو انه عائد من سهرة مع اصدقائه

كاد ان يدخل الشارع المؤدي الي منزله ، لكن استوقفة شيئ غريب جدا

شخص جالس فوق الرصيف يضم ركبتيه الي صدره

بسبب الظلام لم يستطع ان يتبين هوية هذا الشخص اقترب بالسيارة قليلا و صدم بأن الجالسة فتاة تبين له ذلك من شعرها الذي ينسدل بنعومة خلف ظهرها و يغطيه بأكمله

ظل قابع بالسيارة لا يدري ماذا يفعل

اجنت هذه الفتاة كيف لها ان تجلس هكذا في مثل هذا الوقت الا تشعر بالبرد اليست خائفة الكثير من الاسئلة ظلت تدور برأسه

الفضول دفعه الي ان يترجل من السيارة و يسير نحو تلك الفتاة ببطئ حتي صار امامها مباشرة

و هي لا تشعر بة اطلاقا و يبدو ايضا انها لا تشعر بأي شئ يدور حولها لانها ببساطة لو كانت تشعر بالوضع الذي تجلس فية ما كانت جلست هكذا من الاساس

بعد تردد تنحنح قائلا

يا انسة

ما من مجيب

نادي بصوت اعلي

يا انسة

ما من مجيب ايضا

نادي بصوت زاعق للمرة الثالثة

ياااا انسة

و اخيرا رفعت رأسها و نظرت له بذعر واضح و انكمشت اكثر في مكانها

قال لها محاولا تهدئتها : اهدي اهدي متخافيش ثم استطرد قائلا باستنكار : انتي اية اللي مقعدك كدا

اطرقت برأسها و لم ترد

انتي تايهة او عندك مشكلة

قوليلي و انا هساعدك

وجدت الدموع طريقها الي مقلتيها سمع صوت نحيبها و انهمرت دموعها و لم ترد ايضا

زفر بضيق ثم قال بحدة : فهميني طيب في ايه عشان اقدر اساعدك مش معقول هتفضلي قاعدة كدا

لم يسمع رد ايضا

هم بتركها

لكن استوقفه صوتها الباكي

استني

التفت اليها مرة اخري

اخيرا نطقتي

ممكن تفهميني مالك بقى عشان اقدر اساعدك ؟

نظر اليها جليا وجدها تنتفض من شدة البرودة شعر بالشفقة عليها

خلع معطفه و وضعه فوق كتفها

نظرت له بعينيها الدامعتان و استقامت لتقف امامه

انا..انا!!

قاطعها بحنان : اهدي و فهميني براحة انتي ايهاللي مقعدك كدا

نظرت لة بحيرة ثم قالت : مش عارفة

نظر لها بدهشة كبيرة : مش عارفة ازاي يعني

عاودها البكاء من جديد

لتقول من بين دموعها : انا مش عارفة انا ضايعة

ظل ينظر اليها و هو غير قادر علي استيعاب ما تقول

بعد طول صمت : ضايعة ازاي تايهة

نظرت له و صمتت

زفر بضيق و نظر الي الاعلي دليل علي نفاذ صبره

ثم وجة انظارة اليها من جديد

يا بنتي فهميني انا كدا مش هعرف اساعدك

ثم استطرد بهدوء : طيب انتي اسمك ايه ؟

نظرت لها باعينها الدامعة و كانت تبدو هادئة في بادئ الامر ثم ما لبثت ان صرخت فجأة بصوت افزعة

انااا مش عاااااارفة مش فاااااكرة مش فاااكرة اي حاجة

ثم اجهشت بالبكاء مرة اخري و قد تعالت شهقاتها و قالت بصوت متقطع : ارجوك ساعدني انا ضايعة اووي و مش عارفة اعمل ايه

نظر لها بصدمة اقفدتة النطق

ايعقل هذا كيف لها ان لا تتذكر شيئا اهي مريضة ام تعاني من حالة نفسية

نظر لها من جديد و هي مستمرة ف البكاء شعر بالاشفاق الشديد عليها لكنة لا يدري ماذا يفعل

قال محاولا تهدئتها : طيب اهدي اهدي بس و بطلي عياط

و صمت

ثم قال بعد تردد

انا هاخدك البيت

نظرت له بصدمه فأسرع قائلا

قصدي يعني هاخدك معايا البيت ما انا ميبفعش اسيبك لوحدك في الشارع كده و متخافيش انا مش عايش لوحدي اصلا انا عايش مع اختي

كانت نظراتها كلها توحي بالخوف و القلق و دموعها لم تتوقف عن الهطول

قال لها بصوت حنون

متخافيش والله انا عاوز اساعدك مش هأذيكي انتي هتيجي البيت معايا و تقعدي مع اختي ف اوضتها و انا ليا اوضتي اطمني خالص

يا الهي ماذا افعل انا بلا مأوي و بلا مال

ان تركني سأظل في الشارع و لا اعلم ما الذي سوف يحدث لي

لكني خائفة للغاية كيف لي ان اذهب معهالي منزله انا لا اعرفه ماذا لو كان يكذب علي ماذا لو كان

لا لا ا يبدو عليه الطيبة و انة يرغب حقا في مساعدتي

يا الله ساعدني ماذا علي ان افعل

انتشلها من افكارها تلك صوته و هو يقول

يلا متخافيش

نظرت له وجدته يمد يده لها

بدون تفكير امسكت بيده

كأنه طوق النجاة بالنسبة لها الذي سوف ينقذها من الغرق

قادها نحو سيارته و طوال الطريق كان الصمت سيد الموقف

كان يختلس اليها النظرات بين اللحظة و الاخري

بدت واجمة ، شاردة

و دموعها قد جفت علي وجنتيها

يا الهي كم هي جميلة حقا

ملامحها بريئة هادئة و شعرها الاسود الحريري الطويل يزيدها جمالا

لم اري في حياتي مثل هذا الشعر

عينيها مكحلة و لونها مثل لون البحررموشها كثيفة و ثغرها صغير و منتفخ قليلا مما يزيدة جمالا انها آية في الجمال

لكنها للاسف حزينة و عينها الزرقاويتين اصبح لونهما احمر من كثرة البكاء

اخيرا وصلوا الي البناية

اوقف السيارة و استدار لها قائلا بهدوء و ابتسامة

يلا وصلنا

نظرت الي البناية ، ثم حولت انظارها الية و قالت بصوت مبحوح

انا يعني

حثها علي الكلام قائلا : انتي اية قولي اسأليني ف اي حاجة عاوزة تسألي فيها

قالت بقلق : انت متأكد ان اختك فوق صح ؟ !

نظر الي ساعتة ثم نظر اليها مجددا و قال ضاحكا

الساعة ٣ الفجر هتكون فين دلوقتي يعني فوق طبعا

نظرت الية محاولة ان تتبين الصدق في عينيه سحر هو من تلك النظرة

اطرقت برأسها و قالت بخجل

طب هو انا يعني كل دا و لسه معرفتش اسمك ؟ !

نظر اليها و ابتسم ثم قال بهدوء

يحيي اسمي يحيي

ممكن ننزل بقى؟

ترجل من السيارة و فتح لها الباب

صعدوا الي الطابق و قام باخراج المفتاح من جيب بنطاله و فتح الباب

اشار اليها بيده قائلا

تعالي اتفضلي اقعدي

ثواني بس و هصحيلك انجي

دلفت الي الداخل

هم بان يغلق الباب

شعر بها تنتفض فترك الباب مفتوحا و دخل الي الغرفة لإيقاظ اخته

انجي انجي

اجابتة بصوت ناعس

في اية يا يحيى ؟

يحيي : فوقي كدا و اطلعي معايا

في ضيفة برة عاوزك تستقبليها و هتنام معاكي ف الاوضة

قامت و اعتدلت في الفراش

انجي: ايه بتقول ايه ضيفة مين

يحيى بنفاذ صبر

مش وقته يا انجى قومي معايا شوفيها الاول و بعدين هبقي افهمك كل حاجة

خرجت معه و توجهوا حيث تجلس الفتاة

هبت واقفة

يحيي بابتسامة : دي يا ستي انجي اختي اللي قولتلك عليها

مدت انجى يدها لها و صافحتها

ثم قالت بابتسامة

منورانا يا انتي اسمك ايه

نظرت الفتاة الي يحيى ثم اطرقت برأسها و قالت بحزن : مش عارفة

جحظت عيني انجي من الصدمة و قالت بدهشة : نعم مش عارفة اسمك

يحيي محاولا تفادي الموقف : مش وقتة كلام دلوقتي يا انجي خديها اوضتك شوفلها حاجة تقيلة تلبسها و الصبح ان شاء الله نشوف الموضوع ده انا اجازة من الشغل بكرة

ظلت متجمدة مكانها

يحيي : انجي سمعاني

انجي : ايوة حاضر حاضر

و اخذت الفتاة و ادخلتها الي غرفتها

ناولتها بيجامة ثقيلة للنوم

ارتدتها و جلست علي السرير في صمت

نظرت انجي اليها ولا تدري ماذا عساها ان تفعل

"الله يسامحك يا يحيي اية الورطة دي"

انجي : احم الوقت متأخر اوي ، مش عاوزة تنامي ؟

الفتاة بصوت خافت : لا عاوزة

انجي : طيب تمام يلا ننام دلوقتي استلقت الفتاة بجانب انجي علي سريرها

و سرعان ما غطت في نوم عميق

نظرت اليها انجي

"ازاي تنام بالسرعة دي و هي وسط بيت و ناس متعرفهمش دي باين عليها مقتولة تعب و اية حكاية مش عارفة اسمها دي و يحيي جابها منين اصلا لا لا انا مش هقدر استني للصبح لازم افهم "

قامت من مكانها ببطئ و سارت علي اطراف اصابعها حتي لا توقظ الفتاة و فتحت باب الغرفة و اغلقته خلفها بهدوء

ذهبت الي غرفة يحيي

طرقت الباب

سمعت صوته من الداخل

ادخل

دلفت الي الغرفة و اغلقت الباب خلفها

انجي : مش عارف تنام مش كدا

يحيي : هي نامت

انجي : ايوة دي شكلها تعبانة اوي اول ما حطت راسها نامت

يحيي: طيب

انجي : ايه حكاية البنت دي يا يحيي

زفر بضيق و اردف قائلا

مش عارف

انجي : يعني ايه مش عارف انت اي واحدة تلاقيها ف الشارع كدا تجبها و تيجي

يحيي بعصبيه : ايه اي واحدة الاقيها ف الشارع دي انتي شيفاها بنت شوارع يعني دي شكلها بنت ناس اووي

انجي : ما دا اللي انا مستغرباه شكلها بنت ناس و لبسها شيك اوي طب فهمني طيب حصل ايه و لاقيتها فين

يحيي بعد ان قص علي شقيقته كل ما حدث

معرفتش اتصرف ازاي ولا اعمل ايه و اعتقد انه مش من الرجول ابدا يعني اني اسيب بنت لوحدها ف الموقف ده و امشي

انجي : ايوة يا يحيي بس موضوع انها مش عارفة اسمها و لا فاكرة اي حاجة ده مريب اوي

يحيي : مش عارف يا انجي انا قولت جايز تعبانة او عندها حاجة نفسية بجد مش عارف

انجي : يحيي دي شكلها فاقدة الذاكرة

يحيي : ايه فاقدة الذاكرة

انجي : ايوة ده التفسير الوحيد للحالة اللي هي فيها دي

مفيش حد عنده حالة نفسيه لدرجة انه ينسي اسمه يعني

يحيي : اووووف انا مش عارف حاجة ولا فاهم حاجة

الصبح لما تصحي نحاول نتكلم معاها براحة كده و نفهم منها اي حاجة

انجي : بص يا يحيي انا عارفة انك راجل و مكنتش هتسيب اي بنت ف موقف زي دا مهما حصل و صعبانة عليك و صعبانة عليا انا كمان بس مش اي حد ندخله بيتنا و نعيشه بينا كده

احنا نوديها لدكتور لو كانت تعبانة فعلا و فاقدة الذاكرة خلاص نخليها عندنا و نكسب فيها ثواب لكن لو طلع معندهاش حاجة يبقي هنسلمها لأي قسم شرطة

يحيي بصدمة : قسم

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الثانى :

انجي : ايوة قسم ما هي لو معندهاش حاجة يبقي بتنصب علينا

يحيي : مش عارف انا مش قادر اقتنع باللي انتي بتقوليه ده علي العموم كدا كدا لازم فعلا نروح لدكتور عشان نعرف سبب الحالة اللي هي فيها دي بعد ما نتكلم معاها بردو احتمال بعد ما تنام اعصبها تكون هديت و تقدر نفهم منها اي حاجة

انجي : اتمني

يحيي : طب يلا بقا روحي نامي

انجي : ماشي يا يحيي و انت كمان نام

يحيي : حاضر

خرجت من الغرفة و تركته غارق في افكارة لكنة بعد فترة اجهد من التفكير و استسلم للنوم

صباح اليوم التالي

استيقظت الفتاة و ظلت تنظر حولها لفترة تحاول استجماع افكارها و تذكر اين هي و ما حدث معها بالامس

ظلت جالسة فوق السرير و بعد وقت ليس بالكثير

استيقظت انجي

نظرت لها بابتسامة و قالت ب صوت يشوبة بعض النوم : صباح الخير

ردت بخفوت : صباح النور

انجي : صاحية بقالك كتير ؟

الفتاة : لا ابدا لسه صاحية دلوقتي

نظرت انجي الي ساعة الحائط المعلقة امامها

ياه الساعة ١٢ اتأخرنا ف النوم و اكيد يحيي لسة نايم

تعالي نقوم نحضر الفطار و اصحية يفطر معانا

الفتاة : اوك

قام الفتاتان و تساعدا في اعداد الفطور

انجي : بصي اقعدي هنا و انا هروح اصحي يحيي بس و اجيلك علي طول

الفتاة : اوك

يحيي يحيي

اصحي يلا الساعة بقت ١٢ و نص كفاية نوم خلينا نفطر و نشوف حل مع البنت اللي برة دي

يحيي و قد استفاق قليلا و اعتدل ف الفراش

هي عاملة ايه ؟؟

انجي : كويسة اهي قاعدة برة حضرت معايا الفطار و قولتلها تستناني هصحيك عشان نفطر كلنا

يحيي : طيب اووك انا هغسل وشي و احصلك علي طول

اجتمع الثلاثة علي السفرة و ظلوا يتناولون الفطور في صمت

بعد الفطور

يحيي بمرح : ما تعملولنا نسكافية يا بنات و تيجوا نتكلم شوية

انجي : اقعد اتأمر انت يا سي يحيي براحتك

يلا يا بنتي نقوم نعمل النسكافية

اعد الفتاتان اكواب النسكافية

و لم يعرف اي من انجي و يحيي من اين يبدؤا الحديث

بعد قليل من الصمت

يحيي موجها حديثة الي الفتاة : قوليلي انتي لسة مش فاكرة اي حاجة ؟ !

اطرقت برأسها و قالت بخفوت

لا

انجي : ولا حتي اسمك

هزت رأسها نفيا

يحيي : طب انتي كنتي فين يعني قبل ما اشوفك قاعدة ف الشارع كدا ، كنتي فين

رفعت رأسها و نظرت الية و قالت بهدوء : كنت ف المستشفي

انجي : مستشفي

الفتاة : ايوة

انا صحيت لاقيت نفسي في المستشفي و الممرضة اللي هناك لما سألتها انا ايه جابني هنا قالتلي

انة في ناس لاقوني مغم عليا في الشارع و مكنتش بفوق فنقلوني هنا

و مكنتش فاكرة اي حاجة خالص لما صحيت ف المستشفي

يحيي : طب ملاقوش معاكي اي اثبات شخصية او موبايل حتي او اي حاجة

الفتاة : لا

انجي : مكنش معاكي شنطة اصل العادي ان اي بنت بتكون ماشية بشنطة يعني

الفتاة : معرفش جايز كان معايا و ضاعت لما اغم عليا او حد سرقها مش عارفة اللي اعرفة بس انه لما فوقت ف المستشفي مكنش معايا اي حاجة خالص

يحيي : طب و بعدين ؟

الفتاة : المستشفي اللي اتنقلت فيها دي كانت مستشفي خاص و لما ملاقوش معايا فلوس قالوالي انتي مفكيش حاجة امشي

قولتلهم اني مش فاكرة حاجة خالص ولا عارفة انا مين ولا عارفة اسمي حتي قالولي دي مش مسئوليتنا انتي كنتي جاية ضغطتك واطي و عندك هبوط و احنا علقنالك محاليل و فوقناكي و بقيتي كويسة مش مسئوليتنا اي حاجة تانية

معرفتش اعمل ايه خرجت من المستشفي و فضلت ماشية ف الشارع لحد ما تعبت و الدنيا ضلمت قعدت علي الرصيف زي ما شفتني كدا

بس دا كل اللي حصل و كل اللي انا فاكراة

يحيي : مش فاكرة اي حاجة تانية ؟

الفتاة : لا

يحيي : طب بصي انا ليا دكتور صاحبي دكتور مخ و اعصاب هنروحلة انا و انتي و انجي بليل

الفتاة بخوف : دكتور ليه

انجي محاولة تهدئتها : متخافيش يا حبيبتي دا صاحب يحيي هو مجرد هيشوفك بس و يقولنا سبب الحالة اللي عندك دي ايه انك مش فاكرة اي حاجة كده

يحيي : متخافيش ده صاحبي اوي و الموضوع بنا بس ما احنا لازم نعرف انتي عندك ايه

الفتاة بخفوت : طيب اللي تشوفوه

في المساء اصطحب يحيي الفتاة و انجي الي الطبيب صديقه

و بعد ان فحصها

"هي معندهاش اي حاجة عضوية الموضوع كلة عامل نفسي اتعرضت لصدمة شديدة خلتها رافضة الواقع و عاوزة تنساه ، دة فقدان ذاكرة مؤقت و لازم يكون عندها رغبة و ارادة عشان الذاكرة ترجعلها تاني كل اللي اقدر اعمله اني اديها شوية ادوية عشان تنشط الذاكرة "

عادوا ادراجهم الي المنزل

انجي : طب و بعدين بقي لحد ما ترجعلك الذاكرة لازم نختارلك اي اسم نناديكي بيه

الفتاة : خلاص شوفوا اي اسم انتوا عاوزينه

انجي : ايه رأيك يا يحيي

نظر يحيي الي اخته و قال مبتسما

زينة هنسميكي زينة

انجي تضحك بشدة

يحيي : يتضحكي علي ايه يا هبلة

انجي من بين ضحكاتها : اصلي كنت عارفة انك هتقول كده

الفتاة : انا مش فاهمة حاجة

انجي : انا هقولك يا ستي اصل زينة دي كانت جارتنا في بيتنا القديم الكلام ده من زمان اوي قبل ما نسافر الكويت كان بينهم قصة حب عميقة كدا و بعد كدا سيبا البيت و سافرنا و معرفناش عنها حاجة خالص في يحيي بيحب الاسم ده اوي عشان بيفكرة بحبه القديم

نظرت الفتاة الي يحيي

و انت لسة بتحبها ؟؟؟

يحيي ضاحكا : بحبها ايه يا بنتي ده كان لعب عيال دي زمانها متجوزة و مخلفة دلوقتي اصلا متصدقيش الهبلة دي

) مشيرا الي انجي (

كل الموضوع بس ان الاسم ده بيفكرني بذكرايات جميلة عشان كدا بحبه

انجي : ها ايه رأيك ف الاسم ؟

الفتاة بابتسامة باهتة : اللي تشوفوا

انجي : خلاص هنقولك زينة بعد كده

يحيي بجديه

بصي انتي سمعتي كلام الدكتور ان موضوع فقدان الذاكرة ده مؤقت ان شاء الله ترجعلك الذاكرة قريب بس اهم حاجة تنتظمي علي الدوا اللي كتبهولك تمام؟

نظرت له بأعين دامعة

انا مش عارفة اقولك ايه بجد و مش عارفة من غيركوا كان ممكن يجرالي ايه انا و انهمرت

دموعها و اختنق صوتها و لم تستطع ان تتابع الحديث نظر اليها يحيي باشفاق شديد و انجي شعرت بالحزن من اجلها

تلقتها بين احضانها و اخذت تربت فوق ظهرها بلطف

اهدي يا حبيبتي اهدي احنا هنفضل جنبك و مش هنسيبك ابدا اطمني و ان شاء الله الذاكرة ترجعلك ف اقرب وقت

يحيي محاولا اضافة بعض المرح : بقولكوا ايه انتوا قلبتوها نكد ليه كدا لا لا ماليش ف الدراما انا ايه رأيكوا اخرجكوا شوية

انجي : نخرج فين يا ابني في التلج ده

يحيي : و انتي مالك انتي ، ما جايز زينة عاوزة تخرج

نظرت اليه و ارتسمت علي شفتيها ابتسامة صغيرة

يحيي بمرح : قفشتك بتبتسمي ، احمدك يااارب

ثم استطرد ضاحكا : و يا تري بقى الابتسامة دي سببها اني قولتلك زينة ولا عشان قولت هنخرج قولي قولي لو عاوزة نخرج هخرجك و نسيب البت دي في البيت

انجي : ماشي يا يحيي

زينة : لا فعلا الجو برد اوي ، خلينا في البيت

انجي : حبيبتي يا زوزو

يحيي : اطلع منها انا يعني

انجي : اة يا ريت

صباح اليوم التالي

استيقظت زينة و لم تجد انجي بجوارها

قامت من فوق السرير و خرجت تبحث عنها وجدتها تشاهد التلفاز

زينة : صباح الخير

انجي : يا صباح الكسل

زينة : هو انا نمت كتير كدا و يحيي فين

انجي : يحيي نزل شغلة

جلست بجانبها

زينة : صحيح هو يحيي بيشتغل ايه

انجي : يحيي يا ستي مهندس كمبيوتر و بيحب شغله جدا و شاطر فيه و اغلب الوقت بيقضيه في الشركة و انا بكون قاعدة لوحدي

زينة : هو انتوا اهلكوا فين مامتك و باباكي مش عايشين معاكوا ليه

انجي : انتي شكلك عاوزة ترغي قومي احكيلك و احنا بناكل انا محضرة الفطار و مرضتش افطر من غيرك

و علي مائدة الفطور

بصي يا ستي انا بابا و ماما عايشين في الكويت من زمان جدا عشنا معاهم فترة انا و يحيي و احنا صغيرين و بعد كدا نزلنا مصر

انا موعاش علي الفترة اللي عشناها هناك اصلا كنت صغيرة يحيي هو اللي يفتكر شوية

زينة : هو يحيي اكبر منك بقد ايه

انجي : مش كتير ٤ سنين

بس يعتبر هو اللي مربيني

يحيي من صغرة راجل اوي و بيتحمل المسئولية هو بالنسبة ليا كل حاجة ابويا و اخويا و صاحبي

زينة : طب و انتوا ليه نزلتوا مصر و بعدتوا عن اهلكوا

انجي : ماما كانت بتشتغل فترات كبيرة و كنت انا و يحيي دايما قاعدين مع الشغالة جدي و جدتي اعترضوا و قالولهم ينزلونا مصر و هما هياخدوا بالهم مننا

و فعلا نزلنا مصر و عشنا مع جدي و جدتي و كان بابا و ماما بينزلوا مصر كل فترة يطمنوا علينا

لحد ما كبرنا و دخلت انا ثانوي و جدي اتوفي و جدتي كانت بتحبه جدا مستحملتش الصدمة و اتوفت بعده بكام شهر

زينة : طب و بعدين عيشتوا مع مين

انجي : بابا و ماما كانوا عاوزينا نرجع نعيش معاهم هناك بس يحيي كان دخل الجامعة هنا خلاص و مكناش عاوزين نسيب مصر

بس مكناش قادرين نقعد في بيت جدي و جدتي و هما مش فيه

سيبنا البيت و بابا اشترلنا البيت ده و من ساعتها عايشين فيه انا و يحيي لوحدنا

زينة : هو انتي لسه بتدرسي

انجي : لا انا لسه مخلصة فنون جميلة

زينة : اها طب و علاقتكوا ب باباكوا و مامتكوا ايه دلوقتي

انحي : بيكلومنا يطمنوا علينا و بينزلوا مصر بس مش كتير و احنا اصلا اتعودنا علي غيابهم في

الموضوع بقى بالنسبة لينا عادي

و علي فكرة عندنا قرايب عشان متفتكريش اننا مقطوعين من شجرة يعني ، بس كل واحد ف حالة و علاقتنا بيهم سطحية جدا

عاد يحيي الي المنزل في المساء وجد انجي و زينة يشاهدون التلفاز و قاموا بصنع الفشار و مندمجين مع الفيلم للغاية ، حيث انهم لم يشعروا بوجوده

اراد ان يخيفهم

اقترب منهم و اصدر صوت افزعهم

انتفض كلاهما و صرخوا من المفأجاة

يحيي ضاحكا بشدة : بس بس دا انا بطلوا صويت

انجي : انت بتستهبل يا يحيي فزعتنا حرام عليك

يحيي : ما انا قاصد اكيد

زينة : و الفشار ادلق علي الارض

يحيي : احسن عشان تبطلوا تاكلوا من غيري

ابدل يحيي ملابسة و جلس معهم

نظر الي زينة و قال بجدية

بصي يا زينة انا فهمت البواب انك قريبتنا و كنتي مسافرة و لسة راجعة مصر عشان محدش يتكلم و لو حد من العمارة سألك تعرفي هتقولي ايه

زينة : حاضر

يحيي : اخدتي دواكي

زينة : ايوة

يحيي : طيب تمام

انجي : مالك يا يحيي

يحيي : مفيش مصدع بس

زينة : اعملك نسكافية

يحيي مبتسما : مش هتعرفي

زينة : لا ما انا انجي علمتني انت بتحب تشربه ازاي

انجي : اهي ترحم انجي من عمايل النسكافية شوية

زينة ضاحكة : خلاص انا هعمله اعملك انتي كمان

انجي : لا ميرسي يا حبي عشان اعرف انام دا بيشرب النسكافية و ينام عادي جدا

)مشيرة الي يحيي (

يحيي ضاحكا : قوري بقى

مر اكثر من ثلاثة اشهر

اعتاد يحيي و انجي علي وجود زينة بالمنزل و هي الاخري اعتادت عليهم كثيرا و اصبحت هي و انجي اصدقاء مقربين للغاية

و انجي وجدت من يسلي وحدتها في غياب يحيي المستمر

و في احد الايام في المساء بعد ان عاد يحيي الي المنزل و ابدل ثيابه و كان جالس علي اللاب الخاص به

جلست زينة الي جوارة و ظلت صامتة

بعد قليل من الوقت

رفع يحيي رأسه اليها

يحيي : عاوزة تقولي حاجة يا زينة ؟

زينة بارتباك : اة لاء اة اة

يحيي و هو يغلق شاشة اللاب توب

اة ولا لاء حيرتيني

قولي عاوزة ايه علي طول

زينة : بصراحة يا يحيي انا كنت عاوزاك تساعدني اني الاقي شغل

يحيي : شغل

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الثالث :

زينة : ايوة شغل

يحيي : ليه

زينة : ليه ايه

يحيي بحدة : عاوزة تشتغلي ليه يعني فراغ ده ولا ايه

زينة : انت بتكلمني كدا ليه يا يحيي

يحيي بعد ان زفر بضيق و حاول التحكم باعصابه

كرر سؤاله بهدوء : عاوزة تشتغلي ليه يا زينة

زينة بدموع : عاوزة اصرف علي نفسي يا يحيي عاوزة احس اني بعمل حاجة عاوزة احس ان ليا لازمة انا بقالي اكتر من ٣ شهور عايشة معاكوا و انت اللي بتصرف عليا و مش مخليني محتاجة حاجة اصلا بس انت ذنبك اية تصرف عليا مش كفايا مقعدني ف بيتك و متحمل مسؤليتي كمان هتصرف عليا

يحيي بهدوء : عاوزة تشتغلي عشان تصرفي علي نفسك ،جميل

ثم تابع بحده

انت مش شيفاني راجل يا زينة

زينة : لا طبعاا ازاي تقول كدا يا يحيي انا عمري ما هشوف ف حياتي حد ف رجولتك

يحيي : طيب واثقة فيا

زينة : بعد كل اللي عملتوا معايا و لسه بتسئلني سؤال زي ده واثقة فيك اكتر من نفسي يا يحيي و معرفش حد غيرك اثق فيه اصلا انت بالنسبة ليا اماني و حمايتي

و كل حاجة دلوقتي انت و انجي

يحيي : طيب عشان انتي شيفاني راجل و بتثقي فيا و انا بالنسية ليكي امانك و حمايتك لازم تنسي الهبل اللي بتفكري فيه ده خالص و اصلا مينفعش

زينة : لية مينفعش

يحيي : عشان حضرتك معكيش اي اوراق او اي اثبات شخصية و مش عارفة اي حاجة عن نفسك شغل اية ده بقى اللي هيقبل بيكي بدون اي ورق كده

زينة : ايوة بس

يحيي مقاطعا

زينة اسمعي كلامي ده و افهميه كويس انتي من ساعة ما دخلتي البيت ده و انتي بقيتي مسئولة مني و اللي مقبلوش علي اختي مقبلوش عليكي

الدنيا بقت وحشة اوي و ظروف البلد زفت انا بخاف علي انجي اوي لما بتخرج ف اي حته كام ساعة لوحدها مش شغل كل يوم و احتكاك بناس انا مرضاش ان انجي تشتغل ده لا هو تحكم ولا فرض سيطرة ده خوف عليها و انتي من ساعة ما جبتك البيت ده و بقيتي زيك زيها و اللي مقبلهوش عليها مقبلهوش عليكي و اللي اخاف عليها منه اخاف عليكي منه انتوا الاتنين مسئوليتي انا و انا اللي بقرر هنا و موضوع الشغل دا ميتفتحش تاني مفهوم و بعدين اصلا انا مرتبي كويس اووي الحمدلله و الفلوس اللي اهلي بيبعتوها بتكفينا و زيادة يعني انتي مش عاملة حمل علينا في اي حاجة عشان ميبقاش في حساسيات بس بالعكس انتي وجدودك معانا مالي علينا البيت و مطمني علي انجي في غيابي بدل ما كنت ببقا شايل هم اني سايبها قاعدة لوحدها انتوا الاتنين تقعدوا تونسوا بعض ببقا مطمن عليكوا مع بعض اتفقنا يا زينة ؟؟

يا الهي اي بشر هذا كيف لشخص ان يتمتع بكل ذلك القدر من الشهامة و الرجولة

نظرت اليه و هي عاجزة حقا عن الكلام ! لم تستطع ان ترد علية سوي بكلمة واحدة فقط

حاضر

زينة يا زوزو

ايوة يا انجي انا هنا

انجي بصدمة : بتعملي ايه عندك

زينة : شوفت اكله في التليفزيون الصبح عاوزة اعملهالكوا علي العشا

نظرت انجي اللي المطبخ المتسخ و الي الاواني و الصحون الكثيرة و كل ادوات المطبخ مبعثرة و محتويات الثلاجة بأكملها علي الرخامة

انجي : نهارك ازرق

كل دا عشان تعملي اكلة ده اللي يشوفك كدا يقول انك في معركة حربية

زينة : بطلي تريقة بقى و تعالي ساعديني

انجي و هي تقف بجوار زينة و تقوم بتقطيع الطماطم معها

انا كده اتأكدت من حاجة مهمة جدا

زينة : اية هي

انجي ضاحكة : انك عمرك ما دخلتي المطبخ قبل ما تفقدي الذاكرة

عاد يحيي من عمله في المساء

انجي زينة ، يا بنات انتوا فييين

انجي : هووووس ايه الغاغة اللي انت عاملها دي

زينة مبتسمة : حمدالله علي السلامة يا يحيي

يحيي : شايفة الناس اللي بتفهم

الله يسلمك يا زوزو

انجي : هو احنا لازم نكون ف شرف استقبالك اول ما توصل يعني

يحيي : ايوة طبعا

ايه ده انا شامم ريحة غريبة

انجي ضاحكة : اة دي اكلة لولبية من عمايل ايد زينة

يحيي : ايه ده بجد هناكل من اديكي انهاردة يا زينة

زينة : مش هتبطلي تريقة بقى يا انجي ايوة يا يحيي والله الأكلة حلوة شوفتها ف التليفزيون الصبح

يا رب تعجبك

انجي : لازم تعجبة ده احنا واقفين بنعمل فيها بقالنا ٣ ساعات

.....

اجتمع الثلاثة علي المائدة

يحيي : بجد تسلم ايدك يا زينة طعمها حلو اووي

انجي : و انا اباجورة يعني

يحيي : يا ستي متزعليش تسلم اديكوا انتوا الأتنين

في احد الايام بينما الثلاثة جالسين يتابعون التلفاز

دق هاتف يحيي

الوو

الحمدلله انت عامل اية

بجد فرحتلك اووي والله الف مبروك يا معلم

هو امتي

خلاص تمام ماشي مبروك تاني لحد ما اشوفك بقي

مع السلامة

انجي : مين يا يحيي

يحيي : ده عصام صاحبي فرحه الخميس اللي جاي

انجي : عصام الغتت ده اللي انا مش بطيقه

يحيي ضاحكا : ايوة هو

انجي : يااا ساتر و ده مين اللي قبلت بيه ده

زينة : يا بنتي حرام عليكي

انجي : اسكتي يا زينة انتي متعرفيش حاجة

يحيي : احترمي نفسك بقى يا بت ده صاحبي بردو

المهم اننا كلنا هنروح الفرح يوم الخميس و اهو نغير جو

زينة : لا لا روحوا انتوا

يحيي : و نسيبك في البيت لوحدك

انجي : لا انا هقعد معاها و روح انت فرح صاحبك

يحيي بحزم : انا قولت احنا التلته هنروح خلاص مفيش نقاش

انجي بعند : انا معنديش حاجة اروح بيها الفرح كل الفساتين لبستها قبل كدا

يحيي : هاخدك يوم الاثنين انتي و زينة بعد شغلي اجبلكوا اللي انتوا عاوزينوا

زينة : ايوة بس

قاطعها بحزم : كلامي يتسمع يا زينة و مفيش نقاش

زينة باستسلام : حاضر

مساء الاثنين

يلا بقى كل دا بتلبسوا

انجي : حاضر حاضر جايين اهوو

زينة : خلاص جهزت

يحيي : يلا اتفضلوا قدامي

استقلوا السيارة و قادهم يحيي نحو احدي المولات الكبري

ترجلوا من السيارة و دخلوا المول

يحيي : بصوا بقى انا مليش في لف البنات ده انا هقعد استناكوا في الكافية ده و انتوا خلصوا و تعالولي هنا بس متتأخروش

انجي: حاضر

يحيي : الفلوس اللي معاكي هتكفي

انجي : اة اة هتكفي و زيادة كمان يلا يا زينة

هموا بالانصراف

لكنه استوقفهم مرة اخري انجي

ايوة يا يحيي

انتي عارفة النظام بتاعي مفيش فستاين كده لا كده

زينة : انا مش فاهمة حاجة

انجي : انا هفهمك حاضر يا يحيي يلا يا زينة

ذهب الفتاتان

زينة : هو كان قصده ايه

بتاعوا ده انا مش فاهمة ايه النظام

انجي : هفهمك يا ستي هو قصده يعني الفساتين متبقاش قصيرة او مفتوحة او شفافة

كده يعني دا كان بيطلع عيني كل ما ننزل نشتري هدوم ليا

زينة بدهشة : هو كان بينزل معاكي و انتي بتشتري هدومك

انجي : ايوة طبعا يحيي كان صعب اوي بس خف عليا شوية بقالوا فترة كده و بقى بيسبني انزل مع صحابي لوحدي و اشتري حاجتي بنفسي بس طبعا لازم يعاين اللي انا جبته و لو

معجبتوش حاجة برجعها في ساعتها

زينة : يا للدرجة مع اني عمري ما حسيته معقد يعني

انجي : و مين قالك انه معقد

بالعكس يحيي متفهم جدا هو بس حمش حبتين و بعدين قلوق جدا و بيخاف علي اي حد يخصه و عنده حته الدين عالية شوية مش هقولك انه شيخ يعني هو حد عادي بس بيحاول علي قد ما يقدر انه يعمل كل حاجة بما يرضي الله و يعتبر اكتر واحد ملتزم ف اصحابه

نظرت لها زينة باستغراب

ابتسمت لها انجي

عشان انا مش محجبة يعني بصي هو بصراحة اتكلم معايا ف الموضوع ده كتير جدا بس علي سبيل النصيحة و قالي انا مش هضغط عليكي عشان انا عاوزك لما تعملي كدا تكوني بتعمليه عشان ترضي ربنا مش ترضيني انا بس مش معني انك مش محجبة تلبسي علي كيفك يعني ثم تابعت ضاحكة

معلمني الادب

زينة : " معقولة في حد كده"

انجي : زينة زينة

زينة : هاا بتقولي حاجة ؟

انجي : لاا ده انتي مش معايا خالص

بصي طيب ده احلي ولا ده

زينة : ده و قد اشارت الي احد الفساتين

انجي : اوك انا داخلة اقيس و انتي بطلي سرحان و شوفي فستان ليكي يلا

زينة : حاضر

استغرقت عملية الشراء حولي الساعتين

يحيي : كل ده

انجي : معلش يا يحيي ملاقيناش اللي احنا عاوزينه بسهولة

يحيي : طيب جبتوا كل حاجة

انجي : اة

نظر الي زينة و قال بابتسامة

مش ناقصك حاجة تانية يا زينة ؟

زينة بخجل : لا ميرسي يا يحيي

يحيي : طب اقعدوا نتعشي و بعدين نروح انا جعت اوي

انجي و زينة : اووكي

عادوا الي المنزل بعد تناول العشاء

يحيي : هاا وروني جبتوا ايه بقى

انجي : لا خليها مفاجأة

يحيي : مفأجاة لا مبحبش المفاجأت انا عشان لو الفساتين اتفاجأت بيها و هي مش عجباني هتبقي مفاجأة سودة علي دماغكوا

انجي : لا لاااا و علي ايه

تعالي يا بنتي نقيس و نفرجه

زينة : ماشي

دخلت الفتاتان و ارتدوا الفساتين التي قاموا بشرائها و خرجوا

يحيي يا يحيي

زينة : هو فين

انجي : تلاقية ف البلكونة مش سامع استني هروح انادية

يحيي يحيي

ها ايوة

بقالنا ساعة بناديك

ثم وقفت امامه و استدارت حول نفسها

ها ايه رأيك

ابتسم و قبلها من جبينها

قمر يا حبيبتي

صوت زينة من خلفهم

و انا يا يحيي

حول انظارة اليها و ظل محدقا بها و هو صامت من هول ما رأي

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الرابع :

يا الهي لم اعد قادر علي تحمل مدي جمال تلك الفتاة حقا انها فاتنة

كانت ترتدي فستان في غاية الرقة و النعومة اخضر اللون بدا متناسقا مع لون عيناها الزرقا طويل و مطعم من عند الخصر بحزام فضي رقيق و مطعم من عند الاكتاف ايضا

ابهرتة بجمالها و سحرته بشعرها الفحمي اللامع الذي يعشقه

ظل محدقا بها لبعض ثوان دون ان ينطق

زينة بقلق : ايه يا يحيي مش عاجبك ولا ايه

افاق من شرودة علي صوتها

ها بتقولي حاجة

زينة : بقول مش عاجبك

يحيي مبتسما : لا بالعكس ده جميل جدا و رقيق اوي

ثم نظر الي انجي

انتوا الأتنين شكلكوا قمر

ثم تابع ضاحكا

انا اخاف اروح معاكوا ف حتة بالمنظر ده لا تتخطفوا مني

انجي : فستاني عجبك بجد

فقد كان فستان انجي من اللون الكحلي الفاتح مما ابرز بياض بشرتها من الدانتيل الي الخصر و بة حزام رقيق و طويل من خامة الشيفون بدت جميلة فيه للغاية

يحيي : اة يا حبيبتي حلو جدا١

و تابع ضاحكا

و احلي حاجة انه مغطي الدراعات دي

ضحكت انجي بشدة و ابتسمت زينة ابتسامة خجولة فقد علمت انة يتحدث عليها

زينة : والله يا يحيي ده اكتر واحد مقفول شفناه شكلة حلو بتاع انجي لاقيناه صدفة و مفيش زية تاني ثم تابعت

و بعدين دا نص كم يعتبر

ثم قطبت جبينها متسائلة

مش حلو

يحيي ضاحكا : يا بنتي حلو والله هو انا قولت حاجة ؟ و بعدين لو مش عاجبني انا كنت خليتك ترجعية اصلا و مكنتش هنزلك بيه

انجي ضاحكة : اة ما انا قولتلها

يحيي رافعا احد حاجبية : شكلكوا نميتوا عليا كتير و انا اقول مالي عمال اشرق ليه

مرت الايام سريعا و جاء يوم الخميس

يحيي : خلاص خليكوا براحتكوا اصلا الفرح خلص

زينة ضاحكة و هي تخرج من الغرفة : انا خلصت والله اختك اللي معطلانا

تأملها جيدا ، فقد كانت تربط شعرها علي هيئة ذيل فرس

يحيي : زينة ممكن اطلب منك حاجة

زينة : اكيد يا يحيي

يحيي : ممكن تسيبي شعرك

زينة بدهشة : نعم

يحيي بارتباك : اة يعني قصدي انه يعني عشان يغطي ضهرك

تظرت له بدهشة كبيرة

ما الفستان مقفول اصلا يا يحيي يغطية ازاي

نظر لها و لم يعرف بما يجيب

اتت انجي في اللحظة المناسبة

انا خلصت مالكوا متنحين ليه كدا

زينة : ها لا مفيش

ثواني بس هضبط حاجة

دلفت الي الحجرة مرة اخري و اطلقت لشعرها العنان

خلاص خلصت

انجي : سيبتي شعرك ليه

زينة بابتسامة : كده احسن

تابعها يحيي في صمت دون ان يعلق

وصلوا الي القاعة

الف مبروك يا عصام

عصام : الله يبارك فيك يا يحيي

مش تعرفنا ؟؟

يحيي : انجي اختي ما انت عارفها

عصام : لا انا قصدي علي الامورة التانية دي

نظرت زينة الي يحيي و اطرقت برأسها خجلا

يحيي بحدة ممزوجة ببعض المرح : امورة ايه الله يخربيتك و لما انده لمراتك دلوقتي

عصام : يا عم و انا قولت حاجة انا عاوز اتعرف بس

يحيي من بين اسنانه : زينة قريبتي

اقتربت العروس التي كانت منشغلة مع صديقاتها

انجي : الف مبروك

زينة بابتسامة : مبروك

العروس : الله يبارك فيكوا يا بنات ، عقبالكوا

جلس كل من يحيي و زينة و انجي علي احدي الطاولات

يحيي : كان عندك حق يا انجي هو فعلا غتت

انجي ضاحكة : مش قولتلك

يحيي : اسف يا زينة لو ضايقك

زينة بابتسامة : لا ابدا عادي

انشغل يحيي بالحديث مع بعض اصدقائه بينما اقترب احدهم من زينة التي كانت تجلس بمفردها

تسمحيلي بالرقصة دي

نعم

بقولك تسمحيلي بالرقصة دي

هو حضرتك تعرفني ؟

لا بس شايف قدامي بنت زي القمر و حابب اتعرف

في تلك الاثناء كان يحيي يضحك مع صديقه و وقعت عينه علي زينة و هي تجلس بمفردها و ذلك الشاب يتحدث معها و قد اقترب منها كثيرا

جن جنونه و اقترب منهم في سرعة

قبل ان ترد زينة علي كلام الشاب وجدت من يقف امامها و نظرات الغضب تكاد تحرقها

امسك يحيي ذلك الشاب من كتفه و قال بحده

في حاجة يا كابتن بس ابعد بس شوية بدل ما انت مقرب اوي كدا

الشاب : في حاجة

يحيي يغضب و قد امسكه من ذراعه : انت اللي في حاجة عاوز منها ايه واقف تعاكس ما تحترم نفسك و تحترم المكان اللي انت فيه بدل ما اربيك انا و اعلمك الاحترام بيبقي ازاي

وقفت زينة في ذهول لا تدري ماذا تفعل

و هنا اقتربت انجي

في ايه يا يحيي مالك ماسكة كدا ليه

الشاب بعد ان نفض يد يحيي

انت مجنون ولا ايه ما تتكلم كويس

هم يحيي بان يلكمه الا ان صرخة زينة كانت كفيلة بلفت الانظار اليهم

و تم قض الاشتباك بينهم

اخذ يحيي زينة و انجي و اتجة الي الخارج علي الفور

كان يقود بسرعة جنونية

زينة تبكي

انجي لا تفهم شيئا

و كان الصمت سيد الموقف

الي ان صعدوا الي الشقة و اغلق يحيي الباب بعنف

يحيي بصوت عال : ممكن افهم حضرتك كنتي فين و سيباها لوحدها لـيه

ثم حول انظارة الي زينة و قال بغضب هادر : و حضرتك سيباه واقف بيعاكس فيكي و مقرب منك و معملتيلوش حاجة مناديتينيش ليـــه مضربتيهوش بالقلم علي وشه ليه

زينة ببكاء : يا يحيي اهدي بس والله انا ما لحقت ارد عليه ولا اعمل حاجة انا لقيتك في وشي علي طول انجي قالتلي انها رايحة التواليت و انا قولتلها هستناكي هنا و فضلت قاعدة مكاني والله ما اتحركت ولاقيت ده قدامي معرفش طلعلي منين و انا ملحقتش ارد عليه والله العظيم انا لقيتك في وشي قبل ما الحق اعمل حاجة

نظر اليها مليا و الي دموعها المنهمرة و تذكر اول مرة رآها فيها حين كانت جالس فوق الرصيف

شعر بوغز في قلبه ان يري دموعها و الافدح ان هو السبب في تلك الدموع

شعر بالاختناق و خرج و صفع الباب خلفه و لم يستجب الي نداءات انجي له

ارتمت زينة علي الاريكة و اخذت تبكي بكاء مرير

احتضنتها انجي

بس بس اهدي ايه كل العياط ده

زينة من بين دموعها : والله يا انجي ما كان قصدي انا معرفش الزفت ده طلعلي من انهي داهية

انجي : هي اي حاجة من طرف عصام لازم تبقي كده

اهدي بس هو يحيي عصبي بس قلبه طيب اوي والله

ظل يسير بالسيارة بغير هدي "انا ايه اللي انا عملتة ده بس انا كبرت الموضوع اوي هي ملهاش ذنب هو الزفت ده اللي كان بيعاكسها بس انا مالي اضايقت و انفعلت اوي كدا ليه

صوت العقل : عادي يعني زيها زي انجي و لو كانت انجي مكانها كنت هتعمل كدها و اكتر كمان

صوت القلب : لا لا لا زينة مش زي انجي انا بتحصلي حاجة غريبة لما بشوفها قلبي بيدق اوي و بنسي نفسي مش بحس بأي حاجة حوليا مبقدرش اشوفها زعلانة مبقدرش اشوف دموعها

زفر بضيق و قال بصوت مسموع كأنه ينتشل نفسه من افكاره

بس بس كفاااية مش قادر افكر ف اي حاجة خلااص

قاد السيارة نحو المنزل بعد ان قاربت الساعة علي منتصف الليل

فتح الباب و اغلقه خلفه بهدوء

انجي و هي تركض نحوه

كده يا يحيي تخوفنا عليك كنت فين كل ده و قافل موبايلك ليه يحيي : بس بس بالراحة انا كويس اهو

و اخذ يبحث بعينه عن زينة

الي ان وجدها تقف خلف انجي و هي مطرقة برأسها

اقترب منها قليلا

انا اسف

زينة بدهشة : ايه ده

يحيي : دي تشوكلت

ثم قام بوضع يده خلف رقبته

و قال مبتسما : بصالحك يعني مفيش بنت مبتحبش الشوكليت ولا ايه

نظرت له ولا تستطع التفوة بكلمة

يحيي : هاا هتاخديها ولا اكلها انا

زينة بابتسامة ساحرة : لا هاكلها انا و التقطتها من يده

ثم تابعت يحيي والله انا

قاطعها هوووووس خلاص انسي الموضوع ده و متفكريش فيه

زينة : يعني انت مش زعلان مني

يحيي بابتسامة : لا

انجي : لا والله و انجي بقي اللي انت زعقت فيها دي و جرجرتها من اديها قدام الناس ملهاش حاجة

توجة نحوها

لو صبر القاتل علي المقتول

اتفضلي يا ستي

انجي بفرحة كالاطفال : واااااو جيلي كولا ربنا يخليك ليا يا يحيي

يحيي ضاحكا : والله عيلة مش عارف هجوزك ازاي انا

انجي : لا مش هتجوز هفضل قاعدة علي قلبك

بتعملي ايه يا جوجو

انجي : مفيش قاعدة علي الفيس بكلم صحابي

ثم نظرت اليها متعملي اكونت انتي كمان يا زوزو هيسليكي اوي

زينة بابتسامة حزينة : انتي بتكلمي اصحابك انا هكلم مين بقى هو انا فاكرة حد عشان اكلمه

انجي : يا ستي مش لازم اعمليلي add انا و يحيي و اعملي لايك لبيدجات و اقري حاجات علية هتلاقي ٦٠٠ حاجة تعمليها يعني

تعالي تعالي هعملك اكونت

قامت انجي بعمل حساب لزينة علي موقع التواصل الاجتماعي Facebook

بأسم

"Zeina Zozo "

ووضعت صورة كرتونية

و ارسلت طلب اضافة لها قبلته في الحال و ليحيي

يحيي : دي زينة يتاعتنا ولا انا بيتهيألي

انجي : لا لا هي اقبلها انا عملتلها اكونت الصبح يسليها شوية يحيي : طيب كويس هي فين صحيح

انجي : كانت بتخترع اكلة في المطبخ و قالتلي مش محتاجة مساعدة هقوم اشوفها

يحيي ضاحكا : دي اخدت الموضوع احتراف بقى

نام يحيي و انجي و ظلت زينة تتقلب في الفراش لا تستطيع النوم

قامت و اعتدلت و فتحت اللاب توب علي الحساب الخاص الذي فتحته لها انجي علي Facebookوجدت يحيي قبل طلب الاضافة

ابتسمت و فتحت الاكاونت الخاص به و ظلت تتصفحة و ما ان فتحت الصور حتي رآت ما صدمها

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الخامس :

رآت تعليقات كثيرة من فتاة تدعي

Yousra Ezz

تتغزل في يحيي و في وسامته و بعض التعليقات تحمل اغاني

ما هذا الهراء

اخذت تتصفح الاكاونت مرة اخري بعناية وجدت يسرا قد وضعت بصمتها علي كل محتويات الاكاونت تقريبا و كل الكلام توحي بأنهم عاشقان

كلمات عاطفية و اغاني عاطفية و ما الي ذلك

اغلقت اللاب توب و هي في حالة ذهول

"معقول دا يحيي انا مش قادرة اصدق و عاملي فيها عم الشيخ و بيزعقلنا علي لبسنا و عملي جناية لما افتكر اني بتكلم من الزفت اللي كان بيعاكسني دا

مين يسرا دي و ازاي يبقوا مرطبتين و متجيش سيرتها ولا مرة طب يحيي مش ف ايده دبلة يعني كدا هما مش مخطوبين يبقي ايه متصاحبين

يحيي طب مخطوبين و هو مش لابس دبلة ممكن في رجالة كتير مش بيحبوا يلبسوا دبل"

صوت القلب : مخطوبين ايه انتي مجنونة مخطوبين و ولا مرة جت سيرتها ولا مرة شوفتيها كل الفترة دي و عمرها ما جت سيرتها ازاااي و انجي اصلا مقالتليش انه خاطب

صوت العقل : و انتي مالك اصلا خاطب ولا مش خاطب ده يخصك في ايه انتي مين عشان تحاسبيه علي تصرفاته انتي مجرد واحدة لقاها ف الشارع صعبت عليه و اخدها معاه البيت

شهامة مش اكتر بيعطف عليكي عشان صعبانه عليه

استوقفتها هذة الكلمة

"بيعطف عليا معقول بيعمل كل ده عشان انا صعبانة عليه بس

صوت العقل : ايوة طبعا امال انتي فاكرة ايه تبقي عبيطة لو فكرتي في حاجة غير كده

صباح اليوم التالي

يحيي : هي زينة لسه مصحيتش

انجي : مش عارفة كسلانة انهاردة كده ليه هقوم اشوفها

قبل ان تقوم انجي من مكانها وجدوا زينة قد استيقظت و توجهت الي السفرة حيث يجلسون

زينة بوجه عابس : صباح الخير

انجي بتعجب : صباح النور

ثم اقتربت منها ووقفت امامها

انجي : ايه ده انتي مال عنيكي حمرا كده ليه

يحيي و قد توجة اليهم هو الاخر

نظر اليها مليا و قال بدهشة : انتي كنتي بتعيطي يا زينة

زينة بحدة : لاء مبعيطش

يحيي بدهشة من ردة فعلها : مالك يا زينة

زينة باقتضاب : ماليش كويسة

انجي محاولة لتلطيف الاجواء : يلا يا زوزو نفطر احنا مستنيينك و جوعنا اوي

زينة بابتسامة باهته : لا كلوا انتوا انا مليش نفس هروح اعمل نسكافية بس

و بدون كلمة اتجهت الي المطبخ لتعد لنفسها النسكافية

بعد ان غادرت

يحيي : هي مالها يا انجي

انجي : والله ما عارفة

يحيي : حصل حاجة ضايقتها دي شكلها معيطة

انجي : لا محصلش حاجة لحد ما نمنا امبارح كانت زي الفل

يحيي : امال في ايه بس اول مرة تتكلم معايا بالطريقة دي

انجي بحيرة : والله ما عارفة يا يحيي انا هتكلم معاها بالراحة و اشوف مالها

يحيي : يا ريت و انا هكلمك من الشغل اطمن عليكوا و اشوف عملتي ايه

انجي : طيب مش هتفطر ؟؟

يحيي و هو يرتدي الجاكيت و يتوجة نحو الباب

لا مليش نفس السلام عليكم

انجي و هي تضرب كفا بكف

و عليكم السلام هو ايه بس اللي بيحصلنا دا يا ربي

حاولت انجي التحدث مع زينة كثيرا طوال اليوم لتعلم ما بها

لكن لا حياة في من تنادي

الي ان حل المساء و عاد يحيي من عملة

دخل من باب المنزل

السلامة عليكم

ردت انجي : وعليكم السلام

بينما ظلت زينة صامتة

نظر اليها يحيي و تفرس ملامحها لما هذا الوجوم لما تلك المعاملة

جلس علي الاريكة و حاول الابتسام

ايه رأيكوا نخرج و نغير جو شوية

علمت انجي انه يفعل ذلك من اجل زينة فقالت بحماسة

ياريت يا يحيي انا و زينة زهقانين اوي مش كدا يا زوزو

نظرت اليها و صمتت قليلا ثم قامت من مكانها فجأة

انجي بدهشة : علي فين

زينة : تعبانة و داخلة انام اخرجوا انتوا

و اولت لهم ظهرها و همت بالمغادرة استوقفها نداء يحيي

يحيي بصوت قوي زينة

توقفت مكانها

توجة اليها ووقف امامها مباشرة

يحيي بهدوء : فيكي ايه

زينة : مفياش حاجة

يحيي و قد اعاد سؤاله و لكن بحدة و بصوت عال : فيكي اييييه يا زينة ما هو مش معقول الجنان و التحول اللي من امبارح للنهاردة ١٨٠ درجة ده من غير سبب

زينة بصوت عال هي الاخري : قولت مفياش حاجة انا كويسة ملكش دعوة بيا و سيبني ف حالي ولا عشان انا قاعدة في بيتك هتتحكم في كل حاجة

يحيي بصدمة : انا يا زينة

نظرت له و لم ترد

ركضت مسرعة الي الغرفة و تتبعتها انجي

اما يحيي فقد خرج من المنزل و هو في قمة ضيقه و غضبه

داخل الغرفة

انجي بعصبية : انتي اتجننتي يا زينة بقي يحيي اللي يتقالة الكلام دا يحيي بيحبك و بيخاف عليكي زيي بالضبط و انا فهمت ١٠٠ مرة ان ده مش تحكم و زي ما بيعمل معاكي بيعمل معايا

ها هي المشكلة عزيزتي

"يحيي بيحبك و بيخاف عليكي زيي بالضبط"

انا لست شقيقته لا اريده ان يحبني مثلك لا اريده ان يخاف علي مثلك

افيقي يا زينة من ذلك الحلم ، كيف له ان يحب فتاة وجدها في الشارع لا تعلم شيئ عن نفسها حتي اسمها

انتي مجرد فتاة يشفق عليها ليس الا لا تأملي في ان يحبك في يوم من الايام

مر اسبوعا كاملا علي هذا المنوال زينة لا تتعامل مع يحيي مطلقا و تحاول ايضا تجنب التعامل مع انجي قدر المستطاع

لا تخرج من الغرفة لا تأكل لا تتحدث لا تفعل اي شيئ

في مساء احد الايام

كان يجلس ف البلكونة شاردا

دخلت علية انجي يحيي

نظر اليها ايوة يا انجي

انجي : مالك سرحان في ايه

يحيي : هي زينة نامت

انجي : اة داخل عليها دور برد ادتلها دوا للبرد و نامت

يحيي منتفضا : ايه عيانة

انجي مندهشة : ايه يا يحيي مالك بقولك دور برد عادي يعني مش مستاهل الخضة دي كلها ادتلها دوا للبرد و ان شاء الله تصحي كويسة

يحيي : ان شاء الله

جلست الي جواره و وضعت يدها فوق رجلة و قالت بهدوء : احكيلي يا يحيي و فضفض معايا انا اختك و اقرب حد ليك احكيلي يا حبيبي

نظر اليها بآلم و صمت

انجي : ياة يا يحيي اول مرة اشوف النظرة دي في عنيك قولي فيك ايه

يحيي : انتي لسه متعرفيش زينة مالها

انجي : لا ، مش راضية تتكلم ابدا و بحسها اصلا بتتجنب تتعامل معايا فمش عاوزة اضغط عليها

نظر اليها بضيق و صمت

انجي بهدوء : انت بتحبها يا يحيي

يحيي

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل السادس :

يحيي : مش عارف

انجي : يعني ايه مش عارف

زفر بضيق ثم اردف قائلا : مش عارف يعني مش عارف يا انجي

ثم تنهد و اغمض عينيه

انا بحس اني مبسوط اوي طول ما انا شايفها قدامي و لما بتغيب عن عيني لحظة بحس اني هتجنن بكره اشوفها زعلانة و مضايقة لما بتبكي دموعها بتقطع في قلبي

بحس اني مستعد اعمل اي حاجة في الدنيا عشان مشوفش دموعها دي كل حاجة فيها بتسحرني نظرتها ضحكتها خجلها و شعرها

شعرها ده اكتر حاجة لفتت نظري فيها اول ما شوفتها انا حاسس

و صمت فجأة و انتبه لما يقول تذكرة انه لا يحدث نفسه و انا هناك شخص اخر يستمع الي حديثه

انجي : سكت ليه يا يحيي كمل كل ده و بتقولي مش عارف

يحيي بضيق : مينفعش يا انجي

انجي : ايه ده اللي مينفعش

يحيي : مينفعش احس باللي انا حاسه ده ينفعش

انجي : مينفعش تحبها

يحيي بحدة : ايوة مينفعش يا انجي مينفعش احبها مينفعش

انجي بهدوء : ليه يا يحيي عشان واحدة لاقتها في الشارع مش عارف اصلها و فصلها

يحيي بغضب : ايه اللي انتي بتقوليه ده لا طبعا

هو انا صحيح معرفش عنها حاجة بس انا متأكد انها اكيد حد كويس ثم اكمل بصوت خافت

مينفعش زينة تكون حد مش كويس اصلا

مش دي المشكلة اصلا

انجي : امال ايه المشكلة يا يحيي ؟

يحيي : اني خايف متكنش بتباداني نفس الشعور ده خايف اتكلم خايف اصارحها خايف اخسرها يا انجي

ثم اكمل بآلم

انا بتعذب و مش عارف اعمل ايه خايف اصارحها و اتصدم من رد فعلها و خايف اصارحها تسايرني لانها مجبرة علي كده عشان معندهاش مكان تروحه مش عشان بتحبني

انجي : انت اللي معذب روحك علي الفاضي ليه بتقدر البلا قبل وقوعه بس و زينة مش ممكن تعمل كده

يحيي : انا بجد تعبت

يمكن اللي كان مصبرني هو اني بتكلم معاها و بشوفها كل يوم بس من ساعة ما اتغيرت معايا و بقت بتعاملني بالطريقة دي و انا هتجنن

احنا عايشين في بيت واحد و بقالي يومين مشوفتخاش والمصيبة اني مش عارف ليه اصلاا مش عارف ليه بتعاملني كده

مش عارف ليه اتغيرت معايا كده و هي ساكتة مش راضية تتكلم و تريحني و تقولي في ايه انا بجد تعبت من الوضع ده اووي

انجي : معلش يا يحيي هي نفسيا تعبانة لازم نستحملها

يحيي : و انا عندي استعداد اصبر و استحمل بس اكون عارف السبب

صمت قليلا ثم نظر لها و قال بضيق

هو انا كدا خاين للامانة يا انجي

انجي بدهشة : ازاي مش فاهمة

يحيي بضيق : زينة المفروض امانة عندي احافظ عليها لحد ما ترجعلها الذاكرة و ترجع لحياتها مش احبها

انجي بهدوء : انت مغلطش يا يحيي و فعلا محافظ عليها بس دي مشاعر غصب عنك متقدرش تتحكم فيها

يا حبيبي متحملش نفسك فوق طاقتها و سيب كل حاجة تمشي زي ما هي ماشية و ربنا يعمل اللي فيه الخير متوجعش قلبك و دماغك بالتفكير الكتير لاننا مفيش حاجة في ادينا نعملها دلوقتي

يحيي : انجي مش عاوز حرف من الكلام اللي انا قولتهولك ده يوصل لزينة سمعاني يا انجي

انجي : حاضر يا يحيي اطمن

كانت زينة بالغرفة كعادتها في تلك الايام و انجي تجلس مع يحيي يشاهدون التلفاز لكن كل منهم شاردا غير منتبهين الي ما يعرض من الاساس

خرجت زينة من الغرفة

انتبه كل من يحيي و انجي

دب الامل في اوصال يحيي فهي اخيرا خرجت من الغرفة

لكنه ذهل انها كانت ترتدي ملابسها استعدادا للخروج

اسرعت انجي بسؤالها

انجي بتعجب : انتي خارجة يا زينة

زينة بهدوء : ايوة

انجي : رايحة فين و مقولتيليش ليه اجي معاكي

زينة : معلش يا انجي انا عاوزة ابقي لوحدي شوية انا هروح اقعد علي البحر شوية بس مش هتأخر

خرج يحيي من صمته اخيرا

مينفعش تخرجي لوحدك

زينة بضيق : ليه

يحيي بهدوء : عشان الوقت اتأخر مينفعش تنزلي لوحدك دلوقتي و كمان الجو برد و علي البحر هيبقي تلج و انتي لسه خارجة من دور برد هتعيي تاني

نظرت اليها بدهشة كبيرة

"معقول خوفك عليا ده يكون عطف و شفقة يا يحيي يا تري بتعاملني انا كده بس ولا بتعامل حبيبتك كده كمان

حبيبتك

شعرت بالالم يعتصر قلبها عند نطقها لتلك الكلمة

لاحظ يحيي شرودها

زينة زينة

زينة : هاا

يحيي : مالك فيكي حاجة

زينة بضيق : معلش يا يحيي انا بجد محتاجة اغير جو اوي و محتاجة اكون لوحدي و اوعدك مش هتأخر

صمت قليلا ثم اردف قائلا

ماشي يا زينة طلاما ده هيريحك بس خدي بالك من نفسك و متتأخريش

زينة باقتضاب : ان شاء الله

بعد ان رحلت

انجي : انت رايح فين

يحيي : هروح وراها من غير ما تحس

ارتدي ملابسه علي عجلة و سار نحو شاطئ البحر

وجدها تجلس فوق الرمال و يبدو عليها الشرود

ابطل محرك السيارة و ظل قابع بها يتابعها من بعيد

مضي اكثر من ساعة و هي علي نفس هيئتها اشتد البرد كثيرا فجأة وجد ثلاثة شباب يقتربون منها

فزع و ترجل من السيارة و ركض نحوها

كانت شاردة الذهن تماما حتي انها لم تلحظ اقتراب الشباب و لم تسمع ما قالوا

لم تشعر سوي بصوت ضجيج خلفها

التفتت وجدت يحيي يتشاجر مع الثلاثة شباب وقفت مصدومة لا تدري ماذا يحدث و ما الذي اتي به الي هنا

ظل الشجار مستمر الا ان لكم احدهم يحيي لكمه اخرجت الدماء من انفه و فروا هاربين

ركضت اليه في فزع :يحيي انت اتعورت

يحيي و هو يضع يده علي انفه : عادي حاجة بسيطة

اخرجت منديل من حقيبتها و وضعتة موضع النزيف

زينة ببكاء : انا اسفة

يحيي بحنان : اسفة علي ايه ؟

زينة : دايما جيبالك مشاكل و دايما بتتخانق مع الناس بسببي

نظر اليها بنظرة لم تفهم هي معناها و صمت

"آه ماذا اقول لكي حبيبتي اخبرك بمدي عشقي لك اخبرك بمدي خوفي عليك و مدي خوفي منك"

يحيي : يلا نروح الجو برد اوي

سارت معة بهدوء الي السيارة

خيم الصمت

مالبث ان قطعته زينة

يحيي

نظر لها و قال بهدوء : نعم يا زينة

زينة : انت ايه اللي خلاك تيجي ورايا

صمت قليلا لا يدري بما يجيب

ثم قال بعد برهة

كنت عارف انك هتسرحي و تنسي نفسك قدام البحر خفت ترجعي متأخر لوحدك ثم نظر اليها

و الحمدلله اني جيت

"رفقا بي حبيبي لما تفعل بي كل هذا كم انت شهم كم انت حنون كيف لك ان تكون من تصيب فتاة اخري غيري"

افاقت من شرودها علي صوتة

زينة يلا وصلنا

مرت ثلاثة ايام تحسنت فيهم احوال زينة قليلا و اصبحت تجلس معهم

اينعم لا تتحدث لكن يكفي انها تخلت عن عزلتها

كانت زينة و انجي يتابعان التلفاز و يحيي جالس بجانبهم يقوم ببعض الاعمال علي اللاب توب الخاص بة

تحدثت انجي فجأة

نسيت اقولك يا يحيي

يحيي : علي ايه

انجي : حذر فزر مين كلمني انهاردة و سأل عليك

يحيي : اخلصي يا انجي مش فايقلك مين

انجي : يسرا

و هنا انتبهت زينة بكل حواسها

يحيي : يييييييييييه و كانت عاوزة ايه

انجي : كانت بتسأل عليك و بتقولي انك مش بترد عليها ف قلقت عليك

يحيي بابتسامة ساخرة : والله و انا من امتي كنت برد عليها اصلا

انجي : ما انا بردو استغربت

يحيي : فكك منها دي واحدة فاضية

كانت زينة تستمع الي حديثهم و قد فغرت فاها من الدهشة

بدون شعور منها سألت باندفاع

هو انت مش مرتبط بيسرا

نظر اليها كل من يحيي و انجي في دهشة شديدة

نحي يحيي اللاب توب جانبا و نظر لها

يحيي : مرتبطين لا طبعا مين اللي فهمك كدا

و انتي تعرفي يسرا منين اصلا

زينة : من الفيس بتاعك بتكتبلك كومنتات كتير اوي و اغاني و كده فيعني انا قولت انكوا مرتبطين

يحيي و قد نظر اليها بعمق : انا مش مرتبط بحد يا زينة و يوم ما هرتبط مش هيكون بالطريقة دي

يسرا دي كانت زملتي في الكليه زميلة مش اكتر و انا مش مسئول عن تصرفتها و اصلا مش برد عليها

"يا الله كم انا غبية حقا لم اري تعليق واحد قد كتبة لها لما لم يلفت ذلك انتباهي يرد علي الجميع و يتجاهلها هي تحديدا اذن هي ليست حبيبتة ليس له حبيبة"

وجدت نفسها تبتسم لا اراديا

عادت زينة مثل سابق و افضل

لم يعرف كل من يحيي او انجي سبب التحول و سبب ذلك التغيير للافضل لكن لم يعقبوا علي هذا الامر يكفي انها بخير

.....

عاد يحيي من عملة في وقت متأخر علي غير عادته

وجد زينة في انتظارة و يبدو عليها القلق

يحيي : زينة انتي ايه اللي مصحيكي لحد دلوقتي ؟

زينة باندفاع : كنت قلقانة عليك

نظر اليها لبرهة و ابتسم

زينة يارتباك : اصلك يعني اتأخرت اوي و مش عوايدك تتأخر كده

يحيي بهدوء : كان ورايا شغل مهم بس ده اللي اخرني هي فين انجي

زينة : نامت

يحيي ضاحكا : بتحبني اوي اختي دي نامت قبل ما تطمن اني رجعت

زينة بابتسامة : ما هي صاحية من بدري وكانت عاوزة تنام اوي و قالتلي اصلا انك ساعات بتتأخر عادي ف مكنتش قلقانة بس انا اول مرة اشوفك بتتأخر كده فقلقت يعني

نظر اليها و الابتسامة تزين وجهة

اخفضت رأسها خجلا

اعملك تاكل اكيد مكلتش من الصبح و جعان

يحيي : ايوة فعلا واقع من الجوع هاكل اختراع من بتوعك

زينة ضاحكة : ايوة عاملة اختراع يا رب يعجبك

يحيي مبتسما : اكيد هيعجبني بس بشرط انك تاكلي معايا

زينة بابتسامة : حاضر

دخل و ابدل ملابسه و اعدت هي الطعام و تناولوه بشهية كبيرة

فقط وجودها بقربه يشعره بسعادة عارمة

انتهوا من الطعام

و اخدت تحمل الاطباق الي المطبخ و تنظف السفرة

تعجبت لعدم مساعدته لها

ف هو في العادة يساعدها هي و انجي دائما في تحضير السفرة و حملها

لكنها فسرت ذلك بانه متعب من العمل

لكن في حقيقة الامر كان يحيي منشغل بشيئ اخر

و هو التحديق بها

بعد ان انتهت نظرت له و قالت بدهشة : مالك بتبصلي كدا ليه

يحيي و قد خارت قواة تماما

دون شعور نظر الي اعينها و قال بصدق : زينة انا بحبك

احذر من كتم المشاعر وكبت الأحاسيس و إلا ستجد انك بمرور الزمن اصبحت معطوب المشاعر لا تجيد فن البوح والتعبير

لا تفلح ان تقول لمن تحب بكل بساطه وهدوء و تلقائية

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل السابع :

هل قالها حقا ام انه حلم جميل سوف افيق منه هل صحيح ما سمعت

اغلقت عينها و فتحتها مرارا و تكرارا كأنها تحاول ان تتأكد انه واقع و ليس بحلم

ظلت تنظر اليه بجمود

تسرب القلق الي قلبه

يحيي : زينة سمعاني

زينة : انت قولت ايه

اخذ نفس عميق ثم زفرة كمحاولة منة لاستجماع شجاعتة مرة اخري

و نظر اليها قائلا بهدوء يعكس ذلك الاضطراب بداخله

قولت اني بحبك يا زينة بحبك اوي

ظل ينظر اليها منتظر منها اي كلمة تطفئ النار المشتعلة بداخلة

تبادلوا النظرات

كانت نظراتها الية مزيج من الدهشة و الحيرة و الخوف

"لم كل هذا حبيبتي الم اخبرك من قبل انا علي اتم استعداد ان افعل اي شيئ مقابل ان اري بسمتك مقابل ان اري نظرة السعادة و الرضا في عيناكي ها انا الي جوارك حبيبتي لما كل ذلك الخوف الذي اراه في عيناكي لم كل هذا القلق"

يحيي بصوت متحشرج : زينة كلامي ضايقك

زينة بعد قليل من الصمت : لا ابدا

انا بس اتفاجأت

يحيي : زينة انا مش عارف الكلمة دي طلعت مني ازاي صدقيني دي حاجة غصب عني مشاعري مش قادر اتحكم فيها فضلت مخبيها كتير اوي بس جت اللحظة اللي مقدرتش اسكت فيها اكتر من كده

انا كان مهم عندي اوي انك تعرفي اللي جوايا و اديكي عرفتيه

انا عارف انك متلخبطة و تفكيرك مشوش دلوقتي و انا مش حابب اضغط عليكي و مش عاوز ردك علي كلامي دلوقتي فكري براحتك و لما توصلي لقرار و قلبك يدلك و تقدري تحددي شعورك ناحيتي ساعتها ابقي صارحيني بحقيقة بمشاعرك يا بتبادليني نفس الشعور يا اما

صمت و لم يستطع ان ينطق الكلمة

"يا الله لساني غير قادر علي نطق الكلمة كيف الحال ان سمعتها منها ارجوكى حبيبتي رفقا بي و بقلبي"

يحيي : اتفقنا يا زينة

زينة و قد اومأت برأسها علامة علي الموافقة و قالت بخفوت

اتفقنا

نظر اليها و قال بصدق : عاوزك تعرفي انه مهما كان ردك ده مش هيغير حاجة ابدا و هفضل امانك و حمايتك طول ما انتي سمحالي بكده

مرت الايام التالية في هدوء

لكن زاد شرود زينة كثيرا نعم هي دائمة الشرود لكن بعد اعتراف يحيي لها بحبة زاد شرودها

كان يتأملها دون ان تلحظ

"نفسي اعرف بتفكري في ايه يا زينة ليه دايما بحسك حزينة و مهمومة بتحاولي تمثلي انك مبسوطة و بتضحكي بس الضحكة عمرها ما وصلت لعنيكي خايف اكون اتسرعت لما اعترفتلك بحبي بس انا مكنتش قادر اخبي اكتر من كده يارب انت العالم بحالي ريح قلبي يا رب"

استيقظ يحيي في العاشرة صباحا

صاح بغضب

انجي ياا انجي

انجي بفزع : في ايه يا يحيي

يحيي : مصحتنيش لية

انجي بتعجب : و انا من امتي بصحيك يا يحيي ما انت دايما بتضبط الموبايل و تصحي لوحدك

يحيي بغضب : و مصحتش مش المفروض تصحيني انتي بقي سيباني نايم للساعة ١٠ و انا ورايا شغل

زينة : في ايه مالكوا بتزعقوا كده ليه علي الصبح

انجي : و انا ايش عرفني ان انت عندك شغل يا يحيي

زفر بضيق و تركهم و توجه الي غرفته

هاتف صديقة في العمل و تأكد منه ان الامور تسير علي ما يرام و بأمكانه البقاء في المنزل اليوم

تنهد بارتياح و اغلق مع صديقه و التفت وجد زينة تقف امام باب غرفتة بابتسامتها التي تخطف قلبة زينة : اطمنت علي شغلك

يحيي : ايوة الحمدلله و قالي مش لازم اروح انهاردة اصلا

زينة : يعني هتقعد معانا

يحيي بابتسامة : عاوزاني اقعد

زينة بخجل : اللي يريحك يعني

يحيي و قد اتسعت ابتسامتة : و انا اللي يريحني اني افضل معاكي

احم قصدي معاكوا يعني انتي و انجي

اطرقت برأسها خجلا

ثم قالت دون ان تنظر اليه

طيب تعالي عشان نفطر بقي

يحيي : اوك بس بشرط

زينة : شرط اية

يحيي : بعد الفطار تعمليلي النسكافية بتاعي

زينة بابتسامة : حاضر

تمر الاوقات السعيدة بسرعة فائقة ، لكن هل تدوم طويلا

قضي الثلاثة وقتا ممتعا للغاية

ملئ بالمرح و الضحكات

كانت سعادة يحيي لا توصف

تساعدا في اعداد الغذاء و قد اصر يحيي ان تطهو زينة واحدة من اكلاتها التي اصبحت بالنسبة اليه ادمان

و كان رد انجي

"يعني دلوقتي مبقتش تاكل غير من ايد زينةماشي يا سي يحيي بعد كدا لو اتحايلت عليا اعملك اكل ولا هعبرك و هسيبك كدا جعان

و بعد الغذاء صنعت انجي لهم الفشار و ظلوا يتابعون مسرحية كوميدية ضحكات زينة الرنانة قد اثلجت فؤاده

شعر بانه قد ملك الدنيا و ما فيها

.....

حل المساء

يحيي

يحيي : ايوة يا جوجو

انجي : جوجو شكلك رايق لا انا لازم استغل الوضع ده بقي

يحيي ضاحكا : طول عمرك استغلالية عاوزة ايه ؟

انجي : احنا محتاجين طلبات كتير للبيت و زهقانين جدااا كمان

اية رأيك تودينا سان ستيفانو نشتري الطلبات اللي احنا عاوزنها من مترو و بالمرة نتمشي في المول كمان

يحيي مفكرا : مممممم ماشي شوفي رأي زينة و انا معنديش مانع

انجي : زينة موافقة

يحيي : اة ده انتوا متفقين عليا بقي

انجي ضاحكة : بالضبط كده

يحيي : ماشي يا ستي البسوا

توجهوا الي مترو اولا و قاموا بشراء متطلبات المنزل

يحيي : روحوا انتوا اقعدوا في الكافية ده و انا هحط الحاجة ف العربية و اجلكوا

ذهبوا الي الكافية و بعد قليل اتي يحيي

يحيي : ها طلبتوا حاجة

زينة : لا مستنيينك

ابتسم و تناول المنيو و اشار للنادل لاخذ الطلبات

.....

علي طاولة اخري مقابلة

يجلس شاب في اوائل الثلاثينيات شعره اسود و كثيف له ذقن خقيف ملامحه حادة

تجلس معه فتاة شقراء صبغ وجهها بالعديد من ادوات التجميل

ترتدي تنورة تكاد تصل الي ركبتيها و قميص ، فوقه جاكيت قصير

مقولتليش بقي هنفضل هنا قد ايه

لسه مش عارف لما اخلص الشغل اللي انا جاي عشانه

ماشي صحيح نسيت احكيلك ايه

و ظلوا قرابة الربع ساعة يتحدثون في امور العمل

هب من مكانه فجأة كأن لدغه عقرب

مالك في ايه انت رايح فين

.....

كانت زينة و انجي و يحيي يتبادلون الضحكات

شعرت زينة فجأة بظل فوقها رفعت رأسها و نظرت اليه

هبت صارخة و كل علامات الخوف و الفزع بادية علي وجهها

قالت بصدمة و فزع : حمزة

هب يحيي هو الاخر مصدوما و نظر الي زينة قائلا بريبة

انتي نطقتي اسمه ازاي انتي فاكراة

نظرت اليه بصدمة و لم تنطق

يحيي صارخا : زينة ردي عليا مين ده

انجي و هي تحاول تهدئة اخاها

يحيي وطي صوتك و اهدي

و اخيرا امسك ذلك الشخص المدعو "حمزة" زينة من ذراعها

و نظر لها بازدراء و الشر يتطاير من عينه

بقا انا قالب عليكي القاهرة كلها و في الاخر الاقيكي هنا

و نظر الي يحيي

زينة مين حضرتك دي اسمها نادين

و ايه حكاية فاكراني دي كمان

و فجر حمزة القنبلة الموقوته

هو في واحدة تنسي جوزها

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الثامن :

جوزها جوزها جوزها

ظلت تلك الكلمة تترد علي مسامعه و عقله رافض التصديق

احقا هي ملك لأخر

كان يخشي ان تكون لا تبادله نفس الشعور و الان تخبرني بكل بساطة انها ملك لأخر من الاساس

هول الكلمة الجمة فقد القدرة علي النطق شعر للحظة ان قلبه توقف عن الخفقان

لكن ما لبث ان خفق مرة اخري بجنون و الدماء تصاعدت الي وجهة بسرعة اسرع من سرعة الضوء حتي بدا يشبه الجمرة المتوهجة من شدة الغضب

يحيي في ذهول و صوتهٔ بدا مهزوزا من شدة الغضب و الاضطراب

جوزها ازاي انت بتقول ايه

كانت انجي تتابع الموقف بذهول و صدمة و هي تضع يدها فوق فمها و زينة دموعها علي وجنتيها كالمطر تنتفض بين يدي حمزة

حمزة بحدة : جوزها يعني جوزها هي محتاجة شرح

ثم امسك زينة من شعرها و هي تصرخ من الالم

هي الهانم دي مفهماكوا ايه

لم يشعر احد منهم انهم في مكان عام و ان الجميع ينظر اليهم

من هول الصدمات اللي تقع فوق رووسهم

نظر يحيي الي زينة و هي تبكي و تتألم و شعر ان عقلة قد اصابة الشلل اصبح غير قادر علي الاستيعاب و غير قادر علي التفكير انجي برعب : انت ماسكها كده ليه سيبها طيب

حمزة بغضب اكبر و هو يشد قبضته علي شعر زينة و هي قد اشتد صراخها و قال بصوت زاعق

مرااااتي و انااا حر فيهاااا محدش ليه دعووووووة

ثم نظر الي يحيي و انجي

انا بقي عاوز افهم دلوقتي انتوا مييين و مراتي بتعمل ايه معاكوا

و هنا اسرعت اليه الفتاة الشقراء التي كانت تجلس معه

امسكت يده حمززززة اهدي مينفعش كدا الناس كلها بتتفرج علينا

نظر حوله و ادرك انه في مكان عام و وجد عيون الجميع تحدق بهم في ذهول شديد

نظر الي الجميع بغضب و قال صارخا

انتوا بتتفرجوا علي اييييييية كل واحد يخليه في حاااااااله

يحيي و كانه قد افاق من صدمته علي صوت حمزة

يحيي بغضب : مراتك مش مراتك مينفعش تعاملها كدااااا هي اصلا فاقدة الذاكرة و مش فاكرة اي حاجة

حمزة ضاحكا بصوت عال : فاقدة ايه و ضحك مرة اخري

و انت عبيط صدقتها دي ممثلة باااارعة ذاكرة ايه دي اللي فقداها و هي اول ما شافتني عرفتني و نطقت اسمي!!!!!

نعم هو محق يحيي نفسة استوقفه هذا الامر و سئلها عليه

عقله يصدق انها كانت تخدعه و قلبه رافض التصديق

زينة و اخيرا قد استطاعت ان تنطق

قالت من بين دموعها

خلاااص كفاياااا يا حمزة كفاياااا

يحيي صارخا كالمجنون : انتي مش فاقدة الذاكرة زي ما بيقووووول انطقيييييييي قووووووولي

زينة ببكاء : يحيي غضب عني والله غصب عني والله ما كان قصدي بس مكنش قدامي حل تاني

شعر بان الارض تميد به

كاد ان يسقط امسكت به انجي

انجي بفزع : يحيي يحيي انت كويس مال لونك اتغير كده ليه

جلس علي الكرسي في صمت تام

زينة بفزع (و هي تحاول تخليص نفسها من قبضة حمزة) : يحيي يحيي ماالك انت كووويس

حمزة (و هو يجذبها اليه مرة اخري صارخا بها) : انتي ليكي عين تنطقيييييي

كان يحيي في عالم اخر لا يسمع ولا يري شيئ مما يدور حوله

بعد قليل افاق من صدمته الي حد ما

و كانت انظارة كلها مصوبه تجاة زينة

نظرات مزيج من الالم و الحسرة و الحزن لكن المشاعر المكتسحه في تلك اللحظة هي الغضب

الغضب الشدييييد

الفتاة الشقراء : حمزة حمزة يلا من هناا كفايا فضايح بقى

حمزة : مش همشي قبل ما اعرف مين دول و كانت بتعمل معاهم ايه

و نظر الي زينة

انطقيييييي

زينة لا تفعل شيئ سوي البكاء

نظرات يحيي قتلتها كان الاهون عليها ان يطعنها بخنجر في صدرها و الا ينظر اليها هكذا

انجي صارخة : يحيي لاقاها لوحدها ف الشاررع في وقت متأخر و كانت مفهمانا انها فقدة الذاكرة و احنا اللي سميناها زينة و كانت عايشة معايا انا و يحيي ف البيت

خلاااااااص ارتحت كداااا عرفت كل حاااجة خد مراتك وامشي بقيييييي

ثم نظرت الي يحيي

وجدتة محدق النظر بزينة

نظرات حادة لدرجة مخيفة

اول مرة تري اخاها في مثل تلك الحالة

حمزة بغضب شديد : والله لاوريكي يا نااادين قداااامي

و دفعها امامه كي تسير الي خارج الكافية

زينة بصراخ و بكاء : يحيي انااا اسفة والله ما كاان قصدي والله ما كان قدامي حل تاني سامحني يا يحيي

حمزة وصل لاقصي مرحلة في الغضب دفعها امامه بقوة كادت ان تسقط

كانت تلك الفتاة الشقراء تتبعهم

وصلوا الي السيارة

حمزة محدثا الفتاة الشقراء بصوت غاضب

اركبي انتي قدام يا سالي انا مش ضامن نفسي لو قعدت جنبي قدام ممكن اعمل فيها اييه

سالي : حاضر حاضر

فتح باب السيارة الخلفي و القي بزينة

و استدار حول السيارة و انطلق باقصي سرعة

سالي بفزع : حمزة هدي السرعة شوية هتموتنا كداااا

تجاهل كلامها و نظر الي زينة في الخلف

وقال بغضب جم : انااااا تعملي فيا كداااا يا نادين والله لاخليكي تكرهي اليوم اللي اتولدتي فيه

كانت زينة في عالم اخر

نظرات يحيي لا تغيب عن بالها

تحاول ان تغلق عينها لعلها لا تري تلك النظرات لكن هيهات

فتلك النظرات اصبحت محفورة بعقلها

سالي : طب اهدي بس

احنا رايحين فين طيب ؟

حمزة : راجعين القاهرة

سالي : و الشغل ؟

حمزة بعصبية شديدة : يتحررررق الشغل

ظل الوضع هكذا طوال الطريق

زينة لا تكف عن البكاء

سالي لا تدري ماذا تفعل بين الحين و الاخر تنظر الي الخلف لتري زينة و تعود لتنظر امامها مرة اخري

تجنبت فتح اي حديث مع حمزة الان لانه يبدو في حالة غير طبيعية

اما حمزة هدئ من السرعة قليلا

لكن مازال الغضب مسيطر عليه بل كل مدي يشتعل غضبا اكثر

اما عند انجي و يحيي

بعد رحيل زينة و حمزة

انجي : يحيي يلا قوم نروح يلا كفايا كده

سار معها في صمت

انجي : هات المفاتيح هسوق انا

اعطاها مفاتيح السيارة دون اي كلمة

استقل بجانبها في المقعد الامامي

و انطلقوا الي المنزل

و ما ان دخلوا الي المنزل حتي تذكرها

نعم تذكر كل شيئ

هنا كانت تعد اكلاتها التي اصبحت ادمان بالنسبة له

و هنا كانت تعد له النسكافية وهنا كانوا يتحدثون سويا وهنا كانوا يشاهدون التلفاز ويضحكون ويمرحون

نظر الي انجي و قال بصوت عميق

"يااااااة شوفي الصبح كنا عاملين ازاي و دلوقتي ازاي "

انجي : يحيي حبيبي اهدي بس

ارتفع صوته فجأة و ظل يصرخ

لييييييييييييه لييييييييييه عملت فيا كداااااا لييييييه تخدعني ليه تكدب عليا ليه تعلقني بيها لييييييييه

و صمت

ثم قال بآلم لييييه خلتني احبها ليه لييييه عملت فيا كدا لييييييييه يا انجي

انجي ببكاء : اهدي يا يحيي اهدي عشان خاطري انا اول مرة اشوفك في الحالة دي

يحيي بارهاق : انجي انا داخل اوضتي محتاج ابقي لوحدي

انجي : بس

يحيي : ارجوكي يا انجي انا محتاج ابقي لوحدي فعلا

انجي : اللي يريحك يا يحيي اهم حاجة تبقي كويس

يحيي : كويس

قالها بسخرية شديدة و نظرة الآم لا تفارق عيناه

دخل الي غرفتة و اغلق الباب خلفه

اما عند حمزة و نادين

وصلوا الي منزلهم منزل الزوجية الخاص بنادين و حمزة

ابطل محرك السيارة

نظر الي سالي انزلي

فتح الباب و ترجل من السيارة

فتح الباب الخلفي و جذب نادين من ذراعها و صعد الي المنزل

تتبعته سالي فتح الباب

دخل الثلاثة

حمزة : اقعدي هنا يا سالي و انا شوية و هجيلك

و نظر الي نادين و عينه تلمع من الغضب

اصل انا ليا حساب لازم اصفيه مع نادين الاول

نظرت نادين اليه في رعب

سالي : حمزة الله يخليك اهدي الاول

لم يكترث لها جذب نادين من ذراعها و سار بها نحو غرفة النوم الخاصة بهم

فتح الباب و القاها علي الارض استدار و اغلق الباب بالمفتاح و وضعه في جيبه

نظرت له برعب وقالت بصوت مرتبك مهزوز

انت انت قفلت الباب بالمفتاح ليه

حمزة بسخرية : عشان نعرف تنكلم علي رواقة

احضر كرسي ووضعه امامها و هي ملقاة و علي الارض

و تحدث بهدوء مخيف

بقا انا قاااااالب عليكي القاهرة و في الاخر الاقيكي في اسكندرية سيباني بقالي شهووووور بدور عليكي و عمال الف حوالين

نفسي زي العبيط

و انتي سافرتي و عايشة حياتك و بتضحكي و بتخرجي انااااا تهربي مني

مش حمزة المنصوري اللي يتعمل فية كدااا

ثم قام من مكانه فجأة و ركل الكرسي بقدمه ووقف امامها

جذبها من شعرها حتي اوقفها امامه

قرب وجهة من وجهها و قال بغضب شدييييد

مييين اللي كنتي قاعدة عندهم دول و اززززززاي تقعدي مع راجل غريب فيبيت واحد

نظر في عينها بشدة حبتيه صح حبتيه

ثم صفعها علي وجهها و قال بصراخ

:ردي عليـــــا

نادين بانهيار : كفاااااية يا حمزة

حمزة : كفاية

هو انتي لسة شوفتي حاجة

القاها علي السرير بعنف

و نظر اليها نظرات حادة و هو يخلع حزام بنطالة و لف جزء منة حول كفه

نادين برعب : حمزة انت هتعمل ايه

تجاهل كلامها و انهال عليها ضربا بالحزام و هي تصرخ بين يديه و تتوسل اليه ان يتركها

لم يكف عن ضربها حتي سقطت مغشيا عليها

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل التاسع :

نظر اليها بصدمة و هي ملقاة علي الارض و اثار ضربات الحزام ظاهرة علي رقبتها و اجزاء متفرقة من جسدها

كانت سالي بالخارج تطرق علي الباب بشدة بعد ان سمعت صوت صرخات نادين و فزعت اكثر عندما توقف الصوت

سالي و هي تطرق علي الباب بشدة : حمززززززة حمززززة افتح البااااب انت بتعمل فيها اييييييه

نظر الي نادين و نظر الي الباب و شعر بشل في عقله لا يدري ماذا عليه ان يفعل

لحظات و استجمع شتات نفسه و توجة الي الباب و فتحه

دخلت سالي بسرعة

سالي بفزع : ايه الصريخ ده انت

بترت كلمتها عندما وجدت نادين ملقاة علي الارض في حالة يرثي لها

انكبت علي الارض بجانبها و نظر لاثر الضربات علي جسمها

نظرت لة بفزع

سالي : يا نهاااار اسووووود انت عملت فيها اييييييه

حمزة : مش عارف والله ما كنت حاسس بنفسي و انا بضربها

سالي بصوت عال : طب انت هتفضل واقف متنح كدا كتتتير

شيلها و شوف هنفوقها ازاي

جثي علي ركبتيه و حملها الي الفراش

و ظل يطبطب علي خدها برفق

نادين نادين فوقي يا نادين

لكن لا حياة لمن تنادي

حمزة بعصبية لسالي : هاتي بيرفيوم ولا اي حاجة افوقها بيهاا بسررررعة

اسرعت سالي و اتت بالعطر

رش منة فوق اصبعة ووضعة تحت انفها لكي تستنشقة لعلها تفيق

حمزة بفزع : دي مش بتفوق

سالي بصوت عال : كله من عمايلك السووودة في حد يعمل كده

حمزة بصوت عال : اسكتي اسكتي

و التقط هاتفه

سالي : انت بتعمل ايه

حمزة : هكلم طاريق يجي يشوفها

الوو

ايوة يا طارق

مش وقته انا عاوزك تجيلي البيت حالا

نادين اغم عليها و مش عارف افوقها

ياسيدي ايوة لاقيتها مش وقت رغي تعالي حالا

اغلق الهاتف و بعد ١٥ دقيقة وصل صديقه الطبيب

نظر الي نادين بصدمة

طارق : هي ايه اللي عمل فيها كده

سالي : البيه و قد اشارت الي حمزة

حمزة بغضب : و انتوا شايفين ده وقتة يعنييييي فوقها الاول

تفحصها طارق ثم اعطاها حقنة

حمزة بقلق : ها فيها ايه و ايه الحقنة اللي اديتهالها دي

نظر اليهدون ان ينطق

حمزة بغضب : ما تنطق ياطارق

انت حتفضل سايبني علي اعصابي كده كتير

طارق : عندها انهيار عصبي و هبوط حاد ده اللي سبب لها الاغماء

و الحقنة اللي ادتهالها دي حقنة مهدئة هتفضل نايمة للصبح

زفر بضيق

طارق : انت ازاي عملت كده ياحمزة ايه الغباوة اللي بقت فيك دي دي كانت هتموت في ايدك

و تعمل كده مع مين

نادين نادين حبيبتك

والله ما قادر اصدق

حمزة بألم : و يا ريتها قدرت الحب ده يا طارق

طارق : انت لاقيتها فين و ازاي و ايه اللي حصل

حمزة بارهاق : مش وقته يا طارق انا مش قادر اتكلم خالص دلوقتي

طارق : براحتك .. انا ماشي دلوقتي و لو احتاجت حاجة كلمني

حمزة : اوكي

اة استني

طارق : ايه ؟

حمزة : خد سالي وصلها فيطريقك

سالي : مش هتحتاج مني حاجة ؟

حمزة : لا هكلمك الصبح

رحلت سالي بصحبة طارق

و لم يتبقي سوي نادين و حمزة

جلس علي الكرسي المقابل لسريرها

و ظل ينظر اليها

"ليية يا نادين عملتي فيا كده انا عملت كل ده عشانك محبتش غيرك مفيش غيرك قدرت تدخل قلبي كنت فاكر اني عمري ما هحب بس من اول لحظة شفتك فيها غيرت رأيي و حبيتك"

رجع بظهرة الي الوراء و اسند رأسه علي الكرسي و رجع بذاكرته ٣ سنوات مضت

فلاش باك

داخل شركة الطحان للاستيراد و التصدير

في مكتب فخم يجلس رجل في اواخر الخمسينات يمضي بعض الاوراق

طرقت السكرتيرة الباب

اذن لها بالدخول

السكرتيرة : فاورق بيه معاد حضرتك مع حمزة المنصوري و هو منتظر برة

فاروق : خلية يتفضل

دلف حمزة الي المكتب

فاروق : اهلا يا حمزة منور الشركة

حمزة : منورة باصحابها يا باشا

فاروق : تشرب ايه ؟

حمزة : ممكن قهوة مضبوطة

رفع الهاتف و طلب ٢ قهوة مضبوط

و ظلوا يتحدثوا في امور العمل و الصفقة التي سوف تعقد بين شركة الطحان و شركة المنصوري

و فجأة فتح الباب

سوري يا بابي انا بحسب حضرتك معندكش حد

ابتسم فاروق

ولا يهمك يا حبيبتي تعالي لما اعرفك

نادين بنتي الوحيدة

حمزة المنصوري من اكبر رجال الاعمال في مصر طبعا غني عن التعريف

نادين بابتسامة و مدت يدها كي تصافحة

طبعا غني عن التعريف تشرفنا مستر حمزة

حمزة منذ لحظة دخول نادين و هو في عالم اخر

فتن بجمالها و ما ان تكلمت حتي فتن بصوتها

حمزة في عقله

"ايه البنت دي معقول في جمال كدا "

افاق من شرودة علي صوت نادين

ابتسم لها ابتسامة واسعة

الشرف ليا انا و ممكن تقوليلي حمزة علي طول احنا خلاص بقينا شركا و هيحصل شغل كتير بيني و بين بابي

نادين بابتسامة : اوك زي ما تحب

انتهت المقابلة لكن لم ينتهي حمزة من التفكير في نادين

صباح اليوم التالي

في الاسكندرية

تحديدا في منزل يحيي

انجي من وراء الباب : يحيي تعالي يلا عشان نفطر

يحيي : مش عاوز اكل يا انجي

انجي : مينفعش كدا انت مكلتش حاجة من امبارح

و بعدين انت قافل الباب بالمفتاح ليه

افتح خليني اطمن عليك

يحيي : انا كويس

انجي : ما هو باين انك كويس من صوتك

يحيي بعصبية و صوت عال : بقولك مش عاااوز اكل و مش هفتح سيبيني لووووووحدي

انجي : طيب حاضر حاضر

نظرت الي الباب المغلق بحزن علي حال شقيقها و توجهت الي الخارج و هي تتمتم

"منك لله يا زينة"

اما بداخل غرفة يحيي

فهو لا يفعل شيئ سوي

انه يجلس فوق السرير منكس الرأس و يستعيد كل ذكرياته مع زينة

بدأت تتململ في الفراش

شعر بها و اقترب منها

سمعها تتمتم بكلمات غير مفهومة

اقترب منها اكثر لعله يسمع ما تقول

سمعها تقول بصوت منخفض و متقطع

يحيي .. متسبنيش يا يحيي .. كان غصب عني .. متسبنيش..يحيي

شعر بالدماء تغلي في عروقة

قبض علي يديه بشدة من الغيظ

و اقترب جلس علي طرف الفراش و اخذ يهزها بعنف

حمزة : فوقي بقي فووقي

فتحت اعينها بتثاقل شديد و ما ان رآته امامها

حتي صرخت بفزع

فزغ هو ايضا من صوتها و تركها

انكمشت في الفراش و اخذت تضم الغطاء الي صدرها في خوف شديد

حمزة بجفاء : انتي هتفضلي هنا و هجيب سالي تقعد معاكي مش هتفارقك ثانية و انا متأكد انك مش مجنونة عشان تحاولي تهربي مني تاني ثم نظر اليها بشدة و قال عشان لو كررتي اللي عملتيه تاني يا نادين و حاولتي تهربي اقسم بالله لاكون قتلك بأديا

ابتعد قليلا ثم قال بحدة و الشر يتطاير من عينيه

لما تتحسني كده و تفوقي شوية نبقي نشوف ايه موضوع سي يحيي ده

ثم خرج و صفع الباب خلفة

و هاتف سالي

ايوة يا سالي

عاوزك تجيبي حاجتك و تيجي تقعدي مع نادين

متغبش عن عينك لحظة واحدة

يتحرق الشغل مش مهم سبيه

-انا هروح ابات في اي اوتيل

مش قادر اقعد معاها في بيت واحد خايف اتهور عليها تاني

-سالي خدي بالك منها زي عنيكي اووووعي تغيب عن عينك لحظة

و اوعي تديها الموبايل تكلم اي حد و انا شايل كل خطوط تليفون البيت

و خليكي معايا علي اتصال باستمرار

ماشي متتأخريش

باي

مر اسبوعا كاملا

استعادت نادين صحتها بعض الشئ

و كانت سالي لا تفارقها و علي اتصال دائم مع حمزة الذي لم يأتي الي المنزل سوي مرات قليلة

فهو حقا يخشي عليها منه

يخشي ان يتكرر ما حدث ثانية و رأسه يكاد ينفجر من التفكير في انها تحب شخص اخر

.....

و يحيي حالته كما هي

اصبح وجهة شاحب و ذقنة طويلة

دائم الشرود و لا يأكل الا القليل تحت ضغط من انجي

.....

سمعت انجي جرس الباب

قامت لتفتح

انجي بدهشة : يسرا

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل العاشر :

يسرا : ازيك يا جوجو مالك اتخضيتي كده ليه

انجي : لا ابدا اصلك مش متعودة تيجي البيت يعني في اتفاجئت بس اتفضلي

و قد اشارت لها بالدخول

دخلت و جلست بالصالون

يسرا : ابدا وحشتيني فجيت اشوفك مع انك وحشة و مش بتسألي

انجي في عقلها " بقي انا اللي وحشتك بردو"

انجي : معلش يا ياسو الدنيا مشاغل والله

تشربي ايه ؟

همت يسرا بالرد سمعت صوت يحيي من داخل الغرفة ينادي انجي

انجي : طب ثواني يا يسرا هشوف يحيي بس

يسرا : طب خليه يجي انا عاوزة اسلم عليه

انجي : حاضر

-ايوة يا يحيي

يحيي : مين اللي جيه

انجي : دي يسرا

يحيي : يسرا و ايه اللي جبها!

انجي : مش عارفة والله دي عاوزة تسلم عليك

يحيي بضيق : انجي انا مش عاوز اشوف حد ولا اسلم علي حد قوليلها نايم

انجي : نايم ازاي يعني امال مين اللي سمعت صوته بينده عليا دلوقتي ده

يحيي : يووووووة قوليلها اي حاجة يا انجي

انجي : عيب يا يحيي البنت ف بيتنا و سمعت صوتك و انت بتناديني و عارفة انك صاحي اخرج سلم عليها حتي و احلق دقنك دي متخليش حد يشوفك كده

و تحت الحاح شديد من انجي

قام يحيي و حلق ذقنه

لم تفعل انجي ذلك من اجل يسرا

بل من اجل اخاها حتي يخرج من عزلته بعض الشئ

انجي : يحيي بيغير هدوموا و جاي علي طول

بعد قليل اتي يحيي

مد يده وصافح يسرا

يحيي : ازيك يا يسرا ؟

يسرا بابتسامة : الحمدلله ازيك انت يا يحيي ؟

يحيي بهدوء : الحمدلله

يسرا : مالك يا يحيي

يحيي : مالي

يسرا : مش عارفة حساك متغير كده و شكلك مش طبيعي

تدخلت انجي علي الفور

هو مرهق بس شوية بقاله فترة مش بينام كويس

اعملك نسكافية

يسرا : اها ماشي

نظرت الي يحيي

يحيي اعملك نسكافية

تذكر ان زينة هي كانت من تقوم بصنع النسكافية له في الفترة الاخيرة

زفر بضيق

يحيي : لا اعمليلي شاي

نظرت الي اخاها بحزن و قد علمت ما يدور برأسه

استطاعت يسرا ان تخرج يحيي من حالتة بعض الشئ

حيث انها ظلت تتحدث معة في امور عديدة شغلته عن التفكير

عاد حمزة الي منزله و نوي البقاء فيه

حمزة : خلاص يا سالي انا هرجع البيت روحي انتي

سالي في خوف : انت ناوي علي ايه يا حمزة

حمزة بهدوء : ناوي اعيش في بيتي مع مراتي

سالي : حمزة اوعي تتهور تاني الحمدلله ان ربنا ستر

حمزة : خلاص يا سالي بقى

و روحي الشركة من بكرة في شغل كتير متعطل مشي الدنيا انتي و انا هبقي امضي الورق اللي محتاج يتمضي

سالي : اووك

بعد ان رحلت سالي و لملمت اغراضها

دخل حزمة الغرفة عند نادين

وجدها تجلس شاردة فوق الفراش

لم تشعر بوجودة

جلس بجانبها

انتبهت له

نادين بخوف : في ايه هي سالي فين

حمزة بهدوء : مشيت

حدقت به في ذهول

مشيت

حمزة بنفس الهدوء : اها

ثم نظر اليها بقوة

امال انتي كنتي فاكراها هتفضل هنا علي طول ولا ايه

بلعت ريقها بخوف و لم ترد

حمزة : مش انتي بقيتي كويسة ؟

نادين بارتباك : اة الحمدلله

حمزة : طب انا جعان

نادين بذهول : نعم

حمزة بصوت زاعق : نعم الله عليكي ايه انا بقول حاجة غريبة بقول جعان

نادين : طيب ما تاكل

حمزة بجدة: اكل ايه مش لما تعملي اكل الاول

نظرت له بعمق كأنها تحاول قراءة افكارة

وقف و نظر اليها

بصي يا نادين البيت ده بيتك تمام و انا جوزك و احنا الاتنين مسؤلين منك يعني حتاخدي بالك من البيت وكل حاجة تخصني

اكلي شربي لبسي مواعيدي

زي زمان و لا نسيني

و حقوقي منك هاخدها كلهاا

و نظر لها نظر هي تفهم معناها جيدا

نظرت له باعين دامعة

"يا الله اكاد اجن من تصرفات هذا الانسان دائما يفعل اشياء تفوق توقعاتي بكثير ايعقل انه يريدني زوجة لة بعد كل ما حدث لم اعد استطيع ، فقلبي مع شخص اخر"

افاقت من شرودها علي صوته و هو يقول بغضب

يلاا مش سمعتي اني جعان قومي اعمليلي الاكل

قامت بتثاقل و توجهت نحو المطبخ

تذكرت اكلاتها التي كان يدعوها يحيي " بالاختراعات " و كيف كانت تروق له و اصبح لا يتناول الطعام الا من يدها تذكرت اخر يوم لها في بيت يحيي و كيف كان يساعدها يحيي في اعداد الطعام

تذكرت كيف كانوا يمرحون و يتضاحكون تذكرت كل شئ جمعها بيحيي و انجي و كانت دموعها تنساب علي وجنتيها دون ان تشعر

يحيي يا يحيي

يلا تعالي عشان تاكل الاكل جاهز

اجابها من الداخل

جاي يا انجي

توجة نحو السفرة و جلس يأكل في صمت

بعد قليل ترك الملعقة مد يده

انجي : مالك يا يحيي

يحيي بآلم : مش قاادر يا انجى مش قادر انسي كل حاجة بتفكرني بيها حتي الاكل بفتكر لما كنت باكله من اديها

كل ذكراياتها معايا محوطاااني مش قادر انسي

انجي : هتنسي يا يحيي مسيرك هتنسي انت بس محتاج شوية وقت مش اكتر ساعد نفسك تنسي و اخرج من الحالة دي

ارجع انتظم ف شغلك زي الاول شوف اصحابك و اخرج و سافر

صدقني الموضوع كله موضوع وقت ومسيرك هتنسي

نظر اليها و كان يقول في عقلة

"لا اعتقد ذلك شقيقتي"

كان حمزة يجلس ليلا بمكتبة في المنزل شاردا

يتذكر ما حدث معه و كيف تم زواجة من نادين

فلاش باك

بعد ان رآها اول مرة لم يستطع ان يكف عن التفكير فيها

ظل يتتبعها اينما ذهبت دون ان تلحظ هي

كان يراقبها و يراقب كل تحركاتها و اصبح يعلم كل شيء عنها

رآها مرات عديدة بصحبة والدها في الشركة و كل مرة يراها يفتن بها اكثر

الي اليوم الذي تقدم فية و طلب يدها من والدها و كان يعي قيمة نفسة جيدا وواثق من قبول طلبة لكنة صدم بالرفض

لم يتمكن من فهم الاسباب سوي انها لا تفكر في الزواج في الوقت الحالي

جن جنونة و عزم علي الزاج منها مهما كلفة الامر

و بدأ في تنفيذ خطته الشيطانية

فقد اتفق مع بعض رجال الاعمال علي الايقاع بفاروق الطحان و توريطة في مشاريع خاسرة حتي يفقد كل امواله و هذا ما حدث بالفعل

اعلن فاروق الطحان افلاسه و اضطر الي اللجوء الي حمزة

و هنا كان حمزة قد حقق الهدف من خطة و هو مساومة فاروق الطحان علي مساعدتة ماديا مقابل

نادين

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الحادى عشر :

صباح اليوم التالي

استيقظ يحيي علي رنين هاتفه المتواصل

ازعجه الصوت كثيرا

رد بعصبيه دون ان ينظر الي الرقم

الووو

اعتدل فجأة في الفراش و قال بقلق

ايوة يا يسرا في ايه

مش فاهم منك حاجة

مستشفي ايه

طيب طيب اهدي انا جاي حالا

كانت انجي تشاهد التلفاز بالخارج

انجي : ايه ده انت رايح فين

يحيي : معرفش يسرا كلمتني و هي بتعيط و مفهمتش منها حاجة غير انها في مستشفي هروح اشوف في ايه

انجي : مستشفي طب استني اجي معاك

يحيي : لا خليكي انتي و انا لو احتاجتك هكلمك

و توجة الي الباب

سلام

انجي : طيب ابقي طمني

يحيي : حاضر

توجه الي سيارته و قادها نحو المستشفي

ترجل من السيارة

و دخل الاستقبال و سأل عن اسم يسرا

ارشدتة موظف الاستقبال الي غرفتها

طرق الباب و دخل

وجد يسرا و معها الطبيب

يقوم بربط ذراعها

يحيي : السلام عليكم

خير هو في ايه

يسرا باكية : واحد سرق شنطتي و ضربني يا يحيي

الطبيب مطمئنا

الجرح مش عميق هما ٤ غرز و ان شاء الله اسبوع و هتفكهم هي بس مخضوضة من اللي حصل

يحيي : طيب تقدر تمشي دلوقتي ؟

الطبيب : اة مفيهاش حاجة

يحيي : شكرا يا دكتور

يلا يا يسرا

توجة اليها و امسك بيدها ساعدها علي الوقوف

استقلوا سيارته و قادها نحو احد الكافيهات

يحيي : يلا انزلي

انصاعت لأوامرة دون نقاش

دخلوا الكافية

طلب من الجارسون ليمون لها و قهوة له

بعد انصراف الجارسون

يحيي : ممكن كفايا عياط بقي الحمدلله انها جت علي قد كده

ثم استطرد احكيلي حصل ايه

يسرا : مفيش انا كنت بشتري حاجات من محل جنب البيت ف مخدتش العربية و انا ماشية لاقيت واحد بيحاول يشد مني شنطتي بس الشنطة كانت متعلقة في ايدي قعد يشدها و بعدين ضربني في دراعي و زقني علي الارض

اخد الشنطة و جري و كل ده و انا عمالة اصوت ان حد يساعدني الناس كلها واقفة تتفرج

يحيي : معلش الحمدلله انها جت علي قد كده و انك كويسة

يسرا : انا خوفت اكلم ماما او رامز

يسرا : لا لا كويس انك كلمتيني رامز اخوكي ده متهور و مجنون

ظلوا قرابة الساعة يتحدثون في امور كثيرة

يحيي : خلاص كدا بقيتي تمام

قومي اغسلي وشك و يلا عشان اروحك

يسرا : لا انا مش عاوزة اروح دلوقتي

يحيي : يا يسرا لازم ترتاحي

ثم صاح فجأة

صحيح هي شنطتك دي كان فيها ايه بطاقة يعني او كارت بنك

يسرا : لا الحمدلله من حظي نسيت المحفظة في البيت و الفلوس كانت في الشنطة اصلا و اتصرفت

يحيي : طيب كويس

يلا اروحك

يسرا : يا يحيي بلييييز مش عاوزة اروح دلوقتي خلينا مع بعض كمان شوية

اقولك في مطعم جديد فتح قريب من هنا سمعت ان اكله تحفة تعالي نتغدا فيه

يحيي بضيق : مينفعش و اسيب انجي تتغدا لوحدها

يسرا : ما هي كانت بتتغدا ساعات لوحدها و انت في شغلك يا يحيي

بلييييز بقي

يحيي : هو انتي يا بنتي مش تعبانة ؟ !

يسرا ببتسامة : لا و انا معاك ببقي كويسة

يحيي في عقلة " ابتدينا بقي مش ناقصك خالص يا يسرا دلوقتي"

و بعد الحاح من يسرا

اصطحبها الي المطعم بعد ان هاتف انجي و اخبرها ان يسرا بخير و انهم سوف يتناولون الغذاء سويا

انجي سرت كثيرا بهذا الخبر رغم انها تعلم ان موافقة يحيي كانت علي مضض

لكنها تريدة ان يخرج من تلك العزلة بأي طريقة

تناولوا الغذاء و اوصلها الي منزلها و انطلق الي منزلة

نادين يا نااادين

نادين : في ايه بتزعق كده ليه

حمزة بصوت عال : عشان طاارشة و بقالي ساعة بنادي عليكي

ناديق و هي تزفر بضيق : استغفر الله العظيم يا رب نعم جيت اهوو

حمزة : روحي اعمليلي قهوة

نادين بغضب : مش هتبطل بقى الاسلوب الزفت اللي بتعاملني بيه ده انا هلكت انا حاسة انك مش بتبطل طلبات طول اليوم عشان تهلكني و خلاص

حمزة بغضب شديد و قد هب من مكانة ووقف امامها : انتي ليكي عيييييين اصلاا تفتحي بوقك بعد اللي عملتيه

ثم قال محذرا

اتقي شررررري يا نادين احسنلك و كل كلمة اقولها تتنفذ بالحرف يا اما و ديني هوريكي ايام

سوووودة تكرهك في اليوم اللي اتولدتي فيه

نادين ببكاء : علي اساس اللي انا فيه ده ايه

حمزة : لاا انا كده مدلعك علي الاخر لسه مشوفتيش حاجة بس لو عاوزة تشوفي انا معنديش اي مانع

ثم صاح فجأة

روحي اعمليلي القهوة يلاا

انتفضت و اسرعت الي المطبخ و دموعها لا تتوقف

"اه تعبت اووي يا رب ارحمني من اللي انا فيه ده يارب انا خلاص مبقتش قادرة استحمل"

قام يحيي بعد منتصف الليل علي هزات قوية من انجي

فتح عينة بتثاقل و نظر اليها

يحيي : في ايه يا انجي

حد يصحي حد كده

انجي بألم و كلامها غير مفهوم قليلا وواضعة يدها فوق خدها : سناني يا يحيي هموت من الوجع

يحيي و قد اعتدل : طب خدي مسكن

انجي : اخدت كتير مفيش فايدة مش قاادرة

يحيي : طيب اعمل ايه انا دلوقتي بس اجيب منين دكتور دلوقتي

انجي بألم : اتصرف يا يحيي مش قاادرة

يحيي : طيب طيب

قام من نومة و هاتف صديقه

الوو

ايوة يا معتز اسف صحيتك من النوم

انجي بس سنانها تعباها جدا مش قادرة تصبر للصبح مش عارف اعملها ايه

اخوك

تمام متشكر اوي يا معتز

يحيي : يلا البسي

انجي : لاقيت دكتور

يحيي : اة اخو معتز صاحبي دكتور اسنان هو عيادته جنب البيت قالي هيصحيه و ينزل العيادة و انا هاخدك و نروحله

بعد اقل من نصف ساعة وصل يحيي بصحبة انجي الي مكان عيادة الطبيب شقيق صديقه

اهلا اتفضلوا

يحيي : انا اسف والله اننا مصحينك و منزلينك علي ملا وشك كده بس هي فعلا تعبانة جدا و خدها وارم و المسكنات مع جايبة معاها اي نتيجة

الطبيب بمرح : ولا يهمك دا شغلي و انت كمان جايلي من طرف معتز الغالي

ثم نظر الي انجي بابتسامة

اتفضلي يا انسة اشوفك

صعدت الي الكرسي الخاص بالكشف

و جلس يحيي علي كرسي جانبي

الطبيب : افتحي بوقك

فتحت انجي فمها و ما ان وضع الطبيب يده في فمها حتي صرخت بشدة

الطبيب : لا مش هينفع من اولها كدهاجمدي شوية

نظر في فمها مرة تانية و هي تتألم بشدة

يحيي : هو في ايه يا دكتور

الطبيب : هي عندها خراج طبعا ده اللي مسببلها الألم ده

انا هنضفة دلوقتي و هكتبلها علي مسكن و ان شاء الله بكرة تجيلي

استمر الطبيب ف يعملة الي ان انتهي

الطبيب بمرح : لا دا انتي متعبة اووي

يحيي : بجد متشكر اوي يا دكتور

مش عارف اشكرك ازاي

الطبيب : علي ايه بس

يحيي : ده كفاية اننا نزلناك في الوقت ده

الطبيب : ولا يهمك يا سيدي و بعدين انت صاحب معتز

بالمناسبة انا اسمي كريم ميتهيألش اخدت بالك من الاسم اللي علي اليفطة برة

يحيي ضاحكا : فعلا كنت ملخوم ف انجي

الطبيب : ان شاء الله المسكن هيهديها خالص و تجيلي بكرة باذن الله

ثم نظر الي انجي

انتي مبتتكلميش خالص ليه

قولي اي حاجة طيب لا اخوكي يفتكرني قطعت لسانك

انفجر يحيي ضاحكا

بينما نظرت له انجي بخجل و هي مازالت متألمة بعض الشئ

تجلس نادين فوق الفراش في حالة بكاء هستيرية تتذكر كيف اعتدي عليها حمزة و لم يعبأ بها بعد ذلك و تركها علي حالها و خرج من المنزل

"يااااا رب خدني و ريحني من العذاب اللي انا فيه ده انا بكرهه و بكرة نفسي مش عاوزة اعيييش "

و اجهشت في بكاء مرير

و بعد قليل هدئت قليلا

استغفر الله العظيم يا رب

اية اللي انا بقوله ده

ياا رب سامحني

قامت من فوق الفراش بتثاقل و توجهت الي الحمام و اغتسلت ثم توضأت و ارتدت اسدالها

و ظلت تصلي بين يدي الله و تبكي و تدعو الله ان يفرج كربها

الي ان شعرت بالسكينة و الهدوء و نامت فوق سجادة الصلاة

اما حمزة

فظل يسير بالسيارة علي غير هدي

و شرد في الماضي

فلاش باك

فاروق : نادين تتجوزها ازاي ما هي رفضت قبل كده و قالت انها مش بتفكر في الجواز دلوقتي

حمزة : و انا لازم اتجوزها

فاروق بعصبية : يعني ايه هو بالعافية

حمزة بهدوء : لا مش بالعافية انا مش عاوز اجبرها مع اني اقدر انا عاوزها تتجوزني برضاها

فاروق : برضاها ازاااي ما هي اصلاا مش موافقة

حمزة : كانت مش موافقة بس دلوقتي الوضع اتغير و انا عارف ازاي هقنعها بطرقتي و اخليها تتجوزني برضاها

فاروق : لو ده حصل انا ممكن اجوزهالك لكن غير كدا انا مستحيل اغصبها علي حاجة

حمزة : تمام و انا واثق اني هقدر اخليها توافق عليا برضاها

كما يقول المثل

"الزن علي الودان امر من السحر"

توطدت علاقة يسرا بيحيي كثيرا

اصبحوا يتحدثون في الهاتف بصورة مستمرة

كانت يسرا تحاول التقرب من يحيي بكل الطرق الممكنة

في احد المرات التي خرجوا فيها سويا

-يحيي

يحيي : نعم يا يسرا

يسرا : انا عاوزة اعترفلك بحاجة

يحيي : تعترفيلي طيب قولي في ايه

يسرا : بص انا عارفة انها مش المفروض تيجي مني انا و مش عارفة هتفكر فيا ازاي بعد ما اقولك بس انا

يحيي مقاطعا بنفاد صبر : كفايا مقدمات قولي علي طول

يسرا باندفاع : يحيي انا بحبك

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الثانى عشر :

ظل ينظر اليها و علامات الدهشة بادية علي وجهه بوضوح

و هي تنظر له بترقب منتظرة منه اي ردة فعل

قطعت هي الصمت

قائلة بخفوت : معقول عمرك ما حسيت بيا يا يحيي انا بحبك من زمان اوي من ايام الجامعة

نظر لها بدهشة اكبر

يسرا : انا عارفة انك مستغرب

جرأتي و اني بقولك الكلام ده بس انا تعبت يا يحيي سنين و انا عايشة علي امل انك تحس بيا موقفة حياتي عليك و برفض اي عريس يتقدملي من قبل حتي ما اشوفه عشان انا مش شايفة غيرك اصلا عنيا مش قادرة تشوف غيرك يا يحيي

اخيرا و بعد طول صمت

يحيي : بصي يا يسرا هتكلم معاكي بصراحة زي ما كلمتيني بصراحة

هبقي هكدب عليكي لو قولتلك اني مكنتش حاسس بيكي لا كنت حاسس بس مكنش ينفع اعمل اي تصرف و اظلمك معايا

يسرا بدهشة : تظلمني ازاي

يحيي : يسرا انا مش عاوز اقول كلام يضايقك او يجرحك بس انا

قاطعتة قائلة بصوت مختنق : مش حاسس بيا و مش بتحبني صح

مش دا الكلام خايف تقولة عشان

متضاسقنيش و متجرحنيش

نظر لها يحيي و لم يعرف بماذا يجيب

"لما تلك الفتاة مصرة علي ان تجعلني اجرحها

انا لا اريد ذلك لكن لا ادري ما العمل قلبي ليس ملكي

ليس بارادتي لا استطيع خداعها

اة يا زينة ليتني استطيع ان انزع حبك من قلبي"

سكت قليلا يحاول ان ينتقي كلماتة

ثم قال بهدوء : بصي يا يسرا انتي بنت كويسة جدا و اي حد يتمناكي و الكلام ده جد مش مجاملة المشكلة عندي انا مش عندك انتي خالص انا مش مستعد نفسيا اني ادخل في اي علاقة خاالص صدقيني الموضوع ملوش علاقة بيكي

بس انا هبقي بظلمك لو وعدتك دلوقتي ب اي حاجة و هبقي بظلمك و انا سايبك جنبي كده

يسرا : يعني ايه

يحيي : يعني عيشي حياتك يا يسرا و شوفي العرسان اللي متقدمتلك احتمال يطلع فيهم حد كويس و احسن مني ٦٠ مرة كمان لانك تستهلي كل خير

يسرا بدموع : ده انت كدها بتوزعني بالذوق يعني

ثم هبت واقفة و اخذت حقيبتها

عموما شكرا يا يحيي الحقيقة انت بذلت مجهود خرافي عشان تحافظلي علي مشاعري بس انا

اللي ذليت نفسي

وقف امامها

يحيي : يا يسرا افهميني بس

قاطعتة قائلة

خلااص يا يحيي انسي كل كلامي و اعتبرني مقولتش اي حاجة انا اسفة بجد

و اسرعت من امامه

لم يستطع اللحاق بها

كريم يا كريم

افاق من شروده و اجاب

نعم يا ماما

الام : مالك يا ابني سرحان في ايه كده بقالي ساعة واقفة بناديك

هم بان يرد عليها

قطع حديثهم دخول معتز الحجرة

قائلا بمرح

سيبيه يا ماما كوكو بيمر بمرحلة حرجة في حياته

كريم بغضب : قولتلك ٦٠ مرة متقوليش كوكو دي

معتز ضاحكا : خلاص خلاص بلاش اقولك كوكو يا كوكو

نظر الية كريم بغضب و قذفه بالوسادة

الام : بس بسسس انا اييه مخلفة اطفال

ثم نظرت الي معتز

بيمر بمرحلة حرجة ازاي يعني اخوك ماله

كريم بضيق : يا ماما ده اهبل انتي هتصدقيه

قوليلي كنتي عاوزة مني حاجة

الام : كنت بندهلك عشان تتعشي

معتز : طيب سيبيهولي ٥ كده يا ست الكل و انا هجيبه و نحصلك علي طول

الام و هي تتجة الي خارج الغرفة

طيب بس متتأخروش

جلس معتز مقابل كريم علي الفراش

نظر له ثم قال بهدوء

انجي مش كده

نظر له كريم بدهشة كبيرة

عرفت منين

معتز : عيب يا ابني ده انت اخويا و انا حافظك و صمك

ثم تابع بجدية

بتحبها يا كريم

صمت كريم قليلا ثم اجاب

شكلي كدا همع اني مشوفتهاش غير الكام مرة اللي جت تتعالج عندي فيهم و متكلمتش معاها في اي حاجة ولا اعرف حاجة

عنها اصلا

بس من ساعة ما بطلت تجيلي العيادة و انا هتجنن و اشوفها

معتز بابتسامة : يبقي وقعت يا معلم

كريم : طب اعمل ايه طيب

صمت قليلا ثم قال بتردد

معتز

معتز : مش مطمنلك انا ايه

كريم : مش يحيي اخوها صاحبك بردو

معتز : انجز يا كريم عاوز ايه

كريم : ممكن يعني تكلمه اني عاوز اخرج مع انجي

معتز بذهول : انت عبيط يلا اكلمة اقولهة اخويا عاوز يخرج مع اختك و بيستأذن منك

كريم بضيق : لا مش كده يعني انا بس عاوز اتعرف عليها اكتر و مش عارف اكلمها ازاي

معتز بجدية : بص يا كريم انجي دي تبقي اخت اعز اصحابي و اي هبل هتعمله هيخسرني صاحبي

لو ناوي علي الجد و فعلا معجب بيها اطلبها من اخوها بس لو ناوي تلعب يبقي شيلها من دماغك خالص

كريم بضيق : و انا من امتي كنت بتاع لعب يا معتز لا طبعا انا واخد الموضوع جد

معتز : يبقي خلاص اطلبها من اخوها

كريم : علي طول كده مش لما نتعرف علي بعض الاول

معتز : ياا سيدي فاتح اخوها الاول و بعدين هتقعدوا مع بعض و تتكلوا و تتعرفوا و كل حاجة هو انتوا هتتجوزوا بكرة يعني و لو حصل نصيب تكملوا محصلش يبقي خلاص اهم حاجة كل حاجة تتم بعلم يحيي

كريم : طب ما تكلمه انت مش صاحبك

معتز : صاحبي اة بس الموضوع يخصك انت

كريم : طيب هكلمه بكرة و ربنا يستر

معتز : طيب يلا قوم بقى نطلع نتعشي احسن ماما هتقتلنا

مالك

يحيي : مالي

انجي : من ساعة ما جيت من برة و انت شكلك مش طبيعي و مش طايق نفسك

ثم قالت بهدوء : حصلت حاجة مع يسرا

نظر اليها و صمت

انجي : احكيلي يا يحيي

بعد ان قص عليها يحيي كل ما حدث مع يسرا

انجي : انا كنت عارفة ان يسرا بتحبك من زمان بس عمري ما تخيلت انها تقولها صراحة كده

!!!

يحيي : و اهي قالتها

انجي : يحيي انا عارفة انك لسة بتفكر في زينة و انك مش قادر تنساها

بس لازم تنسي يا يحيي لازم تنسي و تبص لنفسك بقى

زينة دي واحدة متجوزة يعني ميحليلكش دلوقتي انك تفكر فيها اصلا

انا عارفة ان الكلام ده صعب عليك بس انا لازم افوقك لنفسك

يحيي : يا ريت اقدر انسي يا انجي ياا ريت اقدر اطلع حبها من قلبي

انجي : حاول يا يحيي و مع الوقت هتنسي و كل حاجة هتهون

صمتت قليلا ثم قالت بخفوت

انت هتعمل ايه مع يسرا

يحيي : مش عارف بجد مش عارف

والله انا مش قاصد اجرحها بس في نفس الوقت مقدرش اضحك عليها مقدرش اعشمها بحاجة انا عارف اني مش هقدر اعملها

انجي : طب اهدي بس و روق كده و ان شاء الله ربنا هيحلها من عندة بس انت سيبها كدا يومين اعصابها تهدي و ابقي كلمها

يحيي : ان شاء الله

خدي

نادين بدهشة : ايه ده

حمزة : افتحيه و انتي تعرفي

فتحت نادين الصندوق وجدت بة فستان سوارية انيق

نادين : ده ليا

حمزة بحدة : امال ليا انا

نادين بضيق : و ده هروح بيه فين

حمزة : واحد من رجال الاعمال الكبار بعتلي دعوة فرح ابنه علي الشركة

الفرح انهاردة باليل

هعدي عليكي الساعة ٨ تكوني لابسة و جاهزة

نادين : طيب و انا مالي ما تروح انت

حمزة بغضب : و انتي مش مراتي ولا ايه لازم تيجي معايا

الساعة ٨ هعدي عليكي و مفيش نقاش

ثم التفت ليخرج من الغرفة

لكنة استدار و عاد اليها مرة اخري و قال بتحذير : الفرح ده هيبقي كله مصورين و صحفيين و شخصيات مهمة تعدلي وشك كدا و تتعاملي معايا كويس قدام الناس و تسمعي الكلام

انتي سامعة يا نادين

حاولي كدا تكسري كلامي و متعمليش حاجة من دي و انتي تشوفي هيحصلك ايه ساعتها

ثم خرج و تركها في الغرفة

امسكت بالفستان

كان برتقالي اللون رقيق للغاية

عاري الكتفين لكنه مزود برباط انيق في احد الاكتاف

عند هذة النقطة ابتسمت و عيناها دامعة

فقد تذكرت الفرح الذي ذهبته مع يحيي و انجي و تعليق يحيي علي الفساتين التي قاموا بشرائها حين قال لأنجي " احلي حاجة انه مغطي الدراعات دي"

تذكرت كيف انتهي الفرح بشجار عنيف بسبب غيرة يحيي عليها

تساقطت الدموع علي وجنتيها

"كم اشتقت اليك كم اشتقت الي ضحكتك مزاحك نظراتك تحكماتك غيرتك

كل شئ فيك افتقدتة

تري كيف حالك الآن هل تفكر بي مثل ما افكر بك ؟ و ان كنت تفكر بي كيف تفكر ؟ كيف تراني ؟ بالطبع تراني كاذبة مخادعة " آلمها كثيرا ان يكون يفكر بها بتلك الطريقة"

توجة حمزة الي مكتبه يباشر اعماله

حمزة : في ورق تاني محتاج يتمضي يا سالي ؟؟؟

سالي : لا كده كله تمام

حمزة : اوك من فضلك متدخليش عليها حد و متحوليليش اي مكالمات

سالي : انت كويس

حمزة : كويس عاوز اقعد لوحدي شوية بس

سالي : حاضر اللي يريحك

تركته و انصرفت

ارجع ظهرة الي الوراء و اغمض عينيه

فلاش باك

كانت نادين تجلس وحدها شاردة في الحال الذي وصلوا اليه بعد ان اعلن والدها افلاسة

كال شيئ تبدل

فهي معتادة علي مستوي معيشي معين اصبح غير متوافر تماما

كانت لا تريد ان توضح مدي انزعاجها امام والدها حتي لا تثقل عليه اكثر فهو من الاساس صحته سائت كثيرا بعد اعلان خبر افلاسة

اصبحت تخشي ان تفقدة

فهو كل شئ بالنسبة لها

و قد ساءت حالتها النفسية كثيرا

هنا جاء دور حمزة المنقذ

استغل ضعفها

و ظل يتقرب منها ووقف الي جوارها في امور عديدة

بدأت تشعر بالامان ف ظل وجودة و بالضياع في غيابة

استطاع ان يجعلها تعتاد علي وجودة في حياتها

ساعد والدها ماديا كثيرا

كل ذلك جعلها ممتنة له و لم تستطع رفض طلبة للزواج للمرة الثانية

كان يعتقد انها قد احبته

لكن عذرا عزيزي هناك فرق كبير بين الحب و الاحتياج

انجي انجي

انجي : نعم يا يحيي

يحيي : تعالي عاوز اتكلم معاكي شوية

جلست الي جوارة

انجي : ها عاوزني في ايه

نظر اليها و ابتسم ابتسامة واسعة

انجي بتعجب : في ايه يا يحيي

يحيي بابتسامة : مفيش حاجة يا ست البنات بس جالك عريس

انجي بدهشة : ايه عريس مين ده

يحيي : كريم

انجي بذهول : كريم مين

يحيي : انجي ركزي الصدمة اثرت علي مخك ولا ايه دكتور كريم دكتور الاسنان اللي روحناله اخو معتز صاحبي

انجي : ايوة يعني ازاي ده انا مشوفتوش غير ٣ مرات بس و معرفش عنه حاجة

يحيي : ما انتوا هتتقابلوا و تتكلوا و تتعرفوا علي بعض بس اهم حاجة تكوني موافقة علي المبدأ

انجي : طب مش هنقول ل بابا و ماما

يحيي : مش لما توافقي الاول

هقولهم طبعا بس اعرف ردك الاول

انجي : ردي علي ايه

يحيي : اللهم طولك يا رووح موافقة علي كريم يا انجي اخليه يجي البيت عشان تتكلوا سوا

انجي بخجل : طيب ماشي يعني اوكي

يحيي ضاحكا : كل ده انتي موافقة بالثلث

امال عاملة فيها تقيلة ليه

انجي بغضب : يحيييييي

يحيي ضاحكا : خلاص خلاص هكلمه اقوله انك موافقة و هكلم بابا اقولة انا و هو يقول لماما عارفك هتتكسفي تقوليلهم

في تمام الثامنة وصل حمزة الي المنزل

دخل الي الغرفة

وجدت نادين تضع اللمسات الاخيرة علي زينتها

نظر لها باعجاب واضح

كانت جميلة للغاية

ارتبكت من نظراته

نادين بارتباك : انا جاهزة

حمزة : طلعتيلي البدلة

نادين : قدامك علي السرير اهي

ابدل ملابسة ووضع الكثير من عطرة المفضل

و اصطحبها الي الفندق المقام بة حفل الزفاف

قبل ان يترجلوا من السيارة

حمزة : مش هوصيكي تاني يا نادين كل الكلام اللي انا قولته يتنفذ

نادين بنفاذ صبر : حااضر حاااضر

ترجلوا من السيارة و دخلوا القاعة

كانت تشعر بالاختناق طيلة الفرح

فهي مجبرة علي الابتسام و اظهار السعادة علي عكس ما تشعر به

فان الاصعب من الحزن هو تمثيل السعادة

كان هناك العديد من المصورين

التقطوا صور لكل المدعويين و التقطوا صور جانبية لرجال الاعمال المعروفين مع زوجاتهم و بالطبع كان حمزة واحد منهم

هاتف يحيي كريم و اخبرة بموافقة انجي لكن كريم اعترض بلطف و طلب ان اول مقابلة تتم بينهم تكون في احد الاماكن العامة

و وافق يحيي و تم تحديد يوم المقابلة

كانت تجلس في الصالون تتصفح احدي المجلات

و توقفت عند صورة

تجمع حمزة و نادين

كتب تحتها حمزة المنصوري و حرمة في زفاف نجل رجل الاعمال محمود النشار

ظلت محدقة بالصورة

نادين مبتسمة و يبدو عليها السعادة

كيف هذا

كيف لكي ان تكوني حقيرة الي تلك الدرجة

اخي يتألم بسبب في كل لحظة و انتي سعيدة و تذهي الي افراح غير عابئة بالقلب المحطم الذي تركتيه ورائك هنا

فجأة فتح باب الشقة

ارتبكت كثيرا و اخفت المجلة وراء ظهرها

لكن يحيي لمحها

نظر اليها بريبة

يحيي : ايه اللي خبيتيه ورا ضهرك ده

انجي بارتباك : م..مفيش

يحيي : وريني يا انجي

انجي : يا يحيي بقولك مفيش حاجة

امسكها من ذراعها و جذب المجلة

ووقعت عينه علي الصورة

فرق كبير بين ان تري الحقيقة من وجهة نظرك كما تريد ان تراها و بين ان تري و تسمع الحقيقة كاملة كما هي في الواقع

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الثالث عشر :

ظل محدقا بالصورة لفترة طويلة و انجي تنظر له بترقب تخشي ردة فعله

ظل محدقا بكل تفاصيل الصورة

فستانها ابتسامتها يد حمزة و هي محيطة بخصرها

ثم انفجر ضاحكا فجأة كأن احد القي علي مسامعة نكته او شاهد مشهد من فيلم كوميدي

نظرت له انجي بدهشة كبيرة

ثم قالت بهدوء

يحيي يحيي انت كويس

توقف عن الضحك و نظر اليها

ثم صاح فجأة بصوت افزعها

عاااايشة حياااتهاااا فرحاانة و مبسووووطة و انا هنا زي الاهبل عاايش علي ذكراهاااا نسيتني و انا مش قاادر انساها لحظة في غيري ف حياتهاا بس انا مش قاابل ولا قاادر يبقي في غيرها فحياااتي

عاارفة ليه يا انجي

عشان انااا غبي ايوة غبي

استسلمت لأحساسي و حبتها بدون ما اعرف اي حااجة عنها متخيلتش لحظة واااحدة انها ممكن تعمل فيا كده

ثم ضحك بسخرية قائلا

صحيح اتقي شر من احسنت اليه

بس انا هصلح غلطتي و هدوس علي قلبي بالجزمة و هنساها زي ما نسيتني

نظرت له انجي باشفاق لا تدري ماذا تقول له

صمتت قليلا ثم تحدثت بهدوء : هو ده اللي كان لازم يحصل يا يحيي اي حد معرض انه يمر بتجربة فاشلة في حياتة بس مش لازم الحياة تقف بعدها انسي و كمل حياتك و ربنا هيجازيك خير عن كل حاجة عملتها

نظر اليها ثم قال بأصرار : ايوة هنسي .. هنسي

هاتف يحيي والدة و اخبرة بشأن العريس الذي تقدم لطلب يد انجي و اتفقا علي انهم سوف يأتيان الي مصر في اجازة اخر الاسبوع القادم

كان نائما علي فراشة و هي الي جوارة

تولية ظهرها

نظر اليها بحزن و تذكر كيف تحولت حياتهما فجأة الي جحيم

فلاش باك

تزوج حمزة و نادين و قضيا شهر العسل في باريس كان يحاول اسعادها بكل الطرق كان يغدق عليها بالمال و الهدايا القيمة

كان سعيدا للغاية انه انتصر في النهاية و تزوجها مهما كان قد كلفة ثمن زواجة منها

عادا من شهر العسل و اقاما في بيتهما الحالي

مرت ٦ اشهر لا جديد فيهم

الي تلك الليلة المشؤمة التي سمعت فيها حمزة يتحدث مع احد رجال الاعمال في الهاتف

لا لا فاروق الطحان خلاص راحت عليه من ساعة اخر ثفقة ورطناة فيها و اعلن افلاسة و محدش سامعلة صوت

لا الشركة الجديدة اللي فتحها دي كلها ب فلوسي و الاسهم كلها بأسمي هو مجرد وجهة بس

بنته مراتي و تحت ايدي متقلقش انت بس

خلاص اتفقنا

مع السلامة

اغلق الخط و لم يكن في حسبانة ان نادين تقف وراء الباب و قد استمعت الي كل كلمة قالها

فتح الباب و صدم بها تقف امامه

-حمزة بارتباك : ان ..انتي هنا من امتي

نادين بدموع : انت اللي ورط بابي في الثفقات دي و خليتة خسر كل فلوسة

حمزة : ايه التخرريف اللي انتي بتقولية ده

نادين بصوت عال : متكدبششش انا!!! سمعت كل حا!!!اجة انت اللي عملت في كدا!!! انت اللي خسرته كل فلوسة

حمزة بغضب : ايووووة انا اللي عملت كدا!!! و انتي السبب

نادين بصدمة : انا!!!

حمزة : ايووووة انتي

انا عملت كل ده عشانك عشان اقدر اوصلك انتي السبب لو كنتي وافقتي علي جوازنا من الاول مكنش كل دا حصل

نادين بانهيار : انت مجنووووووووون مجنووووون مش طبيعي انا بكررررهك طلقني طلقني مش عاوزة اعيش معاااك

ضحك حمزة بسخرية مستفزة : اطلقك ده انتي تبقي بتحلمي عارفة لو وقفتيلي علي شعر راسك كده بردو مش مطلقك اقترب منها و امسكها من ذقنها و قال بحدة : اهدي كده يا ماما و كلي عيش انا بكلمة واحدة مني امحيكي انتي و ابوكي

انتوا عايشين دلوقتي بحسي انا اهدي كده و اعرفي بتتكلمي مع مين و متخليش الصدمة تقصر علي نافوخك

افلتها بعنف

انا هعتبر نفسي مسمعتش اي حاجة منك عشان مراعي حالتك دلوقتي

ثم قال بهدوء

بعدين يا ستي ما اديني صلحت غلطتي و مولتلوا الشركة الجديدة اللي فتحها و معيشك عيشة اميرات و كل طلباتك مجابة و اي طلب هتطلبية هنفذهولك

فين المشكلة بقا

نظرت له بأشمئزاز و تركته و اسرعت الي الغرفة

شعرت انها ان بقيت معة لحظة واحدة بعد ذلك حتما سوف تقوم بقتلة

جاء موعد مقابلة انجي و كريم

اوصلها يحيي

جلسوا في احدي المطاعم الهادئة

كريم بابتسامة : اخيرا شوفتك

نظرت له بدهشة

كريم ضاحكا

اصلك كنتي وحشاني اوي الصراحة

قالت محذرة : كرررريم

كريم : خلاص خلاص

صمت قليلا ثم قال بابتسامة

بس تصدقي اسمي طالع منك حلو اوي

اخفضت رأسها خجلا

ثم قالت بارتباك

احنا .. احنا مش جايين نهزر علي فكرة

كريم مبتسما : امال جايين ليه ؟

نظرت له بغضب

تصدق انا غلطانة اني جيت انا هكلم يحيي يجي ياخدني

كريم : لا لا لاا خلاص و الله هتكلم جد

احم بصي يا ستي بصراحة بصراحة انا من اول ما شوفتك و انا اعجبت بيكي

انجي بخجل : اعجبت ب ايه ده انا كنت جيالك خدي وارم و وشي مشلفط

كريم ضاحكا : اهو القلب و ما يريد بقى

و بعدين لما خلصنا الجلسات و بطلتي تيجي العيادة انا

انا يعني حسيت اني مضايق و اني افتقدتك اوي و عاوز اشوفك و اسمع صوتك

نظر لها ثم قال بهيام : تفتكري ده يبقي اسمة ايه

كانت انجي اشبة بحبة الطماطم من شدة خجلها

قالت بصوت مبحوح : و انا ايش عرفني يعني

كريم مبتسما : يبقي اسمه حب مثلا

ابتسمت بخجل

كريم بجدية : بصي يا انجي انا دكتور اسنان طبعا زي ما انتي عارفة و عندي عيادتي الحمدلله

و شقتي كمان موجودة

اينعم هي مش كبيرة اوي بس ف مكان كويس و لسه مش مفروشة ان شاء الله لو في نصيب هنجيب كل حاجة ف البيت مع بعض علي ذوقنا

انجي بارتباك: طب هو انا يعني

كريم : ايه قولي كل اللي عاوزة تقوليه

انجي : انا سمعت من يحيي و معتز انك كنت خاطب

كريم بتنهيدة : ايوة كنت خاطب و انا كنت هحكيلك بنفسي علي فكرة بس بعد ما ناخد علي بعض شوية

انجي : طيب يدايقك لو عرفت سبب انكوا سيبتوا بعض ؟

كريم : لا خالص كل الحكاية اننا متفقناش بس كنا مختلفين عن بعض في كل حاجة

ف مقدرناش نكمل

انجي : طيب و مين قالك بقا ان انا و انت مش مختلفين عن بعض ؟ كريم : انا حاسس كدا حاسس انك شبهي و فيكي كل حاجة كنت بتمناها ف البنت اللي عاوز ارتبط بيها و بعدين احنا مش هنتجوز علي طول هيكون في فترة خطوبة الاول نتعرف فيها علي شخصيات بعض كويس

ثم قال مبتسما : انا حاسس انه هيحصل نصيب ولا انتي رأيك ايه

صمتت

كريما مازحا : اعتبر السكوت ده علامة الرضا طيب

صمتت ايضا

كريم : طيب علي خيرة الله نقرا الفاتحة بقى

.....ولا ضالين آمين

نظرت له انجي بدهشة

كريم : ايه بقرا الفاتحة عشان ربنا يكرمنا كدا

انجي ضاحكة : والله مجنون

ذهبت انجي بصحبة يحيي الي المطار

لاستقبال والديهما

كان لقاءا حارا

ذهبوا جميعا الي المنزل و نامت انجي تلك الليلة في احضان امها ، بعد ان قصت لها كل شئ

بخصوص كريم

في ظلام الليل الدامس

ظلت تتقلب في الفراش

لا تستطيع النوم

تفتقد يحيي كثيرا

قامت من الفراش ببطئ حتي لا يفيق حمزة النائم الي جوارها

دخلت مكتبة

و اخذت اللاب توب الخاص به

و جلست به في الصالون

وضعتة فوق قدمها و فتحتة علي الحساب الخاص الذي فتحته لها انجي عليFacebook

توجهت الي صفحة يحيي يلهفة

و قامت بفتح الصور

ظلت تنظر اليها بأشتياق شديد و تتلمسها بيدها

بعد قليل شعر حمزة بعدم وجودها الي جوار

قام بفزع يبحث عنها

وجدها في الصالون ، لم تشعر به من شدة اندماجها مع الصور التي تراها

وجدت فجأة يد تقوم بسحب اللاب توب من بين ايديها

فزعت

حمزة بغضب هادر و صوت عال الي درجة انها كادت تصم من صوته : يحيييييييييييييي تاااااني انتي مصممة انتي فاكراني اييييييه انا اللي غلطان عشان فوتهالك اول مررررررة

و قام بصفعها عدة صفعات متتالية الي ان نزلت الدماء من شفتيها و ركلها بقدمة اصطدمت بالحائط و

فجأة وجدها وقعت علي الارض مغشيا عليها حول بركة من الدماء

نظر لها بصدمة وجد مصدر النزيف من بين قدميها

حملها و اسرع بها الي المستشفي

و بعد وقت قصير لكنة مر علي حمزة طوووويل جدا

حمزة : خير يا دكتور

الطبيب بأسف : هي كويسة بس للأسف...الجنين نزل

حمزة بصدمة : جنيييييين ؟

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الرابع عشر :

الطبيب : ايوة جنين

هو حضرتك مكنتش تعرف ان المدام حامل ؟

حمزة ببهوت : لاء

الطبيب : طب هو اللي حصل ده حصلها ازاي؟

حمزة بارتباك : اصلهاا ... وقعت من علي السلم

الطبيب : ربنا يعوض عليكم ان شاء الله

حمزة بأعين دامعة : يعني انا ابني مات خلاص ؟

الطبيب بأسي : الحمدلله انها جت علي قد كدة ، هي نزفت كتير اوي و محتاجين من حضرتك موافقة علي عملية الاجهاض

ذهب حمزة مع الطبيب دون وعي

.....

اتت سالي علي الفور

فقد هاتفها حمزة قبل وصولهم الي المستشفي

سئلت عن اسم نادين و اخبروها انها بغرفة العمليات

ركضت الي هناك

وجدت حمزة يجلس علي الارض بجانب غرفة العمليات ضامًا ركبتيه الي صدره و يخفي وجهه

بين ركبتيه

توجهت نحوه و جلست الي جواره علي الارض و قالت بقلق شديد

-حمزة .. حصل ايه نادين مالها

لم تجد منه رد

-حمزة رد عليا حصل ايه انت ضربتها تاني

اخيرا رفع وجهه اليها

سالي بفزع : حمزة انت بتعيط انا عمري ما شوفتك كده حصل ايه

حمزة بصوت مبحوح : انا قتلت ابني بأيدي يا سالي

سالي بفزع : ايه ابنك هي نادين كانت حامل ؟ !!

اشار حمزة بالايجاب دون ان ينطق

سالي : لا حول ولا قوة الا بالله ، طب هو ده حصل ازاي ؟ !

نظرت اليه ثم قالت بترقب

هو انت ضربتها تاني يا حمزة ؟

اخفض رأسه

سالي بحق : يبقي ضربتها تاني انت مفيش فيك فايدة ابدااا

حمزة : هششششششش وطي صوتك ده ، انا مش ناقصك

انا...قولت للدكتور انها وقعت علي السلم

نظرت له بحنق و اشاحت بوجهها بعيدًا

علي مائدة الافطار

يحيي : بابا ، ماما

انا عاوز اقولكوا علي حاجة مهمة

نظر الاب و الام الي بعضهما بدهشة

ابراهيم : خير يا يحيي في ايه

نادية : في ايه يا يحيي

يحيي و هو ينظر الي انجي التي تنتظر ما سوف يقول

-انا قررت اخطب

انجي بدهشة :ايه تخطب مين

يحيي متصنع الابتسام : يسرا

نادية : بجد فرحت قلبي يا حبيبي الف الف مبروووك و يسرا بنت جميلة و من عيلة و نعرفها من زمان

يحيي : حضرتك موافق تروح تخطبهالي يا بابا ؟

ابراهيم بسعادة : طبعا دا يوم المني ، الف مبروك يا حبيبي

يحيي و قد حول انظارة الي انجي

-و انتي من هتقوليلي مبروك يا انجي ؟

نظرت له بلوم

-مش لما تبقي انت مبسوط الاول ؟

يحيي : طبعا مبسوط ، امال يعني هروح اخطبها ليه ؟

انجي : انت فاتحت يسرا في الموضوع ده

يحيي : لا لسه ، بس انا عارف انها هتوافق

ضحكت انجي بسخرية

-اة طبعا

نادية : مالكوا يا ولاد ؟

يحيي بمزاح : مفيش يا ست الكل انجي بس بتحب تناكف فيا انتي عارفة

مضايقة ان مش هتبقي هي العروسة الوحيدة

نادية ضاحكة : دا اسعد يوم ف حياتي لما اشوفكوا انتوا ال ٢ متجوزين كده و اشيل عيالكوا ، ربنا يتمملكوا علي خير

خرج الطبيب من غرفة نادين

حمزة بلهفة : طمني يا دكتور

الطبيب : هي الحمدلله كويسة دلوقتي ، الحمدلله انها جت المستشفي في الوقت المناسب

هي هتتنقل اوضة عادية دلوقتي

حمزة : ينفع اشوفها

الطبيب : بعد ساعة كده تكون فاقت من البنج و تقدر تشوفها ان شاء الله

مر الوقت بطيئًا علي حمزة

بدأت تستعيد وعيها

كان الي جوارها و معة سالي

-اه اه..

حمزة بلهفة : نادين انتي صحيتي ؟ في حاجة بتوجعك ؟

فتحت عيناها ببطئ

و ما ان رأته امامها

حتي صرخت صرخة مدوية

فزع و فزعت سالي

جاء الطبيب علي اثر صوتها

كلما حاول حمزة الاقتراب منها

صرخت اكثر

-اطلع برررررة ابعد عني انااااا بكررررررهك برررررة

اخرج الطبيب حمزة خارج الغرفة و اعطاها حقنة مهدئة

الطبيب : عندها انهيار عصبي حاد من فضلك بلاش تدخلها الاوضة تاني

حمزة بغضب : يعني اييييه دي مراتي هتمنعني اشوفها ؟

سالي : ياا حمزة اهدي بقى

ثم نظرت الي الطبيب

-معلش يا دكتور انا اسفة هو اعصابه تعبانة معلش

الطبيب بضيق : انا حذرت من دخولوا ليها ، ده هيتعبها اكتر

سالي : حاضر يا دكتور

اخذ حمزة يضرب الحائط بقبضه يده الي ان الآمتة

سالي : ممكن تهدي بقي شوية و تبطل الجنان اللي انت فيه ده

حرام عليك بقي سيب اعصابها ترتاح شوية

ثم قالت بهدوء

روح انت يا حمزة و انا هفضل معاها متخفش

حمزة : لا طبعاا مستحيل اسيبها ، خلاص انا هفضل قاعد برة و مش هدخلها

جاء كريم الي منزل انجي و تقدم بطلب يدها رسميًا من والدها ووالدتها

ولاقي طلبه ترحابا شديدًا و تم تحديد موعد الخطبة

كانت يسرا بالخارج و عندما عادت الي منزلها فوجئت بوجود يحيي ووالدة ووالدتة في المنزل

و زادتدت دهشتها عندما علمت سبب مجيئ يحيي

ف هو تقدم لطلب يدها من والدها

كانت تنظر اليه و هي غير مصدقة

مشاعر كثيرة اجتاحتها

و لكن بالطبع السعادة هي اكثر المشاعر سيطرة عليها في تلك اللحظة

رغم تلك السعادة الا انها كانت تشعر باستغراب شديد من تحول موقفة

لكنها اقنعت نفسها ان يحيي عندما فكر في الامر جيدا و شعر بمدي حبها له لدرجة انها تنازلت عن كبريائها و تخلت عن كرامتها و هي من صارحته بحبها

بدء يميل لها و احبها من حبها له

يسرا اقنعت نفسها بذلك لانها تريد تصديق ذلك ، ليس لان تلك هي الحقيقة

و بالطبع وافقت علي طلبة و عندما سألتة عن موعد الخطبة اجابها " بعد خطوبة انجي و كريم ان شاء الله هي خلاص الاسبوع اللي جاي ، اصل كريم بيزن عليا من بدري و مينفعش بعد كل ده اعمل خطوبتي قبله"

ظلت نادين بالمشفي ثلاثة ايام حتي تحسنت حالتها و هدأت اعصابها و كان السبب الرئيسي في ذلك هو عدم رؤيتها لحمزة

ف هو دائم التواجد بالمستشفي لكن لا يدخل الي غرفتها مطلقاً و ذلك بامر من الطبيب

و سالي ظلت الي جوارها طيلة الثلاثة ايام

.....

يجلس وحيداً في كافتريا المستشفي يحتسي القهوة

تذكر مدي تغير معاملة نادين معه بعد ان علمت انه وراء كل ما حدث لوالدها

نقلت كل اغراضها الي غرفة اخري و اصبحت تنفر منه بشدة

لا تطيق المكوث معه في مكان واحد ولا سماع صوته ولا رؤيته امامها من الاساس

حاول معها كثيرا دون فائدة

كانت مجبرة علي ذلك الوضع خوفًا علي والدها و اتقاءً لشر حمزة

الي ان تلقت خبر وفاة والدها

كانت اكبر صدمة قد تعرضت لها في حياتها ، فوالدها كان كل شئ بالنسبة لها ، و ما ان افاقت من صدمة وفاة والدها حتي تمردت علي حمزة و طلبت الطلاق اكثر من مرة فها هي اصبحت لا تخشي شيءالآن ، فوالدها الذي تحملت من اجله كل هذا العناء قد رحل

رفض حمزة الطلاق بشدة و كانت تعلم جيدا انه يستطيع ان يؤذيها لكنها حقًا كانت قد تخلت عن خوفها و اعلنت تمردها ، فهي لن تستسلم له بعد الآن

لم تأبي بالمال ولا بأي شيء

فقط قررت الفرار من هذا الجحيم و الي الآن لا يدري كيف تمكنت من الهرب لم يخطر بباله لحظة انها من الممكن ان تهرب لذلك لم يتخذ الاحتياطات الكافية

فكيف لها ان تهرب دون مال دون مأوي دون وجود احد يساعدها فهو يعلم جيدا انها لم يكن لها سوي والدها

فقط عاد الي المنزل في احد الايام لم يجدها بحث عنها طويلاااا لكن دون فائدة

الا ان رأها في ذلك اليوم في الاسكندرية بصحبة يحيي و انجي

تمت خطبة كريم و انجي

تأنقت انجي في فستانها

كانت شديدة الجمال و الرقة و ايضا كان كريم في غاية الوسامة

و بالطبع كانت يسرا بصحبة يحيي و السعادة تكاد تقفز من عيناها

جاء موعد خروج نادين من المستشفي

ظلت تبكي بشدة

سالي : يا نادين اهدي بس بتعيطي ليه قوليلي عاوزة ايه و انا اعملهولك

نادين ببكاء : انا مقدررش ارجع اعيش معاة تاني فبيت واحد مقدررش ، انا بكرهه اووي و المرة دي علي جثتي اني اقعد معاة في بيت واحد ، انا مش طايقة اشوف وشه

مش كفايا!! قتل ابني

سالي بهدوء : انتي كنتي عارفة انك حامل ؟

نادين ببكاء : لا بس كنت حاسة

نظرت اليها

انا جوايا نار يا سالي

انا مش عارفة المفروض ازعل و لا افرح

ازعل عشان ابني مات بغض النظر مين ابوة ولا افرح اني مش هخلف من حمزة مش هيبقي في طفل رابطني بيه غصب عني مش هيبقي في طفل كل ما ابص في وشة افتكر هو جيه ازاي

ثم اجهشت في بكاء مرير

احتضنتها سالي

نادين : ارجوكي ساعديني يا سالي انا مستحيل ارجع اعيش معاة في بيت واحد ابدا مستحيييل

سالي : اهدي طيب و انا هتصرف

تحدثت سالي الي حمزة و اقنعته ببقاء نادين عندها في المنزل

رفض في بادئ الامر لكنها اقنعته بأن ذلك افضل لها و له خاصة بعد ما حدث ووافق علي مضض

تم تحديد موعد خطبة يسرا و يحيي بعد اسبوع ، فقد اوشكت اجازة والدية علي الانتهاء

يسرا في قمة سعادتها

و يحيي جسد بلا روح

في احد الايام ليلا

-سالي

ايوة يا نادين

نادين : انا قررت قرار و مستحيل اتراجع عنه

سالي بقلق : قرار ايه؟

نادين : انا هطلب الطلاق من حمزة و المرة دي هصمم عليه بجد مش زي كل مرة و يا قاتل يا مقتول

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الخامس عشر :

طلبت نادين من سالي ان تهاتف حمزة و تخبرة انها تريد رؤيته في منزلها

بالطبع اسعد هذا الخبر حمزة كثيرا و ذهب الي منزل سالي علي الفور

طرق الباب..

فتحت سالي و اشارت له بالانتظار في الصالون

بعد قليل اتت نادين

قام من مكانه

حمزة بابتسامة و قد مد يدة كي يصافحها : ازيك يا نادين ؟ عاملة ايه دلوقتي ؟

تجاهلت يدة الممدودة

و جلست علي الكرسي المقابل له

تنهد و جلس امامها

حمزة : نادين.....

قاطعته بحدة

-انا جيباك هنا عشان تسمعني انا يا حمزة و لو سمحت اسمعني للاخر و متقاطعنيش

نظر لها بدهشة

حمزة : طيب قولي

تنهدت و اخذت نفسا عميقاً ثم زفرته

نادين : انا و انت عارفين كويس اني عمري ما حبيتك يا حمزة

و نظر له بقوة

ولا انت عمرك حبيتني

لأن مفيش حد بيحب حد يعمل في كل ده ، انت عارف كويس انت عملت فيا ايه فمفيش داعي ندخل في تفاصيل مش مهمة دلوقتي ، انا موافقتي عليك للمرة التانية كانت ، ضعف ، احتياج ، بحاول ارد جزء من جميلك ،ثم ضحكت بسخرية

اللي كنت فاكراة جميل يعني لما مولت لبابي الشركة الجديدة مكنتش اعرف انك انت اصلا اللي غرقته

سميه اي حاجة إلا انه حب ، كنت مستحملة العيشة معاك بعد ما عرفت حقيقتك عشان خاطر بابي ، بس بعد ما مات مبقاش عندي حاجة اخاف عليها ، طلبت منك الطلاق اكتر من مرة و انت كنت بترفض ، كان لازم اهرب منك و من سجنك و هربت

بس للاسف رجعتني ليه تاني

و كرهتني فيك اكتر و اكتر

ضرب و إهانة و بهدلة و اخرها

ادمعت عيناها و قالت بحزن

اخرها قتلت ابني يا حمزة

علي قد ما قلبي محروق علي ان حته مني ماتت جوايا علي قد ما انا واثقة ان ربنا عمل كده خير ليا و للطفل اللي كان هيجي الدنيا ده ملوش اي ذنب غير انه ابنك

انت متنفعش تبقي اب يا حمزة ولا زوج و لا تنفع لأي حاجة ،

انت اناني و مش بتفكر غير في نفسك و بس ، مش شايف غير نفسك و بس ، بتعمل كل حاجة عشان ترضي نفسك و غرورك

غرورك ده اللي وصلنا لهنا

غرورك اللي خلاك تغرق بابي و تخسرة كل فلوسه لمجرد انك تنتقم مني لاني رفضت اتجوزك ، فقولت تكسرني و تكسر عيني عشان مقدرش ارفضك بعد كده كنت ممثل بارع الصراحة بس ربنا الحمدالله كشفك ليا عشان مفضلش عايشة مخدوعة طول عمري

احنا الحياة بينا كانت و مازالت مستحيلة يا حمزة

زمان انا استسلمت لرفضك للطلاق و هربت ، كنت ضعيفة ، بس المرة دي مش هستسلم و مش هههرب و هواجه

قالت بنبرة واثقة

-طلقني يا حمزة

طلقني بدل ما ورحمة ابويا و امي ارفع عليك قضية خلع

و تخيل بقي شكل حمزة المنصوري و هو مراته خلعاه

شكلها هيبقي وحش اوي

مش كده

لم يصدق نفسه من اين اتت بكل تلك القوة

القطة الوديعة تحولت الي ذئب مفترس

ضحك بسخرية قائلا

والله و القطة المغمضة كبرت و طلعلها ضوافر و بقت بتخربش كمان

امسكها من ذراعها

-انتي بتهددديني يا نادين

افلتت يدها منه بعنف

نادين محذرة : ايااااك ايدك دي تتمد عليا تاني

نادين القطة المغمضة ماتت و البركة فيك

حمزة بغضب : حتي لو كنت انا انانى زي ما بتقولي يا نادين ، بس علي الاقل انا مش خاين

كانت تعي ماذا يقصد ، فهي تعرف جيدا انه يري حبها ليحيي في عينها

ضحكت نادين بشدة و قالت من بين ضحكاتها

-مش ايه

تصدق ضحكتني

مين ده للي مش خاين يا حمزة ده نا من ساعة ما اتجوزتك و انت عرفت عليا بنات بعدد شعر راسك بقي عبيييط لو فاكر اني مكنتش ببقي حاسه

مفيش ست مبتحسش بخيانة جوزها ليها

بس انا اللي كنت مكبرة دماغي

عارف ليه يا حمزة

نظرت له و قالت بثبات

عشان مكنش فارق معايا ، عشان انا عمري ما حبيتك

فانت بالذات اخر واحد تتكلم عن الخيانة

و بعدين انا مخونتكش

حمزة بغضب جم : لاااا خونتيني يا نادين خونتيني

هو انتي ايه مفهوم الخيانة عندك مجرد انك تبقي علي ذمتي و بتفكري في غيري دي خيانة

هدأ قليلا ثم تحدث بنبرة هادئه

نادين ،انا بحبك صدقيني

تعالي ننسي اللي فات و تبدأ مع بعض صفحة جديدة

و انا اوعدك اني هعوضك عن كل اللي فات و هقطع علاقتي بكل البنات اللي اعرفها و هعمل كل حاجة انتي عاوزاها ، بس اديني فرصة تانية

نادين : و انت عندك استعداد تعيش مع واحدة و انت عارف ان قلبها مع غيرك لو انت تقبلها علي نفسك انا مقبلهاش يا سيدي

ثم صاحت فجأة

طلقني بقولك طلقنننننني....

حمزة يغضب : و لو مطلقتكيش يعني هتعملي اييييييه

نادين بغضب اكبر : هنفذ تهديدي و هرفع عليك قضية خلع

حمزة : متقدريش تعمليها يا نادين

نادين بقوة : لا اقدر

حمزة : هحبسك و مش هخليكي تشوفي الشارع و وريني بقي حترفعي القاضية ديه ازاي

نادين بصوت عال : افهم بقي خلاااااص الحياة بينا بقت مستحيييييلة ، بطل تعذب فيااااا و تعذب في رووووحك

انا عمرررري ما هحبك و انت عمرررك ما هتكون مرتاح معاياااا

حمزة بضعف : يعني ده اخر كلام عندك يا نادين

نادين بقوة و ثبات : ايووووة و قدامك لأخر الاسبوع ، يا تطلقني و تبعتلي ورقتي يا هرفع القضية

نظر لها مليا يشعر انها ليست هي هذه ليست نادين الهادئة المطيعة الضعيفة

اصبحت قوية تهدد و تأمر

ليتني استطيع كبح جماح ثورتها لكني اشعر بالعجز

لم يجد في وسعه شئ سوي ان يخرج من المنزل و يصفع الباب ورائه

-مالك يا انجي ؟ معقول اول مرة نخرج مع بعض و احنا مخطوبين تبقي بالشكل ده؟

انجي : مالي بس يا كريم ؟

كريم : قومي بصي لنفسك في المراية و انتي تعرفي

مكشرة و سرحانة و عصبية جداً

كل حاجة بتخديها بقفش مع انك المفروض تكوني واخدة علي هزاري يعني

انجي بأسف : معلش يا كريم ، انا مضايقة شوية بس

كريم : من ايه طيب مش المفروض تحكيلي مش انا خطيبك حبيبك

نظرت له بطرف عينها و ابتسمت

كريم : قفشتك و انتي بتضحكي علي فكرة ، لو كنت اعرف ان الجملة دي هتبسطك كده كنت قولتها من بدري

انجي محذرة : كرررريم اتلم

كريم ضاحكا : و انتي شيفاني متبعتر

ثم بدا علي ملامحة الجدية

-احكيلي بقي ايي اللي مضايقك

كانت تشعر برغبة عارمة في التحدث مع اي شخص يشاركها افكارها و مخاوفها

قصت له كل شيئ بخصوص زينة و حب يحيي لها ثم اكتشافهم كدبها و خداعها ثم الحالة النفسية التي مر بها يحيي و اخيرا خطبتة ليسرا

انجي : يحيي مش بيحب يسرا يا كريم كدا بيظلم نفسه و بيظلمها معاة ، قلبه لسة مع زينة انا واثقة من كده ، هو بينتقم من زينة و من نفسه

كريم بهدوء : لو فعلا مش بيحبها يبقي بيعذب نفسه و بيعذبها و عمره ما هيقدريعيش سعيد معاها و لا يسعدها

انجي بضيق : ما ده اللي انا خايفة منه، يحيي اخد القرار فجأة و مصارحنيش بيه عشان عارف اني مش هوافقة

كريم : بس انتوا بردو غلطانين يا انجي

انجي بدهشة : غلطانين في ايه بقى ان شاء الله

يحيي : فانكوا حكمتوا علي زينة من غير ما تسمعوا منها

انجي بغضب و انفعال : بقولك طلعت متجوززة و كانت بتضحك علينا و مش فاقدة الذاكرة

كريم : و لو ، بردو متعرفوش ظروفها و ايه اللي خلاها عملت كده

انجي بحدة: مفيش مبرر للي هي عملته و لا في علاج لقلب يحيي اللي اتكسر

كريم بتنهيدة : مش مبرر بس تسمعوا و تفهموا ، عموما هو خلاص اللي حصل حصل بس انا رأيي انه مكنش ينفع تحكموا عليها كده من قبل ما تسمعوا منها

انجي : ما خلاص بقى هنلاقيها فين تاني دلوقتي

كريم : خلاص ، احنا مش هنستفاد حاجة من التفكير في اللي فات

خلينا ندعيلة ربنا يهديه و يسعدة مع يسرا

انجي : ياااا رب

كانت يسرا منشغلة بترتيبات الخطبة و هي في قمة سعادتها و يحيي لا يشعر سوي بألم يعصر قلبه فهو لم يتمني يومل شريكة لحياتة سوي ..زينة !

كان يسخر من الاسم كلما تذكرة فهو لم يكن الا اسم وهمي من اختراعة ظنا منة انها لا تتذكر اسمها الحقيقي

اه .. كم آلمتيني و كم جرحتيني

و مع ذلك لا يستطيع قلبي التوقف عن حبك مع اني اعلم انك ملك لرجل اخر

علي مائدة الغذاء..

-تفتكري هيطلقك ؟

نادين : انا واثقة

سالي بدهشة : ايه اللي مخليكي متأكدة اوي كده

نادين : لأني عارفة حمزة كويس ، اهم حاجة عنده مظهرة و شكلة قدام الناس

سالي : هو انتي ناوية ترفعي القضية دي بجد ؟ !

نادين : امال بهزر انا قولتلك المرة دي مستحيل اتنازل عن الطلاق

ربنا يهديه

بس و العند ميركبوش و يطلق بالذوق ، بس انا واثقه انه هيطلقني ان شاء الله

تمت خطبة يحيي و يسرا في قاعة في احدي الفنادق الكبري

كانت يسرا ترتدي فستانا قصيرا و مكشوفا مما اغضب يحيي كثيرا

لكن ما اثار دهشتة هو سبب غضبة \كان غاضبا لمظهرة امام اهله و اصدقائه ، كيف لخطيبته ان ترتدي فستانا كهذا ، ليس غيرة منه عليها

-سالي مع حمزة في المكتب

حمزة و هو يمضي بعض الاوراق:

هي لسة مصممة علي الطلاق يا سالي ؟؟

سالي : جداا!

زفر بضيق

انا مش عارف اعمل معاها ايه

سالي بهدوء : ريح نفسك و ريحها و طلقها

حمزة : بالبساطة دي ؟

سالي : اه و بعدين موضوع قضية الخلع ده مش تهديد علي فكرة لو مطلقتهاش نادين هترفع

القضبة فعلا

حمزة باندفاع : انا جوزها و همنعها

سالي : ما كفايا بقي ياحمزة انت هتفضل مقضي حياتك كلها في صراعات و مشاكل كده، اخر مرة قتلت ابنك مستني يحصل ايهتاني عشان تفوق لنفسك بقي و تبطل العند ده

شعر بوغز في قلبه عند ذكر سيرة طفلة

ظلت سالي تحاول اقناعه بشتي الطرق ان يطلق نادين

كانت تفعل ذلك ليس من اجل نادين فقط بل من اجلها ايضا

فإن سالي كان لها اغراض اخري من مساعدتها لنادين

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل السادس عشر :

في منزل يسرا

يسرا : ممكن افهم بقي في ايه من يوم خطوبتنا و انت مش طايقني و يتعاملني وحش جداً

و كل ما اقولك نخرج تقولي لاء ، خليتك تجيلي البيت كمان بالعافية

يحيي بعصبية : يعني مش عارفة في ايه الفستان الزفت اللي كنتي لابساة في الخطوبة ده ايه

ايه المنظر اللي كنتي فيه ده كسفتيني قدام اهلي و اصحابي

يسرا بعصبية : ليه بقى ان شاء الله ماله الفستان ده حتى الناس قالولي انه شيك جداً، انت عارف الفستان اللي مش عاجبك ده بكام

يحيي بصوت عال : و انا مالي بكام ولا مش بكام ، المفروض رأيي انا اللي يهمك مش رأي اي حد تاني

يسرا و قد هدأت قليلا و نظرت له بابتسامة

-انت بتغير يا يحيي

يحيي بارتباك : هو.. يعني..مش مسألة غيرة يا يسرا بس ده مبدأ و انتي لازم تعرفي طباعي و تتعودي عليها ، و اولها اني مقبلش انك تلبسي اللبس ده بعد كده تاني ، راجل انا مش قرطاس لب

نظرت له بضيق

-حاضر يا يحيي

ما ازعجها هو عدم غيرته عليها، فقد كانت حقا تتمني ان يقول لها نعم يغار او حتي تشعر هي بذلك ، لكنه لم يقل و هي لم تشعر

اوشكت المدة التي حددتها نادين لحمزة كي يقوم بتطليقها علي النفاذ

بدأ اليأس يدب في اوصالها

كانت تتمني ان تسير الامور بهدوء دون طرق باب المحاكم

لكن ها هو حمزة يخيب ظنها في كل مرة

كانت سالي في الشركة و عادت الي المنزل محدثة ضجة

-ناديييين نادووو نادووووو

نادين بدهشة : في ايه ياا سالي

سالي : عندي ليكي خبر بمليون جنية ، هيفرحك جداا

نادين بحزن : مفيش حاجة هتفرحني دلوقتي غير اني اطلق

سالي : ما هو ده الخبر اللي انا جيباهولك

نادين بلهفة : بجد ؟ اييييه؟

سالي : حمزة وافق انه يطلقك و مش كده و بس ده كمان هيديكي كل مستحقاتك المالية و دي هتعمل مبلغ كويس اووي تقدري تبدأي بيه حياتك زي ما انتي عاوزة

نادين بعدم تصديق : انتي بتتكلمي جد

سالي : ايووووة والله

نادين بقلق : احسن يكون بيقولك كده و خلاص مش هيطلقني

سالي : لا طبعا انا واثقة انه هيطلقك و الا مكنش قالي كده من الاساس

انا فضلت ازن عليه حد ما اقنعتة ، هيستفاد اية لما يكدب يعني

نادين بقلق : مش عارفة يا سالي اهو بيعلقني بأي امل و خلاص ، انا مش بثق في كلامه خالص بجد،

طب هو مقلكيش هيطلقني امتي

سالي : هو قالي خليها تشوف عاوزانا نروح للمأزون امتي

نادين بخوف : مأزون لا لاا خليه يطلقني و يبعتلي ورقتي و خلاص

سالي : طب و فيها ايه لو روحتي معاة للمأزون ده حتي كده اضمن

نادين : مش عارفة يا سالي انا مش مطمنة

سالي : هو مشوار ساعة و هتخلصي بعد كده خالص متقلقيش

نادين بقلق : ربنا يستر ، طيب كلميه و قوليلوا نروح بكرة للمأزون انا مش عاوزة اضيع وقت

سالي as you like :

-مالك يا يحيي

يحيي : مالي

انجي : شكلك مش مبسوط

يحيي بحدة : انتي عازوة تطلعيني مش مبسوط و خلاص يا انجي لا انا تمام و زي الفل

انجي : طب خلاص خلاص ، متتحمقش اوي كده ، كنت بطمن عليك بس

يحيي : لا يا ستي اطمني

ثم استطرد

و انتي عاملة اية مع كريم ؟

انجي بنبرة سعادة : عارف يا يحيي ، غياب بابا و ماما المستمر كان مخلي حاجات كتير اوي نقصاني ، انت كنت دايما بتحاول تعوضني عن غيابهم بس مممممم...

يحيي ضاحكا : قولي قولي متتكسفيش مش بضرب

انجي : بس يا رخم

يحيي : طيب خلاص قولي بجد

انجي بسعادة : وجود كريم ملا عليا دنيتي و عوضني مشاعر و احاسيس كتيرة كنت مفتقداها ، بجد حاسة اني مبسوطة اووي

و اكتر حاجة بحبها فيه اني بحسة شبهك

يحيي بأستغراب : شبهي مين ؟ده حتي عينه ملونة

انجي ضاحكة : يا سيدي مش قصدي في الشكل، الروح و الطباع

بيحبني كده و بيخاف عليا زيك

يحيي بسعادة لسعادة شقيقته : كلامك مش متخيله قد ايه فرحني يا انجي ، ربنا يسعدك دايما يا حبيبتي

هاتفت سالي حمزة و اخبرته برغبة نادين في الذهاب الي المأذون غدا

حمزة : هي عاوزة تخلص مني للدرجة دي

عموما ماشي موافق ، هعدي اخدها بكرة و نروح للمأذن

صباح اليوم التالي

اصطحبها حمزة الي المأزون

كانت تشعر بقلق و توتر بالغ

قال المأذون كلماتة المعهودة التي لم تلقي قبولا من نادين بالطبع ثم بدأ في اجراءات الطلاق

حمزة : خلاص ارتحتي كده يا نادين

نادين بسعادة : تصدق ان دي احلي حاجة انت عملتهالي في حياتك

حمزة بتنهيدة : طيب تعالي اوصلك

نادين : لا ميرسي انا عاوزة اتمشي لوحدي شوية

ظلت تسير في الشوارع لاول مرة منذ زمن بعيد تشعر انها حرة ، طليقة

بعد وقت ليس بالقليل

عادت الي منزل سالي

نادين بسعادة غامرة : طلقني ياا سااالي طلقني

سالي بابتسامة : مبروك يا نادين ، معقول طلاقك مفرحك اوي كده

نادين : يااااة ده انا حاسة اني اسعد واحدة في الدنياالفرحة مش سيعاني ، حاسة ان جبل و انزاح من علي صدري ، حاسة ان حبل كان ملفوف علي رقبتي و كل يوم بيضيق و بيخنق فيا اكتر ، فجأة اتفك من حوالين رقبتي و رجعت اتنفس تاااني

سالي : طب و انتي هتعملي ايه دلوقتي

نادين : مش عارفة لسه مفكرتش في اي حاجة بس عندي مشوار ضروري لازم اعمله

صباح اليوم التالي..

استقلت نادين القطار و عزمت علي المواجهة

كانت تجلس بجانب النافذة ، شاردة طوال الطريق

تفكر في ردة فعل يحيي ، هل سيصدق كلامها ؟هل سيسامحها ؟تعلم انها مخطئة لكنها كانت ضحية ، لم تقصد ابدا خداعه

"يااااة يا يحيي قد ايه وحشتني ، كل حاجة فيك واحشني صوتك ، ريحتك ، طريقة كلامك ، خوفك و غيرتك عليا ، رجولتك

كل حااجة

هممووت و اشوفك

ياا رب تسمعي و تسامحني انا مقدرش اعيش من غيرك ، انا بقيت قوية عشانك ، كان عندي استعداد اعمل اي حاجة في الدنيا بس اخد حريتي واطلق و ارجعلك تاني ، انا قويت بيك يا حبيبي

يا رب تسامحني"

ظلت تراودها تلك الافكار الي ان وصلت الي الاسكندرية

نظرت في ساعتها وجدتها الواحدة ظهرا

تعلم جيدا ان يحيي في عمله و غير متواجد في بالمنزل في ذلك الوقت و هذا ما كانت تريدة

نعم اشتاقت له كثيرا لكنها غير مستعدة لمواجهته بعد

عليها ان تتحدث مع انجي اولا

استقلت تاكسي و ارشدته الي عنوان منزل يحيي

وصلت الي البناية

تذكرت اول مرة جاءت فيها اليها بصحبة يحيي و كم كانت خائفة

ابتسمت و سارت الي الداخل

وقفت تنتظر ان يفتح الباب و هي تشعر بكثير من التوتر و القلق

و ما ان فتح الباب

انجي بدهشة كبيرة : زينة

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل السابع عشر :

ظلت كل منهما تنظر للأخري في صمت

نادين يغلب عليها القلق و التوتر

و انجي تغلب عليها الدهشة

تحدثت انجي اخيرا

-ايه اللي جابك يا زينة ؟

ثم استطردت بسخرية لاذعة

اوبس نادين قصدي ، سوري اصلي متعودة اقولك زينة

اغلقت عينيها بألم و فتحتهم ببطئ ثم قالت برجاء

-ارجوكي يا انجي اسمعيني الاول ، متحكميش عليا من غير ما تديني فرصة ادافع عن نفسي ، انتي كنتي صاحبتي و اقرب واحدة ليا ، لازم تكوني حاسة بيا ، انا مش طالبة منك غير فرصة واحدة بس تسمعيني و بعد كده اعملي اللي انتي عاوزاة

تذكرت انجي كلام كريم و انهم مخطئين بشأن عدم ترك اي مجال لنادين للدفاع عن نفسها ،

و ها قد سنحت الفرصة

كان الفضول يقتلها لمعرفة السر وراء نادين

تنهدت بضيق ثم اشارت لها بالدخول

-اتفضلي

جلسوا في الصالون

انجي : طبعا انتي جاية دلوقتي عشان متأكدة ان يحيي مش ف البيت

نادين : بصراحة ايوة ، انا لازم اتكلم معاكي انتي الاول

انجي : اتفضلي و انا سامعة ، بس ارجوكي من غير كدب

كانت كلمات انجي تطعن قلبها دون ان تشعر

تغاضط عن الجملة و اخذت نفس عميق ... هحكيلك كل حاجة

-انا اسمي نادين فاروق الطحان

بنت رجل اعمال كبير ، والدتي متوفية من و انا عندي ٥ سنين و مليش اخوات و قرايبنا يا بيكراهونا يا طمعانين في فلوسنا فملناش اي صلة بيهم من زمان يعني اعتبر مليش حد ، قبل ٣ سنين بالضبط كانت حياتي هادية و مستقرة بس للأسف مفيش حاجة بتفضل علي حالها

استطردت بعد تنهيدة كبيرة

كان في ثفقة المفروض تتم بين شركة الطحان و شركة المنصوري اللي صاحبها حمزة المنصوري

في يوم كان عند بابي في المكتب و انا روحتله علي هناك عرفني عليه ، كانت نظراته ليا غريبة اوي مكنتش مرتحالة بس مخدتش في بالي قولت اهي مرة هشوفه و خلاص ، بس كنت غلطانة اوي

قعد يحوم حوليا و جاب رقم موبايلي و اتصل بيا كذا مرة و مكنتش مدياله ريق حلو ، الا اني فوجئت انه طلب ايدي من بابي مش عارفة بناء علي اي اساس

رفضت و كانت حجتي اني مش بفكر في الجواز في الوقت ده ، انا من البداية مكنتش مرتحالة و مكنتش عاوزة اتجوز بالطريقة دي خالص كان نفسي احب و اتحب ، قلبي يدق اول ما اشوف حبيبي و اقول هو ده اللي انا عشت طول عمري بستناة و بدور عليه

ادمعت عيناها و اكملت

بس مش كل حاجة نفسنا فيها بتتحقق

بعد رفضي بفترة مش كبيرة بابي بدأ يحصلوا مشاكل كبيرة اوي في شغله و كان كل مدي بيخسر اكتر و المشاكل بتكبر و الوضع بيبقي اسوأ ، تعب و دخل المستشفي و بعدها بفترة الفلوس و الشركات و كل حاجة راحت و اعلن افلاسه

في الوقت ده حمزة كان اختفي تماما من حياتي و فجأة ظهر تاني

بدأت دموعها بالهطول و صوتها يختنق

كنت لوحدي مكنش في اي حد جنيي ، كنت خايفة من كل حاجة ، حاسة اني ضعيفة و عاجزة ، تعب ابويا و شقاة سنين كله ضاع قدام عيني ف لحظة و مقدرتش اعمل حاجة ، حمزة بدأ يقرب مني تاني و كان دايما جنبي

استغل وحدتي و احتياجي و ضعفي ، كنت خايفة علي بابي اوي خايفة يحصلوا اي حاجة و انا مليش غيرة ، حمزة اتكفل بكل مصاريف علاجة لحد ما حالته اتحسنت و ساعدنا ماديًا كتير اوي و مول لبابي شركة جديدة فتحها ، حتي البيت اللي كنا قاعدين فيه كان حمزة اللي جايبهولنا

حسيت انه طوق النجاة ، مش عارفة من غيرة كنا هنعمل ايه كنت عاملة زي الغريق اللي بيتعلق باشايا ، ملي عليا حياتي و كان دايما جنبي و مش مخليني محتاجة حاجة ، بعد فترة كبيرة فاتحني في موضوع الجواز تاني و مكنش ينفع ارفض

نظر الي انجي و قالت من بين دموعها

عارفة يا انجي عمري ما حبيته و عمري ما حسيت اني مبسوطة معاه بس وقتها حمزة بالنسبة ليا كان الفلوس و مصدر الحماية و الامان ، الحماية من الدنيا و اللي ممكن تعملة فيا لو بقيت لوحدي

انا عشت حياة مرفهة جداً عمري ما تخيلت اني هتحط في الموقف ده عمري ما تخيلت ان مش هيبقي عندنا فلوس نصرف منها علي الاكل و الشرب حتي ، كل حاجة راحت ، لو حمزة مساعدناش انا كنت هتبهدل اووووي مكنتش عارفة حتي هجيب مصاريف علاج بابي منين

اجهشت في البكاء

وافقت اني اتجوزة كنت خايفة لو رفضت تاني يبطل يساعدنا و انا مش قد المسؤلية دي ، خوفت يحصل حاجة و بابي يرجع يتعب تاني ، خوفت ابقي لوحدي ، كنت حاسة ان موافقتي علي جوازي منه هي رد الجميل لكل اللي عملوا عشانا

وافقت و ياا رتني ما وافقت مكنتش اعرف اني برمي نفسي ف النار برجليا

و ارتفع صوت بكائها و تعالت شهقاتها

لم تجد انجي في وسعها شئ سوي انها تلقتها بين احضانها لعلها تهدئ من روعها

انجي : اهدي يا نادين اهدي و بطلي عياط

نادين بصوت متقطع من اثر البكاء : طلع الكلب هو اللي دبر لكل ده هو اللي ورا كل اللي حصل لبابي

اخرجتها انجي من احضانها و نظرت اليها بدهشة

انجي : هو السبب ازاي يعني ؟

نادين ببكاء : اتفق مع رجال اعمال انهم يورطوة في ثفقات خسرانة ثفقة ورا التانية لحد ما خسر كل فلوسهو اعلن افلاسه

انجي بذهول : ايه و عمل كده ليه

نادين : عشان ينتقم مني اني رفضت اتجوزة

انجي : ياا ساااتر في ناس كده

نادين بألم : انا شوفت كتير اوي يا انجي

انجي : طيب و انتي عرفتي كل ده منين

نادين : سمعته و هو بيتكلم ف الموبايل و لما واجهته مأنكرش

انجي : و عملي ايه بعد كده؟

نادين : ثورت و طلبت الطلاق طبعا رفض و هددني انه هيأذيني و هيأذي بابي ، انا مكنتش خايفة علي نفسي والله كل خوفي كان علي بابي ، عشت و استحملت

كنت كارهه نفسي و كارهه حياتي و كنت مضطرة امثل اني مبسوطة و سعيدة عشان بابي ميحسش بحاجة ، الاصعب من الحزن هو انك تبقي مجبرة تمثلي السعادة ، بعد فترة مش كبيرة بابي تعب فجأة وديناة المستشفي و قبل ما نوصل اصلا كان.....

انهارت باكية و خارت كل قواها

صوت بكائها كان يفطر القلب

انجي : اهدي يا نادين استني هجبلك مايه

احضرت لها كوب من الماء

تناولتة بأيدي مرتعشة و ارتشفت منة القليل

انجي : اهدي بقي وبطلي كلام

نادين : لا انا مش هرتاح غير لو خلصت كل كلامي و طلعت كل اللي جوايا

اخذت نفسا عميقًاو واصلت الكلام

-كان اتوفي قبل ما نوصل المستشفي ، اكبر صدمة اتعرضتلها في حياتي

حسيت ان كل حاجة راحت

تعبت نفسيًا اووي بعد وفاة بابي و بعد ما فوقت من صدمه وفاته طلبت الطلاق للمرة ال ٥٠ و طبعا رفض و بدأت معاملته ليا تسوء عن الاول بكتير

كان بيحبسني في البيت ويمنعني حتي اقف في البلكونة ولا حتي ابص من الشباك ضرب واهانة

مفيش بشر يستحمل اللي انا استحملته منة ده ،كنت مخنوووقة و تعبانة و فاض بيا ، مبقاش في حاجة تصبرني علي العيشة دي اللي كان مصبرني مات و سابني لوحدي

فيوم اتأخر في شغله وكنت قاعدة لوحدي كالعادة

فجأة حاجة من جوايا حركتني قالتلي قومي يا نادين اهربي من السجن ده قبل ما تموتي فيه

قومت ف ثانية لبست و كنت حاسة اني مغيبة ، مش بفكر في

اي حاااجة غير اني عاوزة اخرج برة البيت ده كنت حاسة اني لو فضلت فيه لحظة واحدة هموت ، جريت علي المطبخ زي المجنونة خدت سكينه و قعدت احاول افتح الباب ، من خوفي ايدي كانت بتترعش حاولت كتير لحد ما عرفت افتح الباب في الاخر مكنتش مصدقة انه اتفتح و اني اخيرًاا هخرج من السجن دهكنت خايفة اوي لا يرجع و يشوفني و اخر امل ليا اني اهرب منه روحت جريت علي الاوضة و فتحت الدرج و اخدت الفلوس اللي كانت فيه و حططهم فجيبي و نزلت جري

من سربعتي مفكرتش حتي اخد اي حاجة من مجوهراتي ، مفكرتش هنزل لوحدي فالوقت ده هعمل ايه ، مفكرتش حتي ابص في الفلوس اللي اخدتهم دول كام سيبت كل حاجة و نزلت جري

اول ما بقيت في الشارع كنت عماله اتلفت حواليا حساه مراقبني ، خفت يلاقيني

مش عارفة ايه خلاني افكر في اسكندرية بس قولت انةهاكيد مش هيفكر اني سافرت لانه عارف اني مليش اي حد هناك حتي لو فكرت الجأ لأي حد من اهلي عارف ان كلهم في القاهرة

ركبت تاكسي و روحت المحطة قطعت تذكرة و ركبت القطر

بصيت للفلوس اللي في جيبي لاقيتهم ميكفوش اي حاجة

كنت حاسة برعب ، نازلة علي بلد غريبة معرفش فيها حد ، متأخر و لوحدي و مش معايا فلوس

نزلت من القطر و فضلت ماشية في الشارع ، الدنيا كانت ضلمة و الجو برد اووي ، فضلت ماشية في الشارع مش عارفة اروح فين ولا اجي منين ولا اعمل ايه

تعبت من كتر المشي و قعدت علي الرصيف

كنت تعباانة اوي محستش فات قد ايه ، مفوقتش غير علي صوت يحيي و هو بينادين

كان عاوز يساعدني و انا مكنتش عارفة اقوله ايه اقوله انا هربانة من جوزي ارجوك خبيني مجاش في

بالي ساعتها غير اني اعمل نفسي مش فاكرة حاجة

اجهشت في بكاء مرير

والله يا انجي مكنش قصدي اكدب عليكوا او اخدعكوا بس انا مكنتش عارفة اتصرف ازاي كنت خايفة اقولكوا الحقيقة تتخلوا عني و تقولولي ارجعي لجوزك محدش كان هيحس بيا محدش كان هيفهمني محدش كان هيقدر العذاب اللي انا كنت عايشة فيه و انا مجبرة اعيش مع واحد بكرهه عارفة ان هو اللي دمر ابويا و ضيع شاقاه و تعبوا اللي بناه في

سنين ، كان عاوز يأمنلي مستقبلي عاوزني محتجش لحد بس للاسف كله ضاع و بقيت تحت رحمة حمزة يبيع و يشتري فيا

انجي : طب انا مقدرة خوفك في الاول انك لسه مكنتيش تعرفينا بس بعد ما عرفتينا و عيشتي معانا ليه مقولتلناش

نادين ببكاء : كنت خاااايفة ، كنت خايفة انزل من نظركوا ، خايفة اخسركوا ، خايفة تبعدوني عنكوا و انا.....

صمتت قليلا

حثتها انجي علي الكلام

-انتي ايه يا نادين ؟

نادين ببكاء : انا حبيت يحيي اوي اووووي حبيتة بشكل محدش يتخيله مكنتش هقدر ابعد عنه

انا كنت بتعذب يا انجي

عارفة احساس واحدة بتحب واحد و هي مخبية عليه حقيقة انها متجوزة واحد تاني و انها كدبت عليه و مثلت انها فاقدة الذاكرة

انا كنت حاسة نفسي حقيرة و مستاهلش كل اللي يحيي عملوا عشاني

يوم ما قالي انه بيحبني علي قد ما فرحت علي قد ما كرهت نفسي و حسيت انا قد ايه بخدعه

انا كنت بحبه بيني و بين نفسي و متخيلتش انه هيبادلني نفس الشعور كنت فاكرة انه هيبقي شايفني مجرد واحدة لقاها في

الشارع مش فاكرة حاجة صعبت عليه و رجوله منه اخدها معاه البيت عشان ميسبهاش لوحدها

كنت بحس بنظراتة و غيرته عليا بس كنت بكدب احساسي و اقول مستحيل يحبني عشان اريح ضميري

انجي : طب و انتي رجعتي ليه دلوقتي ،ايه اللي اتغير

نادين : اتغير كتير اوي يا انجي اتغير اني بقيت حرة

انجي بترقب : يعني

نادين بابتسامة : يعني انا اطلقت

نظرت اليها انجي بدهشة

نادين : والله اطلقت

انجي : طب ازاي

قصت لها نادين باختصار ما حدث معها منذ ان تركتهم الي ان طلقها حمزة

انجي : يعني انتي كنتي حامل

نادين بحزن : ايوة

نظرت اليها انجي و صمتت

نادين : انا عارفة ان ظروفي صعبة و حياتي معقدة بس كل ده غصب عني كل ده اتفرض عليا مفيش حد يتمني يعيش الحياة اللي انا عيشتها ولا يدوق العذاب اللي انا دوقته ، انا حب يحيي قواني خلاني اخيرًا اقدر اتحرر من السجن اللي كنت فيه و اخد حريتي

نظرت لها باشفاق

نادين : يحيي هيسامحني صح يا انجي صح

نظرت لها انجي بتوتر

نادين : مالك يا انجي ؟

نظرت لها بحيرة لا تعلم كيف تخبرها بخبر خطبة يحيي

انجي يارتباك : مفيش..مفيش

نادين : لا انا حاسة انك مش طبيعية قوليلي في ايه

همت بالرد عليها لكن استوقفها رنين هاتفها

انجي : طب ثواني هرد علي الموبايل احسن يكون يحيي

ذهبت لتجيب و تركت نادين بمفردها

شعرت بحنين جارف اليه قادها الي غرفته

فتحت باب الغرفة و دخلت

نظرت لكل ركن في الغرفة

توجهت الي فراشة و اخذت تمسح بيدها عليه برفق

نظرت الي القميص المعلق وراء الباب

امسكتة و اخذت تستنشق عبيرة

اغمضت عينيها و ضمت القميص الي صدرها

فتحت عيناها ببتسامة ما لبث ان اختفت

فقد نظرت امامها وجدت برواز صور يضم صورة ليسرا و يحيي معًا في الخطبة

ذهبت الي حيث موضع البرواز و التقطتة من فوق الكومود

ظلت تنظر الي الصورة في ذهول

و دموعها كالشلال

انهت انجي المكالمة و ذهبت كي تراها في الصالون لم تجدها

ظلت تبحث عنها الي ان وجدتها بغرفة يحيي

-انتي هنا و انا ع.....

بترت كلمتها عندما وجدتها ممسكة بالبرواز

اقتربت منها

انجي : نادين.....

نادين بصوت متقطع : هو يحيي و يسرا اتخطبوا ؟

انجي بقلق : ايوة

اغمضت عينها و شعرت بدوار و سقط من يدها البرواز تحطم ، كادت ان تسقط هي الاخري لولا ان انجي امسكت بها

انجي بقلق : نادين انتي كويسة

-نادين ردي عليا

-نادين

كانت نادين في عالم اخر ، عالم ضبابي

ظلت ترسم احلام وردية لكن احلامها كلها تحطمت علي صخرة الواقع الأليم

كانت اقصي مخاوفها و اسوأ احتمالاتها ان لا يسامحها يحيي ، و كانت ستحاول و تحاول الي ان يسامحها

لكن ما لم يخطر ببالها لحظة ان يكون يحيي قد ارتبط بغيرها

كانت تشعر بالآلم يعتصر قلبها

خنجر مسموم و قد غرس في قلبها

انجي بقلق شديد : نادين نادين ردي عليا .. انتي كويسة ؟

نادين بصوت مبحوح : انا كويسة

ثم نظرت اليها

انجي ممكن اطلب منك طلب ؟

انجي : طبعا يا حبيبتي

نادين : مش عاوزة يحيي ابداً يعرف اني جيت هنا مش عاوزة ولا كلمة من اللي انا قولتهالك دي توصله

انجي بدهشة : ايوة بس...

نادين : من غير بس ، ارجوووووكي اوعديني يا انجي

انجي : طب انتي مش عاوزاه يعرف ليه ؟

نادين : انا أذيت يحيي كتير بدون قصد و لخبطله حياته مرة مش عاوزة الخبطها تاني

طالما خطب يبقي قدر ينساني و عاوز يكمل حياته مع غيري و انا مش عاوزة اي حاجة غير اني اشوفه سعيد و مرتاح

انجي : لا انتي غلطانة يا نادين يحيي عمره ما نسيكي يحيي اتعذب كتير اوي في بعادك و اللي جننه اكتر موضوع الصورة

نادين : صورة ايه

انجي : الصورة اللي كنتي متصوراها انتي و حمزة في فرح مشوفتيهاش في المجلات ؟

نادين : لا مشوفتش حاجة

انجي : هو اتجنن بعد الصورة دي و كان فاكرك سعيدة و مبسوطة

نادين بألم : انا عمري ما كنت سعيدة و انا بعيد عنه ، انا معرفتش طعم السعادة الا معاه

بس خلاص مبقاش ينفع ، هو دلوقتي من حق واحدة غيري و انا مينفعش اخربله حياته

اوعديني يا انجي متجبيلوش سيرة

انجي..... :

نادين برجاء : ارجوووووكي اوعديني يا انجي

انجي : حاضر يا نادين ، اوعدك

خرجت نادين من ذلك المنزل و قد تركت قلبها فيه الي الابد

حمزة بصحبة سالي في احد الملاهي الليلية

حمزة في حالة سكر شديدة : هاتي كاس تاني يا سالي

سالي : ما كفاية شرب كده يا حمزة

حمزة بصوت زاعق : بقولك هاتيلي كاااس تاااني

سالي : حاضر حاااضر

اثقل في الشرب

بات لا يعي بما حوله

اوصلتة سالي الي منزله و وضعته في فراشه

جلست امامه ظلت تنظر اليه بكراهية شديدة

"والله لا ادفعك التمن غالي اوي يا حمزة "

عاد يحيي الي منزلة ليلا

دخل غرفتة

-انجي يا انجي

اسرعت اليه

-نعم يا يحيي ؟

يحيي : ايه اللي كسر البروازده كده ؟!

انجي بارتباك : ده ده وقع مني و انا بنضف معلش

يحيي : ولا يهمك انا اصلا مكنتش طايق البروازده يسرا هي اللي صممت تحطة هنا

انجي محاولة لتغيير الموضوع : اعملك تاكل ؟

يحيي : لا انا هلكاااان

سيبيني انام بس و خدي موبايلي معاكي لو يسرا اتصلت قوليلها نايم

انجي : حاضر

عادت نادين الي القاهرة

و استأجرت منزلا

اصبح الحزن نصيبها لا تكف عن البكاء ليل نهار

مرت عدة ايام

نفذت الاموال التي كانت معها ، ارتدت ثيابها و ذهبت الي البنك كي تسحب بعض الاموال

سحبت ما تريد و خرجت

استوقفها صوت..

-مش معقووووول نادين الطحان ؟

نظرت الي مصدر الصوت وجدتها فتاة في عمر مماثل لعمرها ، وجهها مألوف بالنسبة لها ، لكنها

غير قادرة علي تذكر من تكون

الفتاة : انتي مش فاكراني ولا ايه

نادين : معلش مش مركزة ، وشك مألوف بالنسبة لي بس مش قادرة افتكر

الفتاة : اخص عليكي كده مش فاكراني

انا دينا مندور كنت معاكي في المدرسة ف ثانوي

نادين : يااااااه دينا ازيييييك و قامت باحتضانها

دينا : ازيك يا نادو عاملة ايه و مالك يا بت شكلك متغير كده

نادين بأسي : الدنيا بقى

دينا : مالك يا بنتي ، صحيح انتي اتجوزتي؟

نادين : و اتطلقت

دينا : لا لاا ده انتي حكايتك شكلها كبيرة تعالي نقعد في اي حتة و تحكيلي

رحبت نادين بالفكرة في هي حقاً كانت بحاجة الي من تتحدث اليه

.....

في احد المطاعم

دينا : ها بقى يا ستي احكيلي حكايتك و ازاي اتطلقتي ؟

قصت نادين لدينا كل ما حدث في حياتها و الظروف التي مرت بها

دينا بأسي : يااااة انتي شوفتي كتير اوي معقولة كنتي متجوزة حمزة المنصوري ؟ انا مش عايشة في مصر اصلا فمعرفش حاجة عن الدنيا هنا

نادين بانتباة : امال عايشة فين ؟

دينا : في دبي ، بشتغل في شركة دعاية و اعلان كبيرة هناك

ما تسافري و تشتغلي معايا يا نادين ؟ هتقعدي لمين هنا ؟؟

ده نفس مجالك و العيشة هناك حلوة اووي و هتقبضي مرتب يعيشك ملكة

نادين : اسافر!

دينا : اة و فيها ايه

نادين : انتي عايشة لوحدك هناك ؟

دينا : اة ، بابا و ماما مش بيقدروا يعيشوا برة مصر ، بس بنزل اجازات كل شوية

تعالي و نعيش سوا ، صدقيني هترتاحي اوي هناك و هتبعدي عن كل اللي تاعبك هنا

نادين بتردد : طيب اديني فرصة افكر ، بس هو يعني الشغل هناك مضمون ؟

دينا : ايوة انا هقدر اشغلك ف الشركة اللي انا بشتغل فيها ، متقلقيش ، بس ردي عليا بسرعة عشان نلحق نجهزلك ورقك

كانت انجي و نادين قد تبادلا ارقام الهواتف حتي تطمئن انجي علي نادين

هاتفتها انجي و اطمئنت عليها و اخبرتها انه قد تم تحديد موعد زفاف يسرا و يحيي

شعرت بالاخناق و اسرعت الي هاتفها

-الوو .. دينا انا موافقة علي السفر....

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الثامن عشر :

بدأت نادين في اجراءات السفر و يحيي يستعد لزفافه

كل منهم جسد بلا روح ، كل منهم روحه معلقة بالاخر ، قلبة تركه عند الاخر

و انجي حائرة بين الاثنين ،لا تعلم هل هي تفعل الصواب ؟ هل تظل صامته ولا تخبر يحيي بحقيقة نادين و بخبر طلاقها حتي تفي بوعدها لنادين ؟ ، ام تخبرة حتي تريح ضميرها و تترك له القرار ؟

لكن إن اختار يحيي نادين ، ما ذنب يسرا سوف يظلمها ظلما كبيرًا اذا تركها في ذلك الوقت ، لكن نادين ايضًا مظلومة و ها هي الآن تعلم الحقيقة كاملة

يا الله كم جعلتي موقفي صعبًا يا نادين ، لا اعلم اين الصواب ، اريد سعادتكما لكن لا اريد ايضًا ان يظلم احد

كما اعلم مدي عشق نادين ليحيي اعلم ايضا كم تحب يسرا يحيي

اصبح الوضع لا يحتمل..

عادا والدي يحيي من السفر لحضور زفاف نجلهما

و الكل لاحظ شرود انجي و عصبيتها الزائدة ، لكن لا احد يعلم السبب

في احدي المرات كانت تتحدث مع كريم و تشاجرت معه مثل عادتها في الايام السابقة

كريم بعصبية : ما هو مش معقوووول كده بقي يا انجي علي طول عصبية و بتتخانقي علي اتفه الاسباب و شكلك مهموم و متضايق و كل ما اسئلك مالك تقوليلي مفيش لا في و انا لازم اعرف

فوجئ بصوت بكائها عبر الهاتف

كريم بقلق : انجي انتي بتعيطي ليه انجي مالك

لم يسمع ردها فقط صوت بكائها هو من يشعرة انها مازالت معه علي الخط

كريم بنفاذ صبر : يا بنتي قوليلي فيكي اييييه

انجي بصوت باكي : انا مخنوقة اووي يا كريم

كريم و قد حاول ان يهدأ : انجي روحي اغسلي وشك و غيري هدومك و انا مسافة السكة هكون عندك .. سلام

بعد اقل من نصف ساعة اتي كريم و استأذن من والد انجي ان يخرجا سويا و لم يمانع

اخذها الي احد الحدائق العامة

كريم بهدوء : فيكي ايه يا انجي ؟

اخذت نفسا عميقاً و قصت عليه كل ما حدث مع نادين و رغبتها بأن لا يعلم يحيي شئيًا عن الحقيقة بعدما صدمت بخبر خطبته من يسرا و انها ايضا اخبرتها عبر الهاتف انه قد تم تحديد موعد زفاف يحيي

انجي ببكاء : انا مش عارفة اللي انا عملتة ده صح ولا غلط ، مش عارفة المفروض اسكت ولا اتكلم ؟ الأتنين روحهم في بعض و يحيي محدش في قلبه غير نادين انا ادري واحدة بيه ، بس يسرا ذنبها ايه انا مقدرش اتحمل مسؤليه جرحها بالطريقة دي لو يحيي سابها مقدرش اعمل فيها كده و مش قادرة اشوف نادين و يحيي بيتعذبوا كده ، بجد تعبت و مش عارفة افكر و مش عارفة الاقي حل

كريم : يااااه يا انجي كل ده جواكي و ساكتة طب ليه مقولتليش من الاول كنا فكرنا سوا و قدرنا نعمل حاجة

انجي : هنعمل ايه يعني يا كريم ، انت متعرفش يحيي بيحب نادين قد ايه و متعرفش يسرا بتحب يحيي قد ايه للأسف في حد لازم يتظلم في الليلة دي ، و انا حاسة ان دوري اني اختار الظلم هيقع علي مين

كريم : انجي فات اوانه اوي الكلام ده ، فرح يسرا و يحيي بعد بكرة انتي فاهمة يعني ايه ؟!!

انجي : فاااهمة بس نادين اللي لوحدها دي و مكنش ليها في الدنيا غيري انا و يحيي

، و يحيي اللي قلبه مع نادين ، ذنبهم ايه

كريم : و يسرا ذنبها ايه ذنبها ايه نكسرها و نقهرها قبل فرحها بيومين يحيي هو اللي اتسرع هو اللي غلط من البداية لما دخل يسرا حياته و هو لسه بيحب نادين و للأسف تمن الغلطة دي هيكلفة كتير ، حطي نفسك مكان يسرا ، لو انا سيبتك قبل فرحنا بيومين هتعملي ايه انتي بنفسك لسه قايلة انت متعرفش يحيي بيحب نادين قد ايه ، يعني احتمال كبير جداً يسيب يسرا و يرجع لنادين ، هتتحملي ظلم يسرا و قهرها بالطريقة دي زي ما قولتي لازم هيبقي في طرف خسران للأسف

انجي : يعني هنعمل ايه

كريم : مش هنعمل حاجة معدش ينفع نعمل حاجة دلوقتي خلاص ، سيبي كل حاجة زي ما هي و الايام كفيلة تغير الاحوال

انجي : بس مش كفيلة تبدل القلوب يا كريم ولا تغير اللي فيها

كريم : الايام بتنسي يا انجي

و ان شاء الله ربنا يبعت لنادين زوج صالح يقدر ياخد باله منها و يحافظ عليها و يعوضها عن اللي شافته ده كله و يحيي مع الوقت هيتعود علي يسرا و يحبها

انجي بأبتسامة يأس : اشك .. بس مفيش حاجة في ايدي اعملها لهم دلوقتي غير اني ادعيلهم ربنا يهدي سيرهم و يريح قلوبهم

-الوو

دينا : ايوة يا نادوو ازيك

نادين : الحمدلله يا دينا ، انتي عاملة ايه ؟

دينا بحماس : الحمدلله فل ، عندي ليكي خبر حلو اوي

نادين بترقب : خير ؟

دينا : الاوراق كلها خلصت و حجزت في طيارة بكرة الساعة ٨ ، ايه رأيك ؟

نادين بدهشة : بالسرعة دي ؟

دينا : فين السرعة دي ؟ بالعكس الورق اخد وقت كتير علي ما خلص ، يلا بقي جهزي نفسك عشان السفر و بليل هعدي عليكي نشتري شوية حاجات كده

نادين بحزن : اوك

.....

"قلبي انت اخدته مني خلاص يا يحيي ، هفضل احبك طول عمري ، بس لازم ابعد ، لازم ابعد يا حبيبي عشان مش هقدر استحمل اشوفك مع غيري ، بتمنالك من قلبي كل السعادة اللي في الدنيا و بلعن الظروف اللي بعدتنا عن بعض"

تجلس سالي في منزلها بمفردها...

تتذكر اول يوم رأت فيه حمزة ، و كيف ذابت فيه عشقًا من اول نظرة

فقد كانت من ضمن المتقدمين علي وظيفة السكرتيرة الخاصة لحمزة المنصوري

لم تكن بحاجة للوظيفة بقدر حاجتها لقربه

لا تعلم كيف احبته هكذا من مقابلة واحدة ، ابتسم لها القدر و تم اختيارها للوظيفة من بين عشرات المتقدمين

بدأت تقترب منه شيئًا فشئ حتي احتلت مكانة مهمة في حياته

كانت له مخزن اسراره و مثل ما يقال " ذراعة الايمن " في العمل ، الام الحنون ، الصديقة المقربة ، و العشيقة ايضًا

كانت عشيقة في الظلام و قبلت بهذا الوضع لحبها له ، كانت تريد ان تحتل مكانة الزوجة ايضًا ، ظنت انها اقتربت من الوصول اليها

لكن ظهور نادين افسد كل شئ

كرهت نادين في بادئ الامر لكن بدأ يتلاشي كرهها لنادين بعد ان رفضت الزواج من حمزة ، لكن كرهت حمزة بشدة بعد اصرارة علي الزواج منها

اعترفت له بحبها و توسلت اليه ان يتزوجها ، اهانت كرامتها كثيرا في سبيل حبه و كان رده

"انتي اتجننتي يا سالي انا اتجوزك انتي فوقي كده و متنسيش نفسك ، انتي اه دراعي اليمين في الشغل بس دراعي اليمين ده لو نسي نفسه انا عندي استعداد اقطعة في ثانية

ثم قال بسخرية لاذعة و استهجان شديد

"قال بحبك و خلينا نتجوز قال ، انتي اخرك اقضي معاكي يومين مش اتجوزك ابدًا "

ظلت هذه الجملة تتردد بعقلها و لم تنساها يومًا

انا معاكي اهو اغلب الوقت في الشغل و بديكي فلوس مكنتيش تحلمي تاخدي ربعها متحلميش بأكتر من كده"

انصاعت لأوامرة في ذل

بل هي من ساعدته في الايقاع بوالد نادين لمساعدته في الزواج منها

كم هو قاس ان تساعد امرأة حبيبها في الزواج من اخري

لم يعير لها اهتمام و لم يراعي يوما شعورها ، لم يكن يري سوي نادين فقط

كانت تتألم في كل لحظة و نادين بقربه و لم يكن بوسعها فعل اي شيء ، كان بكل بساطة سيحرمها منه و من قربه و من امواله التي اصبحت لا تستطيع الاستغناء عنها

عانت و قاست كثيرا بسبب حبه و شعرت ان الحياة قد ابتسمت لها بهروب نادين لكن ما لبث ان صفعتها علي وجهها مرة اخري بعودة نادين

نعم هي من ساعدت نادين في الطلاق من حمزة فقد لعبت علي الوتر الحساس و هي سمعته و شكله الاجتماعي ، اهم شيئان عنده .. فامثال حمزة لا يفكرون بشيء سوي " انفسهم " فقط

و حتي بعد طلاقه من نادين اخبرها انه لن يتزوج بها

كيف للمرأ ان يكون بكل ذلك "الجبروت "

عفوا عزيزي فقد نفذ رصيدك عندي و حان وقت الانتقام....

اليوم الحاسم في حياة كل من يحيي و نادين

-زفاف يحيي

-سفر نادين

انتهي اليوم بحياة جديدة و عالم اخر لكل منهما ، لكن الي اين سوف يقودهم ذلك العالم الجديد ؟؟

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل التاسع عشر :

حياة جديدة...

كانت يسرا في قمة سعادتها ، فها هي تزوجت بمن تحب اخيرا

و يحيي لم يعرف للسعادة طعمًا

يسرا : حبيبي

يحيي : ايوة يا يسرا

يسرا : مالك ؟ انت في حاجة مضيقاك ؟

يحيي : لا ابدًا

يسرا : امال انا ليه دايما حاسة انك مش مبسوط ؟ و في حاجة مضيقاك ؟

صدقني يا يحيي انا بحبك حب مش ممكن تتخيله و مستعدة اعمل اي حاجة عشانك بس اشوفك مبسوط و سعيد

"اة يا قلبي لماذا تفعلي بي هذا يا يسرا ، تعذبيني بكلامك ، اعلم ان لا ذنب لكي في شيء و انا من اخترتك بمحض ارادتي ، اعلم كم تحبيني ، اعلم كم تتفنني في اسعادي ، لكن اعذريني قلبي ليس بيدي"

يسرا : سرحت في ايه ؟

يحيي بابتسامة : مفيش معاكي اهو

قامت باحتضاته بشدة كمن تخشي فقدانه

-ياا رب دايما

في المطار..

لم تستطع نادين منع نفسها من مهاتفة انجي

اخبرتها بسفرها الي دبي و ربما هذا هو افضل حل لها

طلبت منها انجي ان تهاتفها و تطمئنها عليها باستمرار و ان ترسل لها رقمها ما ان ابتاعت خط جديد

كانت نادين تعلم انها لن تقوم بأي من ذلك ، فقط ارادت ان تسمع صوتها للمرة الاخيرة

تريد ان تنسي و تحاول الابتعاد عن اي شئ يذكرها بيحيي و حديثها مع انجي بقدر ما سوف تفتقدة كثيرًا بقدر ما يؤلها قلبها عندما تتحدث اليها

.....

بدأت نادين تمارس عملها و تعتاد علي حياتها الجديدة لكن يبقي الألم في القلب عميقا

-ها يا نادو عجبك الشغل ؟

نادين : اة اوي ، الشركة تحفة و حبيت الناس هناك اوي و البلد جميلة اصلًا

دينا : انا مش قولتلك هتنبسطي هنا

نادين بحزن : اديني عايشة

دينا : بذمتك ده منظر واحدة عايشة انتي عايشة علي الذكريات ، انسي بقى يا نادين و عيشي حياتك

نادين بألم : مش بالسهولة دي يا دينا ، انا روحي و قلبي و عقلي مع شخص واحد بس ، شخص

واحد بعيد عني و مبقاش من حقي حتي التفكير فيه

دينا : انتي اللي اخترتي يا نادين

نادين بألم : مكنش ينفع اخربله حياته اكتر من كده ، الحب مش انانية ، انا والله بتمناله من قلبي كل السعادة اللي في الدنيا بس مش قادرة ابطل احبه مش قادرة ابطل تفكير فيه مش قادرة اتخيله خلاص اتجوز و بقى مع غيري ، ذكرياتي معاه محوطاني ، بتمر قدام عنيا زي شريط السينما مش قادرة انساها

دينا : هو خلاص اتجوز و هيعيش حياته و يكون اسرة انتي كمان لازم تنسي بقى ، انا عارفة انه صعب بس حاولي ، الهي نفسك فى الشغل

نادين : انا ناوية اعمل كده ، ربنا يعيني

-جوجو

انجي : ايون

كريم : هو احنا هنقضيها خطوبة كده كتير انا خللت جنبك

انجي ضاحكة : لا لسه شوية

كريم بغضب : لاا شوية ايه كده كتير اوي بقى

انجي : يا كريم اصبر شوية يحيي لسه متجوز مبقالوش ٣ شهور

كريم : و انا المفروض استناه لما يخلف عشان اتجوز انا كمان يعني

بصي انا هكلم يحيي و باباكي في الموضوع و هنحدد معاد الفرح

انجي : و انا مش موافقة اصلا

كريم : و مين قالك انك معزومة اصلًا

انحي بدهشة : معزومة علي ايه ؟

كريم : علي فرحي

انجي : والله ده علي اساس ان ده فرحك لوحدك يعني ما هو فرحي انا كمان

كريم : ما هي العروسة مش موافقة بقى ، هنشوف عروسة غيرها

انجي بغضب : كده يا كرييم ؟

كريم ضاحكا : اعملك ايه طيب ، ثم قال و هو يغمز لها بعينه ، ها بقى نحدد معاد الفرح

انجي بخجل : ماشي

-يا بختك يا عم

نادين : انتي هتقري عليا

دينا : اة و بحقد كمان ، بالسرعة دي قدرتي تخلي مستر شريف اللي مبيعجبوش العجب يشكر في شغلك كده

نادين : الله اكبر في عينك ، يا بنتي سيبيني في حالي انا مش بلقي نفسي غير في الشغل

دينا : بس انا حاسة ان الموضوع كده وراة إنه

نادين بدهشة : إنه ايه ان شاء الله

دينا بمكر : مستر شريف مركز معاكي كده و مهتم بيكي شويتين زيادة

نادين بلا مبالاة : عشان شغلي مش اكتر

دينا : ما كلنا بنشوف شغلنا اشمعني انتي بالذات اللي مركز معاكي كده انا حاسة انه...

بترت نادين كلمتها و قالت بجدية : بصي يا دينا انتي اكتر واحدة عارفة ان قلبي اتقفل خلاص و مستحيل حد تاني يدخله ، انا جاية هنا عشان الشغل و بس حياتي كلها بقت للشغل و بس و مستحيل اني افكر في اي حاجة تانية

دينا : خلاص خلاص مالك طلعتي فيا كده ليه ، علي العموم براحتك انا كنت بلفت نظرك بس

انجي : خلاص حددت معاد الفرح و ارتحت

كريم : جداااا ثم نظر اليها

و انتي مش مبسوطة ولا ايه؟

انجي : لا طبعا مبسوطة

كريم : مش باين

انجي : لا والله مبسوطة جدا كمان بس في حاجة شاغلة بالي كده

كريم : حاجة ايه دي ؟

انجي : نادين من ساعة ما سافرت و هي لا حس ولا خبر ، بقالها اكتر من ٤ شهور

و مبعتتليش رقمها في دبي زي ما قولتلها و لا قالتلي حتي هتروح هناك ليه ولا مع مين ولا اي حاجة قفلت علي طول و كلمتها بعدها مردتش

كريم : غريبة

انجي بشرود : جدًا .. يا رب تكوني بخير يا نادين

كان جالس فوق مكتبة يراجع بعض الاوراق و العقود

هب فجأة من مكانه بفزع

-مش معقوووووول ايه العقود دي ايه المبالغ دي كلها

فتح باب مكتبة و نادي بصوت زاعق افزع الجميع

-ساااااالي يا ساااااالي

انتفضت في مكانها و اسرعت اليه

سالي بخوف : في ايه يا حمزة ؟

حمزة بغضب و صوت عالي بعد ان اغلق باب مكتبة عليهم

تقدري تقوليلي ايييييه ده

و قذف العقود و الاوراق في وجهها

لملمت الاوراق من علي الارض و نظرت اليها

سالي بارتباك : دي دي...عقود الصفقة الجديدة

حمزة بصوت عالي : اه ما انااا عاااارف ، واخدة بالك انتي من المبالغ اللي مكتوبة فيها ولا مش واخدة ازاي عقود بالارقام دي تعدي عليكي

دي مشاريع خسرانة بمبالغ وهمييييية مقدرش اسددها اصلاا و الشرط الجزائي كاااارثة لوحدة كفيل انه يخرب بييتي و يضيع كل فلوسي و يسجني كماااااان ، انتي اييييه نايمة علي وداااانك و مش حاااااسة بكل ده الورق ده عدا من تحت ايدك اززززززاي ؟؟ ازاي مخدتيش بالك من كل الكوارس دي ؟ ردي عليااااااا

سالي برعب و بدأت دموعها في الهطول : انا!! انا!!!.....

حمزة بغضب : انتي ايــه انطقي انا مش سئلتك راجعتي العقود و الاوراق دي كويس قولتيلي اة

سالي : ايوة راجعتهم

حمزة : انتي هتستهبلــي ؟ راجعتي ايــه بكل الكوارس دي ؟ و انا زي الاهبل واثق فيكي و بمضي وراكي

سالي بخوف : مش دي العقود اللي انا راجعتها .. العقود دي اتبدلت

انا معرفش حاجة عن العقود دي

حمزة بغضب شديد : انتي فاكراني عيل هتضحكي عليا!!! ؟اتبدلت ازا!!!اي يعني انتي عا!!!امية ولا غبــية انا لو مشغل حما!!ر عندي مكنش غلط الغلطات دي

نظر اليها و الشر يتطاير من عينه و جذبها من ذراعها بقوة

-انطقيييي يا سالي بدل ما ادفنك مكانك هنا!! .. انتي كنتي قا!!!صدة تغرقيني صح ؟ عاوزة تنتقمي منــي

ردي عليا!!!!!!!

نفضت يده و قالت بهستيريا و قد فقدت السيطرة علي اعصابها

ايوووووة ايوووووة كنت قاصدة يا حمزة

ثم تابعت ببكاء : انت تستاهل يتعمل فيك اكتر من كدا ١٠٠ مررة انت متستهلش اي حاجة من اللي انت فيها دي

صفعها علي وجهها صفعة قوية اطرحتها ارضا

حمزة بصراخ : اخررررسي خا!!!الص انا اللي استا!!!اهل اني آمنت لواحدة زيييك

انتي مكانك الشاااارع ياا زبالة

برررررة من هناا و مش عاوز اشوف وشك هنا تاااني

برررررة بدل ما اندة للأمن يجوا يرموكي برررة

-يسرا

يسرا : نعم يا يحيي

يحيي : وريني الفستان اللي هتروحي بيه فرح انجي

يسرا : لا لاا خلية مفاجأة

يحيي : لاا متشكر جداا مش عاوز مفاجأت .. كفاية المفاجأة بتاعة فستان الخطوبة

يسرا ضاحكة : ياة ده انت قلبك اسووود اوي .. علي العموم متقلقش ، ده طويل و مش ضيق و بنص كم

نظر اليها بشك

يسرا بابتسامة : والله ما تقلقش الفستان مفهوش حاجة مش هتعجبك ، انا قولتلك مش هعمل اي حاجة تضايقك تاني

يحيي : ماشي

اقتربت منه و قبلته علي وجنته قبله سريعة

-انت حبيبي يا يحيي

-ايوة يا مستر شريف حضرتك طلبتني ؟؟

شريف بابتسامة : ايوة اتفضلي يا نادين

جلست علي الكرسي المقابل لمكتبة

نادين : خير في حاجة في الشغل ؟

شريف : الصراحة لا

نظرت له بدهشة

شريف بتوتر : انا عاوزك في موضوع شخصي

نادين : شخصي ؟

شريف : ايوة و عارف انك مش هتقبلي اننا نتكلم في اي حته برة فقولت اختصر الوقت و نتكلم هنا

نادين : الصراحة انا مش فاهمة حاجة

شريف : من غير لف ولا دوران كده انا معجب بيكي من اول ما جيتي اشتغلتي هنا

نادين : و بعدين ؟

شريف بدهشة : و بعدين لو معندكيش مانع يعني انا حابب اننا نرتبط

نادين : مستر شريف ، حضرتك رئيسي المباشر في الشغل و انا حقيقي بحترمك و بقدرك جدًا كأخ و كصديق مش اي حاجة تانية

شريف : طيب ليه ما تديني فرصة اكون في مكانة تانية

نادين : صدقني مش هينفع ، انا لما جيت البلد دي كنت حاطة قدامي هدف واحد بس و هو شغلي و مش هفكر في اي حاجة تانية غير كده ، اتمني ان كلامي ده ميكونش ضايقك مني و ميأثرش علي علاقتنا في الشغل و خصوصا اننا مصريين زي بعض

شريف بحزن : يعني مفيش اي امل

نادين بابتسامة : صدقني العيب فيا انا مش فيك ، انا مش عاوزة احب ولا اتحب

شريف : ليه ناقصك ايه؟

ادمعت عيناها و قالت بصوت خفيض

"ناقصني قلب "

اليوم زفاف انجي و كريم

تأنقت انجي بفستان زفافها الرقيق ، بدت فيه كالاميرة

و تأنق كريم بحلته السوداء

في منزل يحيي و يسرا...

يسرا : ايه رأيك ؟

يحيي بنصف عين : هو ده النص كم من وجهة نظرك

يسرا ضاحكة : ايوة ، ها بقى شكلي ايه ؟

يحيي : حلو اوي

يسرا بسعادة : بجد عجبك

يحيي : اة

صمت و اغمض عيناه

تذكرة تعليقه علي فستان نادين عندما كان عاري الذراعين

ابتسم بألم

-يحيي يحيي انت معايا

يحيي و قد افاق من شرودة

معاكي يا يسرا

ثم ابتسم قائلا : شكلك حلو اوي

.....

وصل الجميع الي الاوتيل

نزلت انجي كالأميرة من فوق السلالم و هي متشبثه بذراع والدها

تناولها كريم من يده و قبلها من جبينها

بعد انتهاء الزفة ، جلسوا في الكوشة و التقطوا العديد من الصور

اثناء الرقصة السلو

طلبت يسرا من يحيي ان يشاركها الرقص و وافق

يسرا و هي بين احضنانه

-عارف يا يحيي

يحيي : مممممم

يسرا : السعادة اللي انا فيها و انا معاك و جنبك دي عمري ما كنت احلم بربعها حتي ، انا اسعد واحدة في الدنيا دي كلها و لو مت دلوقتي هموت و انا مبسوطة عشان مراتك

يحيي بألم : ليه بتقولي كده بعد الشر عليكي

تشبثت اكثر باحضانة كأنها تحتمي به من هذا العالم...

علي الجهة الاخري

-انجي..

كريم : انتي مصدقة اللي احنا فيه ؟

انجي : لا .. حاسة اني بحلم

اخرجها من بين احضانة اثناء الرقصة و نظر الي عيناها بعمق

والحلم بقى حقيقي يا حبيبتي و هنعيش سوا اجمل ايام حياتنا ان شاء الله

اجابتة انجي بكلمة واحدة فقط

بحبك....

انقضي الفرح الذي استمر حتي الساعات الاولي من صباح اليوم التالي و سافر كريم و انجي الي الغردقة لقضاء شهر العسل

عاد من عملة لم يجدها بالمنزل

اتصل بها هاتفها مغلق

كاد ان يجن

بعد نصف ساعة فتحت الباب بالمفتاح و دخلت

يحيي بغضب : انتي كنتي فين ؟ و موبايلك مقفول ليه؟

يسرا بهدوء : اهدي بس .. الموبايل فصل شحن

يحيي : و كنتي فين ازاي تخرجي من غير ما تقوليلي اساسًا

اقتربت منه و احاطت عنقه بذراعيها

يسرا : اصلي كنت عاوزة اتأكد واعملهالك مفاجأة

يحيي بعد فهم : تتأكدي من ايه و مفاجأة ايه انا مش فاهم حاجة

قربت فمها من اذنه وهمست بها

انا حامل يا يحيي...

كان يجلس بالمنزل بمفردة

رن جرس الباب

قام و فتحه

حمزة بدهشة : سالي!

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل العشرون :

صاح بصوت زاعق

-انتي اييه اللي جابك هنا انا مش قولتلك مش عاوز اشوف وشك

سالي : انا لازم اتكلم معاك يا حمزة

حمزة بغضب : مفيش بينا كلام و انا مش عاوز اسمع منك اي حاجة ، يلاااا امشي من هنا

و هم ان يغلق الباب في وجهها

استوقفته سالي

-حمزة لاازم تسمعني ضروري في معلومات و تفاصيل عن الصفقة انت لسه متعرفهاش و لو معرفتهاش و اتصرفت هيتخرب بيتك بجد !!!

نظر لها و قد شعر بالقلق

تحرك الي الداخل و ترك لها الباب مفتوحًا

دخلت ورائة و اغلقت الباب خلفها

جلس و وضع ساقًا فوق الاخري و اخرج سيجارة و نفخ دخانها في وجة سالي التي تقف امامه

-قولي اللي عندك

سالي : حمزة انا .. انا عارفة انك معاك حق في اللي عملته و حقك تعمل اكتر كمان بس .....

بتر كلمتها قائلا باستهزاء

-انا مش مدخلك هنا عشان اسمع قصة حياتك ، انتي قولتي في معلومات و تفاصيل عن الصفقة انا معرفهاش ، ايه هي بقى

سالي ببكاء : مفيش حااجة يا حمزة انا قولتلك كده بس عشان ترضي تدخلني

ثم اقتربت منه و جلست بجانبه

-حمزة ارجوك اديني فرصة و اسمعني بس ، انا عارفة ان انا غلطانة و غلط غلطة كبيرة اوي كمان بس والله ده من غضبي و غيظي ، انا كنت هتراجع عن اللي بعمله والله و كنت هقولك مكنش هيهون عليا أأذيك ثم تابعت ببكاء مرير

مع انك أذتني كتيير اووووي يا حمزة

أذتني في قلبي و في مشاعري و في كرامتي و اخرها أذتني كمان في حياتي و شغلي

انت جرحتني كتيير و دوست عليا كتيير اووووي ، فاكر كلامك ليا لما جيت قولتلك اني بحبك فاكر هنتني ازاي انا اكتر واحدة بتحبك و احق واحدة بيك مع ذلك فضلت تجري ورا نادين و مستسلمتش حتي بعد ما رفضتك و وديت ابوها ف ٦٠ داهية عشان تنتقم منها و تجبرها تتجوزك

ارتفع صوت بكائها

و انا اللي ساعدتك ياا١ حمزة انا اللي جوزتهالك بأديا مفكرتش فيا مفكرتش في احساسي

انا كنت بموووووت كل لحظة و انت مع نادين

قاطع كلامها صوت جرس الباب

قام حمزة ليفتح

كان عامل الديليفري ، اخذ منه البيتزا و اعطاة النقود

و بكل برود توجه حيث تجلس سالي و فتح العلبة و تناول قطعة و شرع في اكلها

جلس يشاهد ذلها مستمتعًا

نظرت اليه قليلا ثم استأنفت حديثها

-حتي بعد ما هربت و سابتك انا فضلك جنبك و قولت هتحس بيا بس ولا حسيت و كان كل تفكيرك في نادين بردو و لما اقنعتك تطلقها عشان كنت خايف ترفع الخلع و شكلك يبوظ قدام الناس و الصحافة مش اكتر و رجعت هنتني تااني بعدها و قولتلي عمري ما هتجوزك

اخذت تبكي بشدة

رن هاتف حمزة

كان شيء بخصوص العمل ، خشي ان يتحدث امامها فهي من وجهة نظرة الآن " خائنة"

حمزة : خليكي قاعدة هنا متتحركيش من مكانك انا هقوم ارد علي التليفون ده و جاي

سالي باستسلام : حاضر

ما ان ذهب و تأكدت انه لا يراها

حتي اخرجت من حقيبتها كيس صغير به بودرة بيضاء رشتها فوق البيتزا بأيدي مرتعشة

و بعد قليل عاد حمزة

ظلت تنظر له بترقب

جلس و امسك قطعة من البيتزا و شرع في اكلها و قال لها بأستهزاء واضح

-يعني انتي جاية تعيطيلي هنا عشان ارجعك الشغل ولا عاوزة ايه

كانت سالي في عالم اخر

تنظر له و هو يتناول البيتزا و مشاعر كثيرة متضاربة تجتاحها

سالي بصوت مهزوز : انا..بحبك يا حمزة و استحملت كتير اووي علشانك ، نفسي اعرف بس

انا فيا ايه مش عاجبك عشان ترفضني كده

نظر لها حمزة ببرود

-انتي عوزاني احبك بالعافية مثلا انا قولتهالك قبل كده و هرجع اقولهالك تاني

"انتي اخرك اقضي معاكي يومين مش اتجوزك "

ثم تابع بترفع

و بالنسبة للشغل فانتي خاينة و انا مأمنش علي شغلي معاكي بعد كده و من بكرة سكرتيرة جديدة هتيجي

نظر اليها و قال بضحكة ساخرة

-يعني استغنينا عن خدماتك و انا عارف انك اجبن بكتير اووي من انك تستخدمي اي معلومة عارفاها ضدي

لأنك ادري واحدة بيا و عارفة اني مبرحمش حد لو داسلي علي طرف

يا الله كم آلمها .. كم جرحها .. كم طعن قلبها بخنجر مسوم و باتت تنزف حتي اوكشت علي الموت

نظرت له بمزيج من الغضب و الكراهية و الحزن و القهر

بدأ يشعر بألم في معدته

حاول تجنبة لكن الألم اصبح لا يحتمل

وضع يده علي بطنه و الألم ظهر جليا علي وجههة

سالي : مالك ؟

حمزة بألم : مش عارف حاسس ان بطني بتتقطع

سالي بابتسامة ساخرة من بين دموعها : بجد ؟

ثم قالت باستهزاء

-لا الف سلامة عليك

اصدر صوتًا متألمًا

سالي بكبرياء : انت تبقي عبيط لو فاكرني جاية اتذللك و اطلب منك السماح و العفو ، انت ظلمتني و ذلتني و هنتني كتير اووي يا حمزة و جيه دوري عشان اخد حقي منك

وجدت وجهة يشحب و جسدة يرتعش

اقتربت منه و لمست كتفه

سالي بدموع : انت تعبان اوي ؟

من شدة الألم لم يستطع الاجابة عليها سوي بأيماءة من رأسه

ثم قال بصوت منخفض متقطع

الحقينيي..

سالي بدموع ممزوجة بأبتسامة و بدأت تهتز كأن انتابتها حالة نفسية

-مش هقدر اعملك حاااجة المرة دي يا حمزة ، انت لازم تدفع تمن كل اللي عملته فيا

اخذ يصدر اصوات متألمة و يحاول تحريك جسدة الي ان وقع علي الارض

جثت علي ركبتيها و ضمت رأسه الي صدرها و اخذت تردد

انت السبب انت السبب انت اللي خلتني اعمل كده انت السبب

حمزة و قد مزق الألم احشائه قال بصوت خفيض مرتعش

-انتي حطيتيلي ايه في الاكل..

سالي بدموع : حطتلك سم يا حمزة

جحظت عيناه من الصدمة

اغمض عيناه من شدة الأم و ضغط علي اسنانة قائلًا بألم و غضب : انتي مجنوونة

اخذت تبكي بشدة

انت السبب انت اللي خلتني اعمل كده انـا بحبك...والله ياحمزة بحبك اووووي ... انا عمري ما تخيلت اني ممكن اعمل فيك كده

ثم قالت بحرقة : ليــه يا حمززززة ليــه خلتني اعمل كده ليــه

سيبتني و انا اللي بموت في التراب اللي بتمشي عليه و جريت ورا نادين اللي بيعاك ، انت بهدلتني كتيير و ذلتني و ظلمتني عمرك ما رعيت شعوري ولا احساسي .. كنت فاكرني بعد كل ده همشي و انسي اللي انت عملته فيا ؟

ثم قالت ببكاء مرييير

انا عمري ما حبيت حد في الدنيا غيرك

شعرت بارتخاء تام في جسدة

اخذت تهزة بقوة

-حمزة .... حمززززة

حمزة اصحي .... حمزة انت غمضت عينك ليه ؟ انا بحبـك والله بحبك .... انا مش عارفة عملت كدا اززاي .... طب افتح عينك و بصلي .. حمززززززززة

لكن لا حياته في من تنادي

فقد فارقت روحه جسده....

في دبي..

داخل مكتب نادين و دينا في الشركة

نادين : فين الجرايد ؟

دينا : يااادي الجرايد

اهي قدامك يا ستي

نادين و هي تتصفح الجريدة التي امامهم : مش نعرف اخبار مصر

ظلت تتصفح الجريدة ثم شهقت فجأة ووضعت يدها فوق فمها

دينا بقلق و هي تقترب منها : في اية يا نادين مالك ؟

نادين بصوت مهزوز : حمزة

دينا : مالة زفت ده هو ورانا ورانا ؟!!

نادين ببهوت : اتقتل

دينا بفزع : ايــه ؟

و تناولت منها الجريدة و اخذت تقرأ الخبر

"مقتل رجل الاعمال الشهير حمزة المنصوري علي يد سكرتيرتة "

دينا بذهول : معقول ده ؟

نادين و باديًا عليها الصدمة : سالي تعمل كده ؟ طب ليه

انا مش قدرة اصدق

ادمعت عيناها من هول الصدمة

اخذت دينا تربت علي كتفها

-اهدي اهدي ، الله اعلم كان بينهم ايه..الحمدلله ان ربنا نجاكي منه احمدي ربنا و انسي خاالص و ركزي في شغلك و حياتك هنا

نادين اخذت تردد..

الحمدلله الحمدلله

عادت نادين إلى منزلها بعد يوم عمل مرهق...لم تستطع النوم فهي لم تمتص الصدمة بعد هل بالفعل مات حمزة هل يمكن ان تكون نهايته بهذه الشكل

و فجأة انتابها شوق لبلادها تعجبت من هذا الشعور المفاجئ و كأن حمزة كان العائق الوحيد بينها و بين وطنها فهل تعود لمصرظلت تفكر طوال الليل و استيقظت على القرار

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الواحد والعشرون :

بعد تفكير .. حسمت نادين قرارها ، وجدت انه نعم ، لا يوجد سبب يمنعها من العودة الي مصر فها حمزة قد مات و لم تعد تخشي شيئًا ، لكن في نفس الوقت لا يوجد لديها ما تعود اليه في مصر سوف تبقي وحيدة ، و تخشي حنينها و شوقها الي يحيي يدفعها للبحث عنه ، و ظهورها من جديد سوف يقلب حياته راسًا علي عقب .. فهو متزوج الآن يا نادين افيقي من احلامك و ضعي هذة الحقيقة امام عينك دائما ، فلا داعي للعودة ، لا داعي لفتح جرح عميق تحاولين غلقه باستماته

بعد ٩ اشهر انجبت يسرا بنتا كانت صورة طبق الاصل من والدها ، تشبهة الي حد كبير جدا

اطلقوا عليها اسم " رهف"

كانت رهف هي سبب عودة البسمة الي وجة ابيها من جديد ، كانت مصدر فرحة و سعادته ، كان متعلقا بها بشدة ، لا ينام الا و هي بين احضانه و كانت يسرا سعيدة بذلك للغاية ، سعيدة لسعادة يحيي و سعيدة ان الله رزقها منه بطفلة تشبهه الي ذلك الحد الكبير

بعد ولادة رهف بشهرين

كان كريم و انجي في زيارة الي منزل يحيي

انجي : اهلا اهلاا حبيبة قلب عمتو هاتها اشيلها يا يحيي

كريم : طب اقعدي بس ببطنك دي

انجي بغضب : شايف يا يحيي علي طول بيتريق عليها كده

يحيي ضاحكا : طب اقعدي بس احسن انتي بقي شكلك تحفة و انتي ف الخامس كده ، شبة

الكورة و ضحك بشدة

ضحك كريم علي مزاحة

انجي بغضب : يسراااا ياااا يسراااا

اتت يسرا مسرعة

-كنت بحضر رضعة رهف بس في ايه

انجي : خديهم دول و اطرديهم برة البيت

يحيي : تطرد مين حضرتك ده بيتي

يسرا : مزعلينها ليه

انجي : عمالين يتريقوا عليا و يقولوا شبه الكورة ، يرضيكي كده ؟

يسرا و هي تجلس بجانب يحيي و تاخذ منه رهف لتعطيها رضعتها

-بطلوا تضايقوها بقا ده انتوا رخمين اووي !!

ثم نظرت الي كريم

-و حضرتك بتضحك علي ايه مش شايلة ولادك دي ؟

كريم : و هو انا قولت حاجة ؟

ده انا بنكوشها بس

ثم نظر اليها بحب و امسك يدها و قبلها

-بالعكس والله انا عاجبني شكلها و هي حامل كده جداً ، اول مرة اشوف واحدة بتحلو كده من الحمل

يحيي بعد ان ضربة علي كتفه هتف مازحًا

-انت بتعاكس اختي قدامي كدهيا كابتن ؟

كريم ضاحكا : مراتي و ام عيالي علي فكرة

يسرا : بمناسبة العيال ، اتفقتوا هتسموهم ايه

نظرت انجي الي كريم و ابتسمت فبادلها كريم الابتسامة

كريم : اة اتفاقنا .. ملك و مروان ان شاء الله

مر شهر علي ذلك اليوم

كانت صحة يسرا في تدهور مستمر ، تشعر بتعب مزمن و آلام في عظامها

لاحظ يحيي ذلك و اخبرها مرارًا بضرورة الذهاب الي الطبيب لكنها كانت ترفض ، مبررة انه مجرد اجهاد لا اكثر

عاد من عمله مساءً

-يسرا يسرا

اقبلت عليه بابتسامة

-حمدالله علي السلامة يا حبيبي

يحيي : الله يسلمك ، امال رهف فين ؟

يسرا : نايمة لسه من مفيش قبل ما تيجي علي طول

يحيي : وحشتني اوي ، هروح ابص عليها كده و هي نايمة

يسرا بابتسمة : اوك بس براحة اوعي تصحيها ، و غير هدومك علي ما احضر العشا

يحيي : اووك

ذهب الي غرفة ابنتة علي اطراف اصابعة خوفًا ان يوقظها

قبلها من يدها الصغيرة و اخذ يداعب وجنتها بحنان

-انتي احلي حاجة في حياتي يا رهف ربنا يخليكي ليا يا روح بابي

قبل وجنتها و خرج من الغرفة بهدوء

ذهب الي غرفته هو و يسرا

ابدل ملابسه و خرج

كانت يسرا قد اعدت العشاء و بانتظارة

اثناء تناولهم الطعام وجد يحيي انف يسرا تنزف بشدة

وضعت يدها علي انفها

اسرع يحيي اليها و ارجع راسها الي الوراء ليوقف النزيف

و ساعدها علي النهوض و غسل لها وجهها حتي يزيل اثار الدماء

نظر اليها بحدة : اظن هتقوليلي اجهاد بردو ؟

هي كلمة واحدة بكرة انا مش رايح الشركة و هاخدك و نروح للدكتور الصبح نشوف فيكي ايه ؟

يسرا : طب و رهف ؟ ماما مش موجودة بكرة

يحيي : خلاص نسيبها مع انجي لغاية ما نرجع من عند الدكتور

و ما ان انهي من جملته حتي سمعوا بكاء رهف

يحيي : خليكي انا هروح اشوفها

تتبعته الي ان غاب عن انظارها و دخل غرفة رهف

-كريم

كريم : ايوة حبيبتي

انجي : يحيي كلمني من شوية و قالي ان هيجيب رهف الصبح عشان هو و يسرا عندهم مشوار

كريم و هو يقبلها من وجنتها : تمام و انا بكرة اصلا مش نازل العيادة ، ناخد بالنا من رهف سوي

-دينا

دينا : ايوة يا نادو ؟

نادين : تفتكري يحيي مبسوط ؟

تركت دينا الكتاب الذي كانت تقرأ فيه و نظرت الي نادين بدهشة

-انتي لسة بتفكري فيه يا نادين ؟

نادين و قد ادمعت عيناها : وحشني اوي يا دينا وحشني اوي اووي ، انا عارفة انه مش من حقي حتي افكر فيه بس والله غصب عني انا مش بدعي ربنا غير بحاجتين بس .. يصبرني علي بعاده و فراقه و انه يكون سعيد في حياتي

انة ما يسمي ب " التواصل الروحي"

ففي نفس اللحظة التي كانت تفكر فيها نادين في يحيي ، كان هو ايضًا يفكر بها

نظر الي يسرا النائمة الي جوارة

"عارف اني كدا بخونك يا يسرا مجرد اني بفكر في غيرك دي خيانة ، بس صدقيني غصب عني ، مش قادر اشيل حبها من قلبي ، مش قادر ابطل تفكير فيها ، مش قادر ابطل توحشني .. مع ان قلبي موجوع منها اووووي و مش مصدق لغاية دلوقتي اللي عملته فيا .. يا رب انت العالم بحالي ، ريح قلبي يا رب... "

ظلت تلك الافكار تراودة طوال الليل الي ان اجهد من التفكير و غط في نوم عميق

صباح اليوم التالي

اصطحب يحيي يسرا الي الطبيب بعد ان ترك رهف عند انجي

طلب منهم الطبيب العديد من التحاليل و الاشعة، اقلقهم الامر .. قاموا بعمل كل التحاليل و الاشعة المطلوبة و بعدة عدة ايام جاءت النتيجة و كانت الصاعقة

يسرا مصابة ب ال (لوكيميا(

مرت سنة...

حققت نادين نجاحا كبيرا في عملها و اعتادت علي حياتها الجديدة لكن قلبها مازال ينبض بحب يحيي

كم حاولت لكنها لم تستطع نسيانه

حاول شريف مرارًا و تكرارًا التقرب منها لكنها كانت تصده في كل مرة و موقفها واضح ، الي ان

يأس من محاولاته و ابتعد عنها

يحيي اصبح مقيم في منزل انجي

فانة لا يطيق المكوث في المنزل و لا يستطيع الاعتناء برهف بمفرده

كان حمل ثلاث اطفال ثقيل للغاية علي انجي ، فعادت والدتها الي مصر لمساعدة انجي في الاعتناء باحفادها ، تاركة زوجها في الكويت

في احد الايام ليلاً

انجي بشهقة : بسم الله الرحمن الرحيم .. خضتني يا يحيي

انت ايه اللي مصحيك دلوقتي ؟

يحيي : مش جايلي نوم ، انتي ايه اللي صحاكي ؟

انجي : مفيش قلقت .. قومت اشرب و قولت اطمن علي الولاد

يحيي : ماشي روحي كملي نومك

انجي و قد اقتربت منه و جلست الي جوارة

-و انت مش هتنام ؟

يحيي بتنهيدة : شوية و هنام

انجي و هي تربت علي ظهرة : مالك بس ؟ انا عارفة موت يسرا قد ايه مأثر فيك ، بس انت عملت اللي عليك يا يحيي انت متخلتش عنها لحظة و كنت دايمًا جنبها ، الاعمار بيد الله يا حبيبي و ده عمرها

يحيي باعين دامعة : تفتكري انا عملت اللي عليا فعلاً ؟

انجي : طبعا ، انت طول الفترة اللي هي كانت بتتعالج فيها كنت جنبها و متخلتش عنها ولا لحظة و كنت بتحاول تديها امل و تشجعها علي العلاج بس في النهاية ده عمرها و مكنتش هتعيش يوم زيادة عن عمرها

يحيي بصوت متألم : انا تعباااان اوي يا انجي ، حاسس اني ظلمتها عشان عمري ما قدرت احبها مع انها كانت بتديني كل الحب اللي في الدنيا ، حاولت كتيير بس والله ما قدرت ، حاسس ان ليها ذنب في رقبتي حاسس اني طول الوقت كنت بخونها و هي مخلصة ليا

نظر الي انجي و قد انهمرت دموعه

-تفتكري كانت سعيدة معايا يا انجي ؟

احتضنته انجي بشدة فهي اول مرة تراة بمثل هذا الضعف اول مرة تري دموعه

-يحيي اهدي عشان خاطري متعملش في نفسك كده ، متحملش نفسك فوق طاقتها ، انت كنت بتعاملها كويس اوي و هي كانت سعيدة معاك

يحيي بصوت مختنق : احساسي بالذنب قاتلني يا انجي ، عمري ما تخيلت ان ده يحصل و تسيبنا انا و رهف كده بنتي هتتربي يتيمة من غير ام و انا مهما عملت مش هعرف اعوضها عن حنان امها

انجي بدموع : متقولش كده ، رهف دي بنتي و كلنا جنبك و مش هنخليها تحس ان ناقصها حاجة ابدًا

بس اهم حاجة متفضلش عايش بذنب يسرا طول عمرك كده ، صدقني يسرا كانت سعيدة جداًا معاك ، انت مكونتش بتحس ب ده مكنتش بتشوف نظرة عينيها اللي كلها فرحة ، يسرا كان وجودك جنبها بس مخليها اسعد انسانة في الدنيا و انت كنت علي قد ما تقدر بتحاول تحسسها بحب و اهتمام

الغلطة كانت مشتركة بينكوا انتوا الاتنين

انت غلط لما عرضت عليها الجواز و انت مش بتحبها و هي غلطت لما قبلت و هي عارفة انك مش بتحبها

فمتحملش نفسك المسؤلية لوحدك انت اللي كنت بتقدر عليه بتعمله ، لا يكلف الله نفسًا الا وسعها و بعدين انتوا الحمدلله كنتوا عايشين مع بعض كويسين و مفيش بينكوا اي مشاكل و ربنا رزقك ببنوتة زي القمر و هي لما تعبت انت مسبتهاش لحظة بس ده عمرها و انتهي لحد هنا منقدرش نعترض علي قضاء ربنا

يحيي بخفوت : و نعم بالله

انجي : اهدي كده و ادعي ل يسرا ربنا يرحمها و التفت لبنتك و لحياتك و شغلك ، مفيش حاجة هترجع و الحزن و الندم عمرهم ما هيرجعوا اللي راح

شعر كريم بعدم وجود انجي الي جوارة

قام ليبحث عنها

وجدها تجلس في الصالون و هي محتضنة يحيي

كريم بصوت عال : الله الله

بقى انا بتقلب ملاقيش مراتي جنبي اقوم الاقيها قاعدة و حاضنة اخوها كده في انصاص الليالي لا لاا لاااا مش قادر اصدق

يحيي بفزع : الله يحرقك يا اخي فزعتني ، ايه الفصلان ده ثم نظر الي انجي

-انتي مستحملاه ازاي ده ؟

انجي ضاحكة : عشان تعرف بس اني بعاني ، مجنني و مجنن عياله

يحيي ضاحكا : الله يكون في عونكوا

استعاد يحيي نشاطه و عاد الي حياته الطبيعية و حاول قدر المستطاع ان ينسي احزانه ، و كان دائما يدعو الي يسرا في صلاته و يقرأ لها قرآن

كل منهم يفكر في الاخر و هو لا يدري ، كل منهم قلبه مع الاخر ، كل منهم دواءه عند الاخر ، شفاءه عند الاخر

أتشاء الاقدار ان تجمعهم من جديد

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الفصل الاخير :

بعد فترة ، بدأت والدة يحيي تلح عليه كي يتزوج

كأي ام تتمني ان تري ابنها سعيدًا مستقرًا في بيته ، و توجد من تراعي ابنته

يحيي : يووووة يا ماماا مش بتزهقي من الكلام في الموضوع ده

نادية : لا مش بزهق يا يحيي و مش هزهق

ثم استطردت بحنان

يا حبيبي انا عاوزة اطمن عليك و علي بنتك ، عاوزة اشوفك مستقر و سعيد في حياتك و بنتك تلاقي اللي يراعيها و ياخد باله منها و انت كمان محتاج اللي يراعيك و يشوف طلباتك و يكون ونيسك في الدنيا ، لازم حياتك تستمر و لا هتفضل قاعد عند اختك كده علي طول ؟

يحيي : هي انجي كانت اشتكيت خلاص يا ماما لو زهقتوا مني و من بنتي انا هاخدها و نرجع الشقة التانية من بكرة

نادية : اخص عليك يا يحيي ، انا بردو اقصد كده

يا حبيبي انت و بنتك في عنينا بس انا مش هعيشلكوا العمر كله يا يحيي و اختك مش هتقدر علي الحمل ده لوحدها ، اللي مخليني سايبة ابوك و جاية اقعد معاكم هنا عشان اراعيكوا و اراعي ولادكوا

يحيي : ربنا يخليكي لينا و يديكي الصحة و طولة العمر يا ماما بس انا مش بفكر في موضوع الجواز ده خالص

نادية : يسرا ربنا يرحمها بس الحياة مش بتقف عند حد يا ابني لازم تستمر و لو مش عشانك يبقي عشان خاطر بنتك علي الاقل .. فكر في كلامي كويس يا يحيي

كان هذا هو النقاش او الخلاف بمعني اصح الدائم بين يحيي ووالدتة

انجي : مالك يا يحيي مش طايق نفسك كده ليه ؟

يحيي : مخنوق اوي يا انجي

انجي : من ايه بس ؟

زفر بضيق

-مش طايق البيت ، بقولك ايه ما تسيبي الولاد مع ماما شوية و توزعي جوزك ده و خلينا نخرج نتكلم في اي مكان

انجي ضاحكة : اة لو كريم سمعك و انت بتقول كده

ثم استطردت

ممكن بكرة بليل ، كريم هيتأخر في العيادة و الولاد يكونوا ناموا ، نسيبهم مع ماما و نخرج

يحيي : خلاص اوك

في احد المطاعم الهادئة

انجي : انا عاوزة ايس كريم و فروت سلاط

يحيي : ده انا كنت اخدت معايا رهف ارحم

انجي ضاحكة : مش عجبك

يحيي : لا يا سيتي عاجبني ، هجبلك اللي انتي عاوزاة

بعد قليل..

يحيي : ها اكلتي الايس كريم و انبسطي

انجي : مممممم بس يا خسارة معندهمش فروت سلاط

يحيي بغضب مصطنع : انا غلطان اني فكرت اخرج معاكي اصلاً ، امشي من قدامي

انجي ضاحكة : خلاص خلاص

ثم استطردت بجدية

ها نتكلم جد بقى اهو ، قولي مالك ؟

يحيي : امك يا سيتي

انجي : مالها ماما ؟

يحيي بضيق : قال ايه عاوزاني اتجوز

انجي بهدوء : طب و فيها ايه يا يحيي

يحيي هاتفاً بغضب : انتي اتجننتي انتي كمان لا طبعا جواز ايه

انجي : براحة بس ، انا مش شايفة ان فيها حاجة انت لازم تكمل حياتك يا يحيي و يسرا الله يرحمها بقالها فترة متوفية ، حاول تنسي و تعيش حياتك عشان الحياة بتستمر ، و انت سنك مناسب ووضعك المادي كويس اوي يعني اي واحدة تتمناك

يحيي : اي واحدة انتي عارفة يا انجي ان انا قلبي مع واحدة بس حتي لو كانت ماتستاهلش ، بس

انا مقدرش اتجوز واحدة تانية و اظلمها معايا ، كفايا ظلمت يسرا و هي عايشة اني مكنتش قادر احبها و كفايا احساسي بالذنب ناحيتها بعد ما ماتت اني كنت مقصر في حقها ، عاوزاني اكرر نفس التجربة تاني يا انجي

انجي : طب و بعدين يا يحيي ، انت بردو لازم تعيش حياتك .. بص كل واحد في في حياته مشكلة بس لازم يواجها و يتغلب عليها ، زينة كمان كان في فحياتها مشكلة و اتغلبت عليها و انت كمان لازم تعيش حياتك و تتغلب علي مشاكلك

يحيي بضيق : مشكلة زينة ايه دي بقى ان شاء الله ونبي يا انجي ما تفتي في اي كلام انتي متعرفيهوش

صمتت قليلا و دار هذا الحوار داخل نفسها

"يا ربي اعمل ايه اقوله ولا مقولوش هيفضل ظالمها كده لحد امتي الوضع دلوقتي اختلف خالص بعد وفاة يسرا هو مش هيحب غيرها و عمره ما هيكون مبسوط و مرتاح غير معاها و هي كمان بتحبه اووي انا شوفت ده بعيني ، اخلف وعدي معاها و اقوله جايز يقدر يلاقيها و يرتاحوا هما الاتنين من العذاب ده ولا اعمل ايه يا ربي"

يحيي : انجي انجييي

انجي بعد ان افاقت من شرودها : هاا بتقول حاجة يا يحيي

يحيي : انا بقالي ساعة بنادي عليكي روحتي فين ؟

انجي باندفاع : يحيي انا عاوزة اعترفلك بحاجة

يحيي بدهشة : تعترفيلي

ثم استطرد بقلق

-في ايه يا انجي

انجي بارتباك : اصل انااا...

بصراحة في حاجة كبيرة مخبياها عليك و حاسة ان جه الوقت اللي لازم اصارحك بيها

يحيي بقلق : قولي يا انجي!

انجي : زينة..

دق قلبة بشدة فور سماعة لأسمها

يحيي بقلق و ترقب : مالها ؟

انجي : انا شوفتها و كلمتها

يحيي بفزع : ايـه ازاي و امتي ؟

انجي : اهدي بس ، بعد خطوبتك انت و يسرا

يحيي بانفعال : ازاي ؟

انجي : اهدي و انا هحكيلك كل حاجة

قصت عليه كل شئ ؛ زيارة نادين لها في المنزل و انها قد تطلقك من زوجها و علمت بأمر خطبته من يسرا ، فطلبت منها الا تخبرة شيء عن حقيقتها حتي لا تخرب له حياته الجديدة التي يبنيها و اخيرا سفرها الي دبي و انقطاع اخبارها عنها بعد ذلك

يحيي بصدمة : يااااه يا انجي كل ده و ساكتة ازاااي ازاااي كل ده و متقوليليش ؟؟؟؟ !!

انجي : اقولك ايه بس يا يحيي انت كنت خلاص خطبت يسرا و هتبدأ حياة جديدة مكنش ينفع نبوظلك حياتك و نشقلبها كده فجأة و بعدين ده كان طلب زينة اصلاً انك متعرفش اي حاجة عن الحقيقة عشان تفضل حياتك ماشية زي ما هي

يحيي : ساعة البرواز اللي لاقيتة مكسور ده اللي كان فيه صورتي انا و يسرا كانت زينة هي اللي

ماسكاة ووقع من اديها هي مش منك و انتي بتنضفي زي ما فهمتيني

انجي : ايوة

يحيي بحزن : معقولة كانت زينة في اوضتي يوميها !!!

و نظر الي انجي

حرام عليكي يا انجي ليه عملتي فيا كده ، ازاي سيباني طول الوقت ده شايفها مذنبة و هي ضحية ، مش يمكن لو كنتي قولتيلي من الاول كانت حاجات كتيرة اوي في حياتي اتغيرت و مكنتش وصلت للي انا فيه دلوقتي ده

انجي : كنت هتعمل ايه يا يحيي يعني ، كنت هتسيب يسرا و تتجوز زينة ؟

نظر اليها و صمت

انجي : بص يا يحيي انا عاوزة اقولك علي حاجة .. اللي حصل ده كلة ارادة ربنا ، ربنا اراد انك تتجوز يسرا و تسعدها في اخر ايامها لأنه كان عارف ان هي هتموت و عشان ربنا عادل مرضاش يحرمها من الحاجة اللي هي نفسها فيها انها تتجوزك ، ربنا جعلك سبب عشان تسعدها قبل ما تموت ، فمتندمش علي حاجة ابدًا عملتها ، ربنا ليه حكمة في كل حاجة بتحصل في حياتنا و دايما بيكتبلنا الخير بس احنا اللي مبنبقاش عارفين انه خير

صمت قليلا يفكر في كلامها

يحيي : طب ... و هي فين دلوقتي ؟ متعرفيش عايشة ازاي بتعمل ايه

انجي : لا معرفش للاسف كل اخبارها اتقطعت من ساعة اخر مرة كلمتني لما كانت في المطار و من بعدها معرفش عنها اي حاجة ، حاولت اوصلها كتير بس معرفتش

يحيي : طيب يا انجي

انجي : متزعلش مني يا يحيي والله انا كنت عاوزة مصلحتك و سعادتك مكنش قصدي اخبي

عليك

يحيي : خلاص يا انجي اللي حصل حصل و انا راضي بكل اللي ربنا كتبهولي اللهم لا اعتراض ، بس انا لازم الاقي زينة دلوقتي لازم ادور عليها لحد ما الاقيها

انجي : ان شاء الله هتلاقيها

مرت عدة ايام و هو لا يعلم من اين يبدأ البحث و كيف يجدها

نظر الي لاب توب انجي المفتوح امامه و خطرت له فكرة

فتح الـ

Facebook

ظل يبحث في الاسماء عن اسم الحساب الذي كانت انجي قد فتحته لزينة و هو يدعو الله ان تكون مازالت محتفظة بهذا الحساب فهو الخيط الذي سوف يوصله اليها

شعر بقلبه يخفق بشدة عندما رآي نفس الاسم و رأي صورتها

نعم انها هي مازالت محتفظة بنفس الحساب و نفس الاسم

يحيي بصوت عال : انجي ياااا انجيييي

اسرعت اليه

انجي بقلق : في ايه يا يحيي

يحيي بسعادة : لاقيتها ياااا انجي لاقيتهاااا

انجي باستغراب : هي مين دي ؟

يحيي بسعادة : زيينة لاقيتها

اتت الام علي صوت يحيي

نادية : في ايه يا ابني ؟

انجي و هي تنظر الي يحيي بدهشة : ازاي يا يحيي ؟ لاقيتها فين ؟

يحيي و هو يحمل اللاب توب و يتوجة به اليها

-اهي ، عملت search عليها علي الـ Facebook بنفس الاسم اللي انتي كنت عاملالها بيه الاكاونت القديم و لاقيتهاااا

انجي و هي تنظر الي اللاب توب : مش معقول ؟ انت متأكد ؟ !

يحيي : ايوة والله و حتي صورتها اهي

نادية : هي ميـن دي و انتوا بتقولوا ايه انا مش فاهمة حاجة ؟

يحيي: استني بس يا ماما و انا هبقي هفهمك

هي يا انجي ، انا حاسس اني مش مصدق نفسي

انجي بابتسامة : هي يا يحيي

نادية : والله انا مخلفة اتنين مجانين هروح اشوف العيال افيد

و بعد ان اتصرفت

انجي : هتعمل ايه دلوقتي ؟

وجدتة مركز انظاره نحو شاشة اللاب توب

-يحيي سامعني

يحيي : هسافرلها

انجي : ايه تسافر فين انت عارف فين مكانها في دبي اصلاً ؟

يحيي : اسم الشركة اللي بتشتغل فيها مكتوب ف الـ

Information اهو

استوقف حديثهم صوت كريم و هي يفتح باب الشقة بالمفتاح و يدخل قائلا بدهشة : السلام عليكم مالكوا متنحين قدام اللاب كده ؟

انجي بسعادة : يحيي لقي زينة

يحيي : هو يعرف موضوع زينة ؟

كريم ضاحكًا : طبعا يا ابني انا مراتي مبتخبيش عني اي حاجة

المهم هتعمل ايه دلوقتي ؟

يحيي بحماس : هسافرلها .. اسم الشركة اللي بتشتغل فيها مكتوب في الـ

Information

استوقف حديثهم مرة اخري صوت ملك الباكي

انجي : طيب استنوا اشوف ملك شكل ماما مش عارفة تسكتها و خايفة مروان يصحي علي صوتها

كريم : متأكد من موضوع السفر ده يا يحيي ؟

يحيي بحماس : طبعاا ، انا مصدقت لاقيتها

بعد قليل اتت انجي و هي حاملة ملك و رهف تمشي الي جوارها

ما ان رآها يحيي حتي ابتسم و حملها من فوق الارض و قبلها

-رهف حبيبة بابي صحيت اهي

و نظر الي ملك و قبلها

-حبيبة خالو انتي

انجي ضاحكة : يا سيدي علي الروقان

اقبلت عليهم نادية

-حمدالله علي السلامة يا كريم

كريم بابتسامة : الله يسلمك يا طنط

نادين : شوف مراتك و اخو مراتك المجانين دول

كريم ضاحكا : لا انا مراتي ست العاقلين

يحيي ضاحكا : بس يا ابني انت

ثم نظر الي امة و قال بجدية

-ماما انا هسافر يومين كده و راجع علي طول ان شاء الله ، خلي رهف معاكوا في اليومين دول انا مش هقدر اخدها معايا

انجي ضاحكة : ايه يا ابني سرعة الاداء دي براحة علي نفسك شوية

يحيي : مش هقدر اصبر اكتر من كده

نادية : هتسافر فين و ليه

يحيي : خلي كريم و انجي يحكولك انا هنزل دلوقتي و هاخد رهف معايا

و اسرع الي غرفته حاملا ابنتة معه

نادية : اخوكي ده اتجنن ! فهموني بقى في ايه

كريم : هنفهمك كل حاجة

بعد قليل وجدوة خارج من الغرفة و قد ابدل ثيابة و ثياب رهف

يحيي و هو يقبل يد امه : ادعيلي يا ماما

نادية باستغراب : علي طول بدعيلك يا حبيبي

ذهب الي شركة الطيران و حجز تذكرة في طيارة الغد ، لم يجد مكانا خاليا قبل ذلك

ثم ذهب الي احد الكافيهات المطلة علي البحر ، جلس علي طاولة و وضع رهف امامه فوق الطاولة و امسكها جيدًا

نظر لها و ظل يتحدث معها كأنها شخص واعي يفهم كلامه

-تفتكري هلاقيها يا رهف و لو لاقيتها هيكون رد فعلها ايه لما تشوفني ؟ انا حاسس انها لسه بتحبني ، ايوة اكيد بتحبني و هتفرح اوي لما تشوفني .. عارفة يا روفة انا متأكد انك اول ما تشوفيها هتحبيها اووي

كانت رهف تنظر الي والدها وهي فارغة فاها الصغير في دهشة بالغة

يحيي ضاحكا علي مظهرها : زمانك بتقولي دلوقتي ايه بابي المجنون ده

بالطبع ابدت نادية رفضها و انزعاجها من نادين ليس فقط بسبب خداعها لهم بل ايضا لانها مطلق

فرد يحيي ضاحكا : ده علي اساس ان انا مكنتش متجوز قبل كده و عندي بنت كمان

ماما لو بتحبيني و عاوزة تشوفيني سعيد و مرتاح ادعيلي الاقيها

صباح اليوم التالي اوصل كريم يحيي الي المطار

وصل الي دبي..

و ما ان وصل حتي شعر بسعادة عارمة ، ها انا قريب منك حبيبتي

استقل تاكسي و اخبرة بأسم الشركة

ترجل من التاكسي و دخل الي الشركة ... و هو يدعو الله من كل قلبه ان يجدها ،

-السلام عليكم

-عليكم السلام

-لو سمحتي في واحدة بتشتغل عندكوا هنا اسمها زينة ؟

-ثانية واحدة هشوف لحضرتك

بعد قليل

لا والله اسفة يا فندم معندناش حد بالأسم ده

يحيي بفزع : ايه ارجوكي دوري كويس

أمفيش حد بالأسم دا

يحيي فجأة و قد استدرك..

-لا لاا اسف اسمها نادين نادين مش زينة

بحثت الفتاة مرة اخري

-اة موجودة

تنفس الصعداء

-لو سمحتي عاوز اقابلها

-طيب اتفضل استريح هنا و احنا هنبلغها ان حضرتك منتظرها

من شدة توترة لم يستطع الجلوس

ظل واقفًا يفرك في يده بتوتر

بعد قليل نزلت نادين

كان يحيي يقف موليها ظهرة

وقفت ورائه

نادين في عقلها : " معقول اللي انا حاساة ده بس ايه اللي هيجيبه هنا لا لاا مش هو اكيد ... بس انا بحس بيه بشم ريحته انا حاسة ان يحيي استحالة احساسي بيه يكون غلط "

حسم يحيي هذا الصراع داخلها حين استدار

شعر بها هو الاخر و هي تقف خلفه

ما ان استدار و تلاقت العيون حتي شعروا ان الكون قد خلا من كل البشر عدا هم

ظلوا ينظرون الي بعضهم في صمت .. فقط لغة العيون هي التي تتحدث ، تعبر عن كل حب و شوق و لهفة من كلاهما

ادمعت عيناة من شدة الفرحة و لم يشعر بنفسه سوي و هو يقترب نحوها و يجتذبها الي احضانه

لم تجد في نفسها شئ سوي ان تحتضنه بقوة تعبر عن مدي اشتياقها له و قد انهمرت دموعها

شعروا فجأة ان جميع الانظار مصوبة اليهم

فهم قد تناسوا ان هناك اناس حولهم

ابتعدوا عن بعض و نظرت له و اخيرا نطقت نادين بأعين دامعة و صوت ملئ بالدهشة و السعادة

-يحيي

اغمض عينية بقوة و فتحهم من جديد و نظر اليها بابتسامة

-ياااااه قد ايه كان واحشني صوتك

نادين : يحيي انت جيت هنا ازاي ؟

يحيي : في كلام كتير اوي لازم نحكيه مع بعض

نادين : طب استني انا هطلع اجيب شنطتي و استأذن و نروح نقعد في اي حته

يحيي بابتسامة : مستنكي

جلسوا علي طاولة في احد المطاعم الهادئة

نادين بخجل : انت هتفضل باصصلي كده كتير ؟

يحيي بابتسامة : مش مصدق انك قدامي

نادين : طب قولي بقى عرفت توصلي ازاي ؟

يحيي : من اسهل طريقة كل الناس ممكن تلاقي بعض عليها و مش عارف ازاي مكنتش واخد بالي منها كل ده

نادين مبتسمة : و ايه بقى الطريقة الفظيعة دي ؟

يحيي : الـ

Facebook

ثم نظر لها بعمق

الاكاونت اللي كانت انجي عاملهولك

نادين ببتسامة : عندي اكاونت تاني بس الاكاونت ده عزيز عليا اوي

يحيي : ربنا اراد يجمعنا تاني عشان كده لفت نظري للموضوع ده دلوقتي

نادين: هي انجي قالتلك ؟

يحيي بابتسامة : قالتلي ايه ؟

نادين : يعني اني روحتلها و كده

يحيي بتنهيدة : ايوة قالتلي كل حاجة

صمت قليلا و نظر اليها

أزينة انا آسف انا عارف اني ظلمتك بس كل ده كان من صدمتي انا متخيلتش انك ممكن تعملي فيا كدا...

اسكتته بوضع يدها علي فمه

نادين : هووووس متكملش ، انا مش عاوزة افتكر اي حاجة ، خلاص انسي كل اللي فات ، انا كان كل همي بس انك تعرف الحقيقة عشان متبقاش زعلان مني بس خلاص طالما عرفتها مش مهم اي حاجة ، كفاية ان احنا مع بعض

ثم تابعت بابتسامة

-مش مع بعض اوي يعني

يحيي : يعني ايه ؟

نادين : يعني انا عارفة انك متجوز دلوقتي

صمت يحيي و اطرق برأسه ، ثم نظر اليها و قال بألم

-يسرا الله يرحمها

نادين بصدمة : ايه يعني ايه ؟

يحيي : يعني يسرا اتوفت

صمتت نادين تحاول استيعاب ما قيل لها

ثم هتفت بفزع : لا حول ولا قوة الا بالله ازاي ده حصل

يحيي : بعد ما ولدت بكام شهر اكتشفنا ان عندها لوكيميا و قعدت سنة تتعالج و بعدين ....اتوفت

نظرت له بصدمة

-ايه انت خلفت ?

يحيي : مش بقولك حاجات كتير اوي اتغيرت في حياتي .. اة خلفت ، عندي بنوتة

صمتت و كأنها تحاول امتصاص كل هذة الصدمات

يحيي : صدقيني يا زينة انا جوازي من يسرا مكنش بوعي مني انا كنت بنتقم من نفسي قبل ما بنتقم منك ، عمري ما قدرت احبها ، قلبي معاكي انتي و بس .. بس انا والله كنت بحاول علي قد ما اقدر اكون زوج كويس .. يا رب تسامحني و يا رب اكون قدرت اسعدها في الوقت اللي عاشت فيه معايا

نظر لها و قال بحزن و ألم : انا في خلال ٣ سنين حياتي كلها اتشقلبت ، بقيت ارمل و عندي بنت و عايش عند اختي عشان مش قادر اخد بالي من بنتي لوحدي و ابتسم بحزن .. و بدور عليكي

شوفتي بعمل كل ده في وقت واحد نادين بحزن علي حالة : انت قاسيت كتير يا يحيي

يحيي بألم : فوق ما تتصوري و انا حاسس ان ربنا عمل فيا كده عشان انا ظلمتك

نادين : لا يا يحيي انت مظلمتنيش انا اللي غلط من الاول و اي حد مكانك كان هيعمل كده و اكتر ، خلينا ننسي اللي فات يا يحيي

يحيي : طب و انتي احكيلي حياتك كانت عاملة ازاي ؟

قصت له كل ما عانتة مع حمزة الي ان تطلقت منه

يحيي بألم : يااااة حصلك كل ده و كنتي حامل ؟

نادين : الحمدلله ان البيبي ده نزل دي رحمة كبيرة من ربنا ليا ،، انا مش عارفة انت شوفت الخبر في الجرايد ولا لاء بس حمزة مات .. او اتقتل بمعني اصح سالي هي اللي قتلته ، مع ان الغريب جدًا ان سالي هي اللي ساعدتني في اني اطلق منة

يحيي : الحمدلله انه مات و الا انا كنت قتلته بأديا علي كل عملوا فيكي!!

نظرت اليه و صمتت

يحيي : طب و انتي جيتي هنا ازاي و مبسوطة مرتاحة في شغلك ؟

نادين : مفيش قابلت واحدة صاحبتي صدفة كانت صاحبتي من ايام ثانوي و اتكلمت معاها و حكتيلها كل ظروفي في عرضت عليا اني اجي اشتغل هنا معاها و قعدت معاها في البيت هي اصلا عايشة هنا لوحدها

يحيي : طب و مرتاحة ؟

نادين : جدا مرتاحة في شغلي جدًا و بحبه الحمدلله .. قولي بقى انت ناوي تعمل ايه في حياتك ؟

يحيي : ناوي اعمل اللي كان المفروض اعمله من زمان

نادين بترقب : يعني ايه ؟

ييحيي : يعني ناوي ابقي معاكي يا زينة .. امسك بيدها و نظر في عينها و قال ببطئ

-تقبلي تتجوزيني يا زينة ؟

زينة بدهشة : ايه ؟

يحيي مبتسمًا : هتقبلي ييا دلوقتي و انا في ظروفي دي و عندي بنت...

وضعت يدها فوق فمه و قالت بدموع الفرحة

-انت بتقول ايه انت مش فاهم حاجة اصلا...انا....انا من ساعة ما شوفتك تاني و انا حاسة ان روحي ردت فيا .. انا كنت عايشة جسم بس من غير روح لأن روحي فيك انت يا يحيي

يحيي بسعادة غامرة : يعني موافقة تتجوزيني ؟

نادين بدموع و ابتسامة : موافقة طبعًا

قبل يدها

-توعديني يا زينة انك تاخدي بالك من رهف و تحبيها كأنها بنتك ؟

نادين بابتسامة : هي اسمها رهف .. ثم تابعت

طبعا يا يحيي انا حبيتها اصلا من قبل ما اشوفها كفاية انها بنتك و حتة منك

نظرت له بعمق

-انت و بنتك هتبقوا في عنيا يا حبيبي

يحيي : يا ايه ؟ لا لاااا انا مش قادر اصبر

قومي نتجوز حالا

و هب واقفًا

نادين بضحك : اهدي بس يا مجنون يحيي : انا لو فضلت قاعد لحظة واحدة كده كمان من غير ما تكوني مراتي هتقلب مجنون فعلا .. امسكها من يدها و حثها علي الوقوف

يلا يا زينة كفايا اللي ضاع انا مش عاوز نضيع ثانية واحدة بعد كده و احنا بعاد عن بعض

نادين : طب و اهلك ؟

يحيي : انا هكلمهم اقولهم .. يلا قومي بس خلينا نشوف الناس هنا بتتجوز ازاي

وقفت و سارت معه و هي تضحك

...والله مجنون

هاتف يحيي انجي و والدتة و اخبرهم انه قد وجد زينة و سوف يتزوجها ، طلبت منه والدتة ان ينتظر لكن السعادة التي استشعرتها في صوته جعلتها توافق علي زواجة بل و تتحدث مع زينة و قالت لها...

"يحيي و رهف امانة في رقبتك يا بنتي .. خدي بالك منهم ، انا ابني عمري ما سمعت صوته فرحان بالطريقة دي الا لما لقاكي"...

هاتفت نادين دينا و اخبرتها بأمر زواجها من يحيي .. رغم اندهاشها من السرعة التي تم بها كل شئ الا انها سعدت كثيرا من اجل صديقتها

داخل جناح في الفندق الذي حجز فيه يحيي...

انتي بقيتي مراتي بجد انا مش قادر اصدق ؟

نادين بابتسامة : انا كمان مش مصدقة

احتضنها بشدة كمن يخشي فقدانها .. و ظل يداعب شعرها بحنان

-عارفة يا زينة...

نظرت له

انت هتفضل تقولي زينة كده ؟

يحيي : ايوة .. اللي انا عرفتها و حبيتها اسمها زينة .. انتي بالنسبة ليا زينة و بس و عمري ما هناديكي غير بالاسم ده

نادين بابتسامة : طب كمل كنت هتقول ايه ؟

يحيي : كنت هقول اني بموت في شعرك

نظرت له بدهشة

يحيي : والله بجد ، بحب شعرك اووي و بعشق ريحته

و قرب رأسه من شعرها

و ظل يستنشق عبيرة

نادين و هي واضعة يدها فوق وجنتة : انت حبيبي يا يحيي

قبل يدها و قال بصدق : و انتي حب عمري كله اللي عمري ما حبيت قبله ولا هحب بعده

نادين بسعادة : انا مستكترة علي نفسي السعادة اللي انا فيها دي

حاسة اني بحلم و مش مصدقة كمان انك وافقت اننا نعيش هنا

يحيي و هو يداعب وجنتها : اهم حاجة عندي راحتك و سعادتك و طالما انتي مرتاحة هنا خلاص .. انا هنتقل شغلي فرع الشركة اللي هنا و كلها يومين و نسافر نجيب رهف و اصلا ذكرايتنا في مصر كلها وحشة اووي .. انا عاوز ابدأ معاكي حياة جديدة في مكان جديد معاكي انتي و رهف

نادين بابتسامة : عارف هموت و اشوف رهف اووي

يحيي و هو يقبلها من وجنتها : نقضي مع بعض يومين عسل هنا لوحدينا و بعدين هنسافر نجيبها ان شاء الله

انقضي اليومين و عاد يحيي و نادين الي مصر

ما ان رأت نادين رهف حتي ادمعت عيناها و احتضنتها بشدة

"يحيي.. دي شبهك اووووي "

يحيي مبتسمًا : مش بنتي بقي

رغم صعوبة الفراق الا ان نادية و انجي تمنوا ليحيي حياة سعيدة مع اسرته الصغيرة

-زينة

نادين : ايوة حبيبي

يحيي : انا عاوز اروح مشوار كده قبل ما نسافر

نادين بدهشة : مشوار ايه ده ؟

يحيي ببطئ : عاوز اروح ازور يسرا بس مش عاوزك تضايقي

نادين بتفهم و ابتسامة

-لا طبعا اضايق من ايه .. عارف انا كمان هروح معاك ازورها

يحيي بدهشة : بجد ؟

نادين بابتسامة : بجد

امام قبر يسرا

قرأ نادين و يحيي الفاتحة لها

يحيي : ربنا يرحمك يا يسرا .. انا جيت اسلم عليكي قبل ما اسافر و اوعدك اني كل ما انزل مصر هاجي ازورك انا و زينة .. سامحيني يا يسرا علي كل تقصير مني في حقك

نادين بدموع تأثرا بكلام يحيي : اوعدك يا يسرا ان رهف هتكون في عنيا و هعاملها زي بنتي بالضبط .. ربنا يرحمك...

غادروا المقابر

و توجهوا الي منزل يحيي ، كانت لحظة الفراق صعبة للغاية .. و خاصة علي انجي التي لم يفارقها اخاها ولا مرة من قبل كان دائما بجانبها .. علي قدر حزنها علي فراقة علي قدر سعادتها لسعادته .. تمنت له والدتة حياة سعيدة و اخبرته برضائها عنه و عن زوجته .. مما اسعده للغاية ...

اوصلهم كريم الي المطار حيث بداية حياتهم الجديدة

هو و نادين و رهف..

بعد مرور عام...

نادين تقف في المطبخ تعد الطعام و هي شاردة

وجدت فجأة من يحتضنها من ظهرها و يضمها اليه بشدة

ابتسمت و علمت انه يحيي

همس في اذنها " الجميل سرحان في ايه ؟"

التفتت اليه و حوطت عنقه بذراعها و نظرة اليه بحب قائلة : في السعادة اللي انا عايشة فيها معاك انت و رهف

قبل وجنتها بحنان ووضع يدة فوق بطنها المنتفخة بعض الشئ قائلا : ربنا يخليكي ليا يا ام يوسف

قبلت وجنتة قائلة بدلال : تؤ تؤ قصدك ام رهف و يوسف

اتسعت ابتسامتة

نادين : اة صحيح

يحيي : في ايه ؟!

نادين : انا عاوزة اشتري الفستان اللي هروح بية فرح دينا

يحيي ضاحكا : بس كده ، حاضر يا ستي عنيا .. بس اهم حاجة يكون حشمة هاا و مغطي الدراعات ؛(

ضحكت نادين بشدة

فجأة وجدوا رهف تركض نحوهم

حملها يحيي

رهف : بابي بابي

يحيي : نعم يا روح بابي

رهف : انا كمان حاوزة سي مامي فثتان

ظلت نادين تضحك بشدة

يحيي : عاوزة اييييه

رهف مؤكدة : فثتاااان

يحيي ضاحكا : يا نهار ابيض علي حروفك اللي كلها ضايعة دي

حاضر يا ستي هجبلك انتي كمان فستان

نادين مبتسمة و هي ناظرة الي رهف و يحيي و واضعة يدها فوق بطنها..

ربنا يخليكوا ليااا...

..... النهاااااااااية .....